

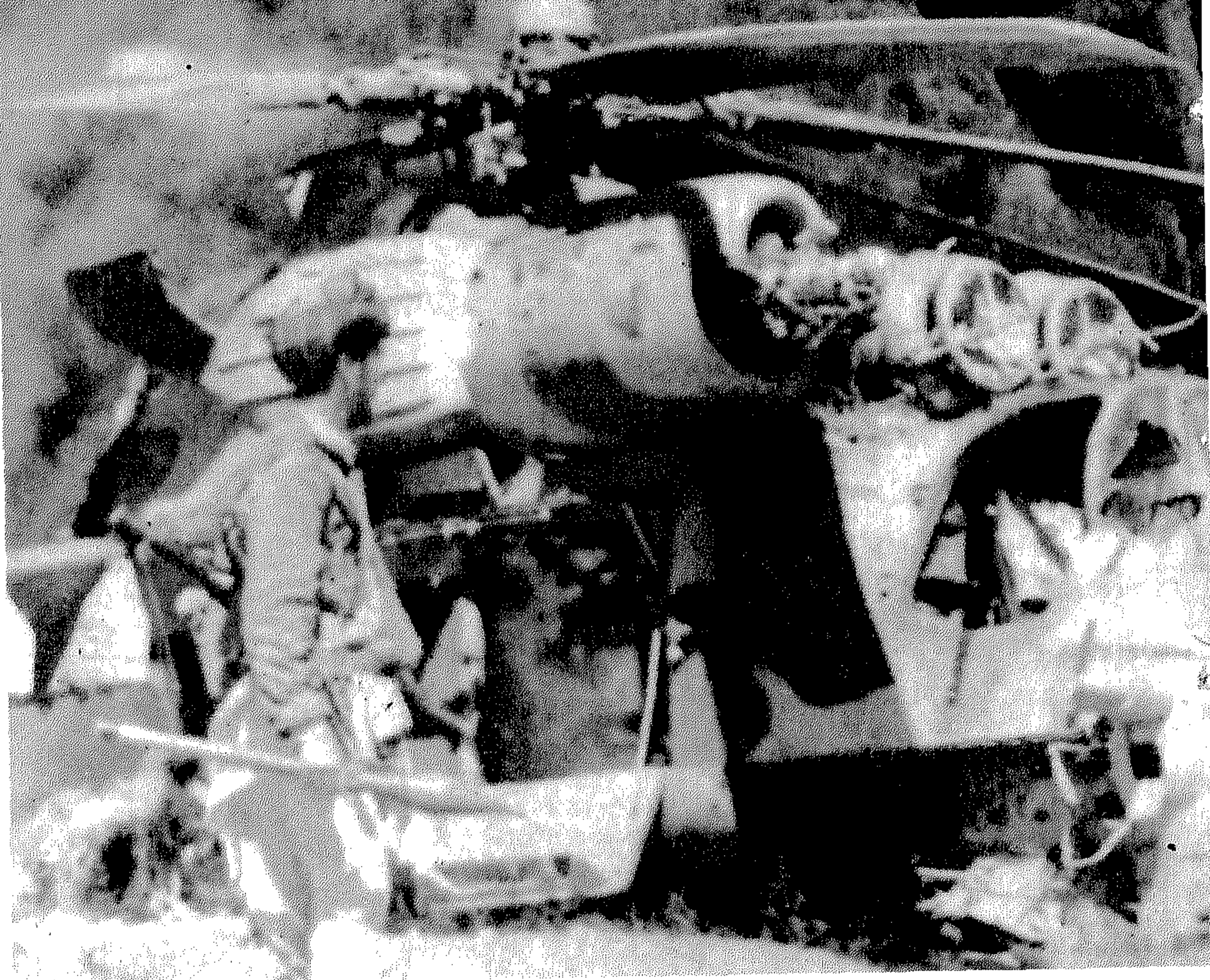
المختار الأسبوعي

مجلة كل المسلمين

زمزم ملحق
مجاني للأطفال

العدد ٧٥ • السنة العاشرة •
رمضان ١٤٠٩ هـ • أبريل ١٩٨٩ م

بل ظننتم أن لن يخرجوا أفغانستان فوراً



AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صنفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٢٥٦٤١٣٥٠ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراكات: شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المحرر

علامات المرور المزيفة ، دعوا أساحتكم وتفاوضنا معنا

انطلقت ثورة الشعب الفلسطيني الباسل واجتاحت في طريقها كل شيء : الغطوسة الصهيونية - التكتيك الأمريكي - التردد العربي - لتلقى بكل هذا إلى مزبلة التاريخ .

انطلقت ثورة الأهلية في الأرض المقدسة مستندة على وجدان الأمة وتاريخها وعقيدتها . فكانت ثورة تضرب في الجذور كأعمق ما يكون - شملت كل فلسطيني على الأرض وخارج الأرض وشملت كل مسلم على وجه الأرض وتعاطف معها كل مستضعف .. لأنها ثورة فلسطين وثورة الإسلام وثورة المستضعفين ، وعلى وهج النار ومن أبواب القدس وغزة اكتشف الشعب قوانين اللعبة . إنه لا يصح إلا الصحيح ولن يتحرك هذا الشعب إلا بالإسلام ولن يكف الصهاينة عن غرورهم وتوسعهم وقمعهم إلا عبر طريق الكفاح والجهاد والنضال .

احترقت في أتون الثورة مقولات الخيانة والتردد والمساومة والحلول الوسط والتفاوض وبرزت بعد التمهيص مقولات العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية هي الحل للقضية ..

وأخطر ما في ثورة الشعب الفلسطيني هو إدراك تلك الحقائق لأن إدراك حقائق الصراع هي أولى خطوات النصر الذي لا ريب فيه بإذن الله تعالى والذي وعدنا في كتابه العزيز بأن زوال إسرائيل حتمية قرآنية .

وحيث أن الوقائع والعقائد والمصالح تحتم الصدام ولا سبيل بسببها إلى لقاء فإن التفاوض والحلول الوسط هو أسلوب المغفلين .

ولكن هيات أن يستسلم المستكبرون هكذا بسهولة فالثورة التي لا يمكن قمعها والتي فشلت جميع الوسائل في إسكات صوتها أو التقليل من زخفها لا بد من تطويقها والالتفاف حولها . وكان لا بد من اختراق الجدار الصلب من أضعف نقاطه عن طريق هؤلاء الذين يعيشون بعيدا عن ملحمة الدم والدموع هؤلاء الذين أغرقتهم السياسة فأغشت أبصارهم وغيبت عنهم رؤية الطريق الصحيح . كان لا بد من تحويل مسار الثورة الصحيح إلى مسارات جانبية عن طريق زرع علامات مرور مزيفة تنطلي على هؤلاء الذين لم يعرفوا طعم الدم وقوة الحجارة .

وهكذا لوحث أمريكا من بعيد بأن هناك حلا يمكن ارتقا به والمطلوب فقط مجموعة من الخطوات على المنظمة أن تخطوها . وابتلعت المنظمة الطعم ولم تستفد من خبراتها السابقة ومبادرة حبيب أيام حرب لبنان وراح السيد ياسر عرفات يخلع ثوبه الثوري قطعة قطعة فاعترف بإسرائيل ولكن أمريكا قالت أريد أكثر وأدان الارهاب وما زالت أمريكا تريد أكثر .

إن الأخطاء الكبرى في تلك الخطوات لا يدركها إلا أصحاب النظرة الاستراتيجية فالاعتراف بإسرائيل وادانة الارهاب أمر يصيب مشروعية الكفاح الفلسطيني ضد إسرائيل لازالتها من الوجود واستعادة الحق المسلوب كاملا وإذا كانت الظروف لا تسمح بهذا اليوم فلماذا نصادر التاريخ لماذا لا نتمسك بتفاؤل المستقبل . وهذا الاعتراف يحافى حقائق التاريخ والجغرافيا وقواعد الصراع الحقيقية كما أنه يضرب الانتفاضة في ظهرها .

وهؤلاء الذين يقولون أننا لم نخسر شيئا فهذا الاعتراف والادانة ليسا إلا حبرا على ورق يمكن تمزيقه إذا لم تؤت نتائجه كما ينبغي يتجاهلون قواعد علم النفس الاجتماعى المرتبطة بكفاح الشعوب ولا يعرفون التكتيكات الشيطانية للمستكبرين ، إن الحقيقة الضخمة هي أن أهم سلاح يحمله الثائرون هو نفسية المنتصر والمتفائل وإذا ما فقد تلك النفسية واعتمد على أساليب الغرف المكيفة فإن القضية كلها تصبح بلا مستقبل .

ولكننا سنسير مع المغفلين إلى آخر الشوط . فهب أن التفاوض أسلوب صحيح وهب أنه يمكن انتزاع بعض الحقوق عن طريق مائدة المفاوضات فكيف بالله تخلع سلاحك قبل أن تدخل الحلبة وبعد أن اعترفت بإسرائيل وادنتم الارهاب ولم يبق في أيديكم شيء . تسامون به فهل يمكنكم أن تجلسوا إلى مائدة المفاوضات بلا أوراق بعد أن سلمتم كل الأوراق قبل الجلوس إلى تلك المائدة ؟

إن المخطط الشيطاني قد استدرجكم وأخذ منكم كل شيء ولن يعطيكم إلا ما خطط لاعطائه لكم سواء كان هذا قطعة أرض أو مجرد وعود لا رصيد لها ويمكنه أن يستقطع من عمر أمتنا عشرات السنين القادمة في الحديث حول هجوم السلام ومؤتمر السلام ثم ينفذ المولد بلا حمص ولن يعدم يومها وسيلة أخرى لتضييع الوقت فيمكنه أن يقول مثلا أن عليكم مخاطبة الرأي العام الإسرائيلي المستنير والمنادى بالسلام بعد أن خاطبتم الرأي العام الأمريكي المستنير وهكذا . المهم أنه يحرص على ألا تسيروا في الطريق الصحيح الذي اكتشفته جماهير الأرض المحتلة ولن تتخلي عنه مهما كانت الألاعيب .



بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان تطرح عدة تصورات واحتمالات ودروس مستمدة من الوضع في أفغانستان . أول هذه الدروس هو أن حفنة من العناصر الشيوعية المغامرة استطاعت بعد وثوبها إلى الحكم من خلال انقلاب أن تخرب البلاد بصورة تعجز عنها أي حرب عالمية مدمرة . إن حصاد الانقلاب الشيوعي في حوالي عشرة أعوام أو يزيد قليلاً كانت ملايين القتلى والجرحى واللاجئين والمسجونين والمشردين بما يقدر بنصف سكان أفغانستان بجانب تدمير البنية الأساسية والفوقية للبلاد وادخال الاستعمار السوفيتي إلى البلاد وجرها إلى حرب أهلية طويلة تدور بين المجاهدين الإسلاميين والعناصر العميلة المدعومة بالسوفييت ثم بأجهزة الدعاية السوفيتية على مر العالم كله ولا سيما في البلدان الإسلامية .

وهذا الحصاد المر والمؤلم يشير إلى خطورة التحركات التي تقوم بها الفئات الشيوعية في البلدان الإسلامية على ضوء عمالتها للسوفييت التي كشفت عنها بوضوح عملية أفغانستان .

إن هذه الفئات والأصوات تجرى الاستعانة بها الآن في عدة بلدان إسلامية لمواجهة التيار الإسلامي الموصوف بالتطرف بل لمواجهة التدين الإسلامي ذاته ويمنح الشيوعيون مراكز بارزة في أجهزة الاعلام والفكر والثقافة ويسمح لهم بالتجمع والتنظيم ونشر المطبوعات والتغلغل إلى أجهزة الدولة المختلفة وهو يشبه نفس الوضع الذي أقي بهم إلى الحكم في أفغانستان بعد الانقلاب على حكم داود خان الذي استعان بهم ضد الحركة الإسلامية والوطنية الأفغانية .

ومن الدروس المستفادة من التجربة الأفغانية ضرورة استمرار وقيام الجهاد المسلح ضد الغزاة والمحتلين بدل الاكتفاء بالصراخ والعويل الاعلامي وإصدار البيانات فالعنصر الحاسم والوحيد الذي أدى إلى انسحاب السوفيت بصورة منهزمة هو هذا الجهاد ولا شيء غيره حيث أن كل التحركات السياسية كانت تستند إليه وتنطلق منه وليس العكس كما يحدث الآن بالنسبة لقضايا إسلامية عديدة . ويفسر لنا هذا الدور الحاسم الاصرار المتزايد الآن في جميع أنحاء العالم الإسلامي من جانب السلطات الحاكمة على إسقاط مبدأ الجهاد وفرضيته بل واسمه واللاحاح على تحويل الإسلام إلى مجرد دعوة فكرية أخلاقية لا علاقة لها بالسياسة والسلطة والحرية والدولة . ومن المتوقع بعد نجاح الجهاد الأفغاني أن يكون المدخل الآن لكل من السوفييت والأمريكان في الحفاظ على أوضاعهم ومصالحهم في أفغانستان هو إسقاط الجهاد وتحويل المجاهدين إلى مفاوضين وساسة ومساومين على السلطة مما يفتح الباب للكثير من الألاعيب .

لقد قدمت التجربة الأفغانية مع التآمر الشيوعي والاستعمار السوفيتي نموذجاً بالدم والخسائر الإسلامية لعملية تلاعب المصالح الدولية . فبينما وقف المعسكر الشيوعي بجانب السوفيت ظهر أن العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية التي تدعى الحياد وكراهية الاستعمار تنحاز بشدة إلى جانب الاستعمار السوفيتي إما إعلامياً وإما سياسياً وإما كلاهما وذلك نابع من التبعية (في حالة دول مثل عدن وليبيا وغيرها) أو من حساب المصالح بالنسبة لدولة استعمارية ناهضة كالهند . أما المعسكر الغربي فقد حاول استغلال القضية وركوبها بالادعاء بالدفاع عن استقلال أفغانستان وحريتها ومد المجاهدين بالسلاح . والحق أن الأهداف الغربية كانت مكشوفة منذ البداية وهي تلخص في الدعاية المضادة للسوفييت تماماً كما فعل السوفييت مع الأمريكان في قضية فيتنام ثم في العمل على كسب موطن قدم في أفغانستان من خلال إظهار الاهتمام بالقضية والعمل على مساعدة النضال ضد الاحتلال السوفيتي . كما أن العديد من الدول الإسلامية التابعة للغرب والتي أيدت القضية الأفغانية في البداية كانت تفعل ذلك بدافع من إظهار الولاء للغرب والقذرة على

مساعدته . وتبين ذلك عندما التقت المصلحة السوفيتية الأمريكية على تصفية القضية فسارع هؤلاء إلى وقف مساعداتهم المحدودة للأفغان بل ومنعوا وصول التبرعات الشعبية إليهم .

وعلى الرغم من الخلاف المبدئي بين السوفيت والأمريكان حول أفغانستان إلا أن استمرار الجهاد وانطلاقه من الإسلام بالذات أدى إلى توافق مصلحي حول ضرورة احتواء الموقف كما أدى بهم إلى ضرورة احتواء الحرب العراقية الإيرانية والجهاد الفلسطيني داخل الأرض المحتلة والاتفاق على ضرب الحركات الإسلامية المناضلة في داخل العديد من البلدان الإسلامية . وقد جاء توافق المصالح هذا في إطار العملية الأوسع لتجديد الوفاق بل التواطؤ بين الدولتين وترسيخ مصالحهما الدولية بحل وتهدة ما يوصف بالنزاعات الإقليمية .

وداخل إطار هذه العملية بدأ الاحراج على حل يتيح للسوفيت الخروج من أفغانستان بمظهر يحفظ كرامتهم ويكفيهم شر الاهانة والاذلال ووضوح الهزيمة العسكرية وشاركت الولايات المتحدة ومعها الهند وبعض من كانوا يوصفون بأصدقاء المجاهدين في هذا الاخراج للروس . وأصبح التصور الآن هو أن ترتب أوضاع أفغانستان على أساس استبعاد وصول أى حكومة إسلامية مستقلة إلى السلطة وإيجاد توليفة من العناصر السياسية المتوازنة وذات التوجهات العلمانية بدرجة أو بأخرى مما يضمن للدول الكبرى وجود ممثلين لمصالحها ومتعاطفين معها داخل الحكم الأفغانى ويقى السوفيت وجود حكم إسلامي على حدودهم . وهذه العملية هي التي أدت في بعض مراحلها إلى تغيير نظام الحكم في باكستان والدفع بحزب الشعب وعلى رأسه بنازير بوتو بالحاج إلى رأس الدولة ولو إلى حين .

هذا هو الهدف المستقبلي الذي يحكم حركة السوفيت والأمريكان باتجاه أفغانستان بصرف النظر عن أية ترتيبات مرحلية أو اضطرابات أعقبت انسحاب السوفيت . ذلك أن ايقاع الفرقة في صفوف المجاهدين وإظهار عجزهم عن تولى شئون الحكم ثم إيجاد البديل عنهم هي مجرد مراحل في سبيل منع قيام حكومة إسلامية في أفغانستان ونشر الاحساس بعدم جدوى أو إمكانية مثل تلك الحكومة .

وفي الفترة الأخيرة ظهر أن هناك عملية أكبر تدور حول أفغانستان التي تأثرت بما يسمى عملية التحول الاستراتيجي في موازين القوى الدولية باتجاه القارة الآسيوية والمحيط الباسيفيكي . ذلك لأن القوى الآسيوية مثل اليابان والصين والهند مع الأجنحة الآسيوية



المجاهدون الأفغان

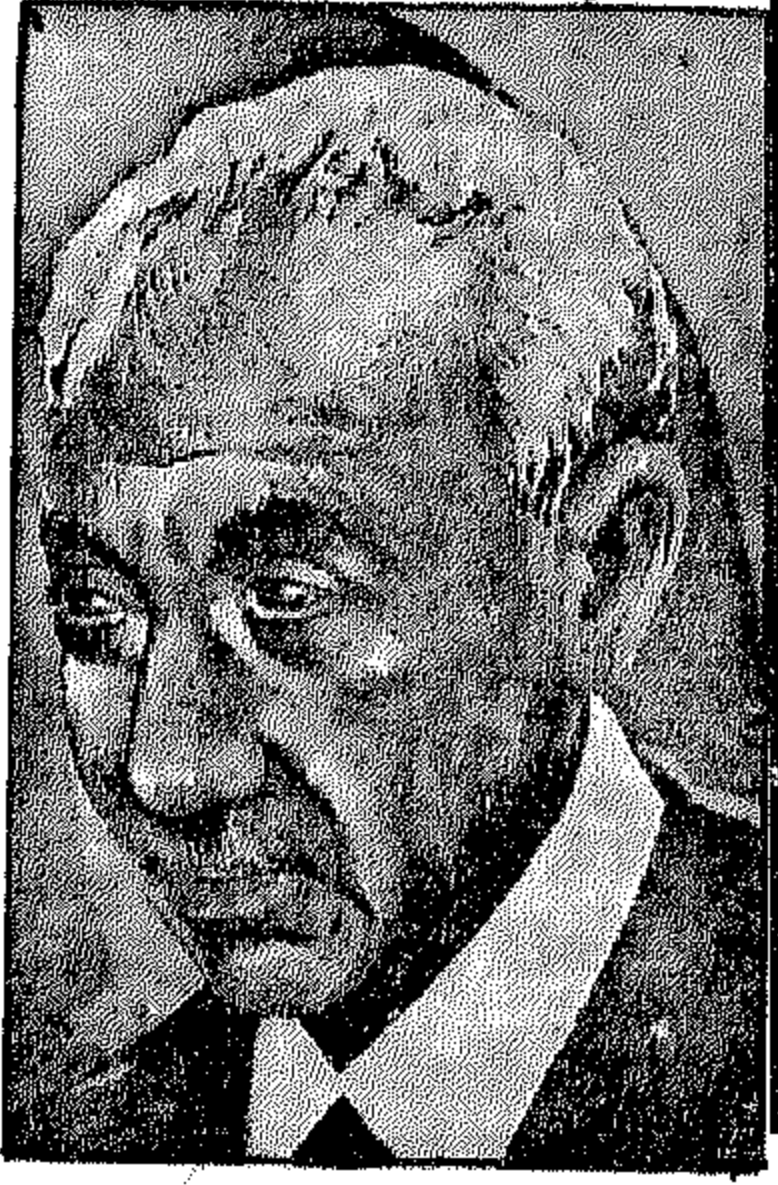
لكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تهيب، الآن للقرن الباسيفيكي أو لتحول ميدان التنافس الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي ناحية آسيا. وبصرف النظر عن الطابع المعقد لعملية التحول هذه التي يجري الحديث عنها الآن باستفاضة في شتى المجالات والصحف والتحليلات فإن أبرز طابع لها هو استبعاد القوى الإسلامية الآسيوية من أي فعالية أو وجود أو دور على ساحة الأحداث وهذه القوى هي إندونيسيا وماليزيا وباكستان وبنجلاديش وإيران ثم بالطبع أفغانستان.

وعملية التحول إلى القرن الباسيفيكي تهدف إلى إعلاء شأن بعض الدول كالهند إلى دول عظمى إقليمية تهيمن على ما حولها وبالذات على الدول الإسلامية المجاورة وتتخذ منها دول تابعة تصدر إليها المنتجات الاقتصادية وتمارس عليها النفوذ السياسي باستعمال الابتزاز العسكري النووي المتقدم والكثافة البشرية. وفي إطار تلك العملية فإن المطلوب هو التهدة الكاملة والاضعاف للدول الإسلامية حتى تلك ذات المقدرات البشرية والطبيعية الهائلة مثل إندونيسيا وبالطبع فإن أفغانستان بموقعها الاستراتيجي الحساس هي أبرز الدول المرشحة في الوقت الراهن لفرض سياسة التهدة والاضعاف لا سيما في ظل وجود قوى مسلحة إسلامية كبيرة مدعمة بخبرات قتالية عالية كقوات المجاهدين. ولا ننس أن نفس العملية مورست في الماضي القريب ضد إيران ومورست من قبل ضد إندونيسيا من خلال سياسة التنصير والتبعية الاقتصادية للغرب. ومن هنا نفهم الدور الذي ترشح الهند للعبه في السياسات الداخلية الأفغانية بمباركة الدول الكبرى.

وتبقى أفغانستان بعد كل شيء الرمز الحي لنجاح وانتصار فكرة الجهاد الإسلامي كحل ومخرج من الكثير من أزمات ومآزق العالم الإسلامي وليس فقط على مستوى الاحتلال والغزو الخارجي كما تبقى الدليل على أن الإسلام وليس التيارات المتغربة هو الضمان الوحيد لوجود وسلامة الأوطان الإسلامية.

حديث الشهيد

سيد قطب



كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ لِمَاذَا؟

لقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله، لتقرير منهجه في الأرض، وللقوامة به على البشرية، وللشهادة على الناس. فالصوم هو مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة؛ ومجال اتصال الانسان بربه اتصال طاعة وانقياد؛ كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وثقلها، إيثارا لما عند الله من الرضى والمتاع.

وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك؛ والذي تتناثر على جوانبه الرغاب والشهوات؛ والذي تهتف بسالكه آلاف المغريات!

وذلك كله إلى جانب ما يتكشف على مدار الزمان من آثار نافعة للصوم في وظائف الأبدان. ومع أنني لا أميل إلى تعليق الفرائض والتوجيهات الالهية في العبادات — بصفة خاصة — بما يظهر للعين من فوائد حسية، إذ الحكمة الأصلية فيها هي إعداد هذا الكائن البشري لدوره على الأرض، وتهيئته للكمال المقدر له في حياة الآخرة... مع هذا فإنني لا أحب أن أنفي ما تكشف عنه الملاحظة أو يكشف عنه العلم من فوائد لهذه الفرائض والتوجيهات؛ وذلك ارتكانا إلى الملحوظ والمفهوم من مراعاة التدبير الالهي لكيان هذا الانسان جملة في كل ما يفرض عليه وما يوجه إليه. ولكن في غير تعليق لحكمة التكليف الالهي بهذا الذي يكشف عنه العلم البشري. فمجال هذا العلم محدود لا يتسع ولا يرتقي إلى

استيعاب حكمة الله في كل ما يروض به هذا الكائن البشري. أو كل ما يروض به هذا الكون بطبيعة الحال :

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، لعلكم تتقون، أياما معدودات، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخرى؛ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين؛ فمن تطوع خيرا فهو خير له؛ وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخرى. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ (البقرة/ ١٨٣ - ١٨٥) ..

إن الله — سبحانه — يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه إلى عون ودفع واستجاشة لتنهض به وتستجيب له؛ مهما يكن فيه من حكمة ونفع، حتى تقتنع به وتراض عليه.

ومن ثم يبدأ التكليف بذلك النداء الحبيب إلى المؤمنين، المذكر لهم بحقيقتهم الأصيلة، ثم يقرر لهم — بعد ندائهم ذلك النداء — أن الصوم فريضة قديمة على المؤمنين بالله في كل دين، وأن الغاية الأولى هي إعداد قلوبهم للتقوى والشفافية والحساسية والخشية من الله :

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾.

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم... إنها التقوى.. فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله، وإيثارا لرضاه. والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية، ولو تلك التي تهجس في البال، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله، ووزنها في ميزانه. فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم. وهذا الصوم أداة من أدواتها، وطريق موصل إليها. ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفا وضيفا يتجهون إليه عن طريق الصيام.. ﴿لعلكم تتقون﴾.

ثم يشي بتقرير أن الصوم أيام معدودات، فليس فريضة العمر وتكليف الدهر. ومع هذا فقد أعفى من أدائه المرضى حتى يصحوا، والمسافرون حتى يقيموا، تحقيقاً وتيسيراً :

﴿أياماً معدودات. فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾..

وظاهر النص في المرض والسفر. يطلق ولا يحدد. فأى مرض وأي سفر يسوغ الفطر، على أن يقضي المريض حين يصح والمسافر حين يقيم. وهذا هو الأولى في فهم هذا النص القرآني المطلق، والأقرب إلى المفهوم الإسلامي في رفع الحرج ومنع الضرر. فليست شدة المرض ولا مشقة السفر هي التي تتعلق بها الحكم إنما هي المرض والسفر إطلاقاً، لإرادة اليسر بالناس لا العسر. ونحن لا ندري حكمة الله كلها في تعليقها بمطلق المرض ومطلق السفر؛ فقد تكون هناك اعتبارات أخرى يعلمها الله ويجهلها البشر في المرض والسفر؛ وقد تكون هناك مشقات أخرى لا تظهر للحظتها، أو لا تظهر للتقدير البشري... وما دام الله لم يكشف عن علة الحكمة فنحن لا نتأولها؛ ولكن نطيع النصوص ولو خفيت علينا حكمتها. فوراءها قطعاً حكمة. وليس من الضروري أن نكون نحن ندركها.

يبقى أن القول بهذا يخشى أن يحمل المترخصين على شدة الترخيص، وأن تهمل العبادات المفروضة لأدنى سبب. مما جعل الفقهاء يتشددون ويشترطون. ولكن هذا — في اعتقادي — لا يبرر التقييد فيما أطلقه النص. فالدين لا يقود الناس بالسلاسل إلى الطاعات، إنما يقودهم بالتقوى. وغاية هذه العبادة خاصة هي التقوى. والذي يفلت من أداء الفريضة تحت ستار الرخصة لا خير فيه منذ البدء، لأن الغاية الأولى من أداء الفريضة لا تتحقق. وهذا الدين دين الله لا دين الناس. والله أعلم بتكامل هذا الدين، بين مواضع الترخيص ومواضع التشدد؛ وقد يكون وراء الرخصة في موضع من المصلحة ما لا يتحقق بدونها. بل لا بد أن يكون الأمر كذلك. ومن ثم أمر رسول الله ﷺ أن يأخذ المسلمون برخص الله التي رخصها لهم. وإذا حدث أن فسد الناس في جيل من الأجيال فإن إصلاحهم لا يتأتى من طريق التشدد في الأحكام؛ ولكن يتأتى من طريق إصلاح تربيتهم وقلوبهم

واستحياء شعور التقوى في أرواحهم. وإذا صبح التشدد في أحكام المعاملات عند فساد الناس كعلاج رادع، وسد للذرائع، فإن الأمر في الشعائر التعبدية يختلف، إذ هي حساب بين العبد والرب، لا تتعلق به مصالح العباد تعلقا مباشرا كأحكام المعاملات التي يراعى فيها الظاهر. والظاهر في العبادات لا يجدي ما لم يقم على تقوى القلوب. وإذا وجدت التقوى لم يتفلسفت متفلسفت، ولم يستخدم الرخصة إلا حيث يرتضيها قلبه، ويراهها هي الأولى، ويحس أن طاعة الله في أن يأخذ بها في الحالة التي يواجهها. أما تشديد الأحكام جملة في العبادات أو الميل إلى التضييق من إطلاق الرخص التي أطلقتها النصوص، فقد ينشئ حرجا لبعض المتحرجين. في الوقت الذي لا يجدي كثيرا في تقويم المتفلسفتين... والأولى على كل حال أن نأخذ الأمور بالصورة التي أرادها الله في هذا الدين. فهو أحكم منا وأعلم بما وراء رخصه وعزائمه من مصالح قريبة وبعيدة.. وهذا هو جماع القول في هذا المجال.

بقي أن نثبت هنا بعض ما روي من السنة في حالات متعددة من حالات السفر، في بعضها كان التوجيه إلى الفطر وفي بعضها لم يقع نهي عن الصيام... وهي بمجموعها تساعد على تصور ما كان عليه السلف الصالح من إدراك للأمر، قبل أن تأخذ الأحكام شكل التقعيد الفقهي على أيدي الفقهاء المتأخرين. وصورة سلوك أولئك السلف — رضوان الله عليهم — أملأ بالحياة، وألصق بروح هذا الدين وطبيعته، من البحوث الفقهية؛ ومن شأن الحياة معها وفي جوها أن تنشئ في القلب مذاقا حيا لهذه العقيدة وخصائصها :

١ — عن جابر — رضي الله عنه — قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ «كراع الغميم» فصام الناس. ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس، ثم شرب. فقليل له بعد ذلك : إن بعض الناس قد صام، فقال : أولئك العصاة. أولئك العصاة.. (أخرجه مسلم والترمذي).

٢ — وعن أنس — رضي الله عنه — قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر، فمنا الصائم ومنا المفطر. فنزلنا منزلا في يوم حار، أكثرنا ظلا صاحب الكساء، ومنا من يتقي الشمس بيده. فسقط الصوام وقام المفطرون، فضربوا الأبنية، وسقوا الركاب، فقال النبي ﷺ ذهب المفطرون اليوم بالأجر.. (أخرجه الشيخان والنسائي).

٣ — وعن جابر — رضي الله عنه — قال : كان النبي ﷺ في سفر، فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس، وقد ظلل عليه. فقال : ما له؟ فقالوا : رجل صائم. فقال رسول الله ﷺ «ليس من البر الصوم في السفر».. (أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والنسائي).

٤ — وعن عمرو بن أمية الضمري — رضي الله عنه — قال : قدمت على رسول الله ﷺ من سفر. فقال : انتظر الغداء يا أبا أمية. قلت : يا رسول الله إني صائم. قال : «إذا أخبرك عن المسافر. إن الله تعالى وضع عنه الصيام ونصف الصلاة». (أخرجه النسائي)..

٥ — وعن رجل من بني عبد الله بن كعب بن مالك اسمه أنس بن مالك. قال : قال رسول الله ﷺ «إن الله تعالى وضع شطر الصلاة عن المسافر وأرخص له في الإفطار وأرخص فيه للمرضع والحمل إذا خافتا على ولديهما». (أخرجه أصحاب السنن).

٦ — وعن عائشة — رضي الله عنها — قالت : سأل حمزة بن عمرو الأسلمي — رضي الله عنه — رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر. (وكان كثير الصيام). فقال : «إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر». (أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي) وفي رواية أخرى وكان جلدًا على الصوم.

٧ — وعن أنس — رضي الله عنه — قال : كنا مع النبي ﷺ فمنا الصائم ومنا المفطر. فلا الصائم يعيب على المفطر، ولا المفطر يعيب على الصائم».. (أخرجه مالك والشيخان وأبو داود).

٨ — وعن أبي الدرداء — رضي الله عنه — قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في رمضان في حر شديد، حتى إن كان أحدهنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر؛ وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وابن رواحة رضي الله عنه.. (أخرجه الشيخان وأبو داود).

٩ — وعن محمد بن كعب قال : أتيت أنس بن مالك — رضي الله عنه — في رمضان وهو يريد سفرا. وقد رحلت له راحلته، ولبس ثياب سفره، فدعا بطعام فأكل. فقلت له : سنة؟ قال : نعم. ثم ركب.. (أخرجه الترمذي).

١٠ — وعن عبيد بن جبير قال : كنت مع أبي بصرة الغفاري — صاحب رسول الله ﷺ — رضي الله عنه في سفينة من الفسطاط في رمضان. فدفع فقرب غداؤه، فقال : اقترب. قلت : أأست ترى البيوت؟ قال : أترغب عن سنة رسول الله ﷺ؟ فأكل وأكلت.. (أخرجه أبو داود).

١١ — وعن منصور الكلبي : أن دحية بن خليفة — رضي الله عنه — خرج من قرية من دمشق إلى قدر قرية عقبة من الفسطاط، وذلك ثلاثة أميال، في رمضان. فأفطر وأفطر معه ناس كثير. وكره آخرون أن يفطروا فلما رجع إلى قريته قال : والله لقد رأيت اليوم أمرا ما كنت أظن أن أراه. إن قوما رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه. اللهم اقبضني إليك.. (أخرجه أبو داود).

فهذه الأحاديث في جملتها تشير إلى تقبل رخصة الإفطار في السفر في سماحة ويسر. وترجح الأخذ بها. ولا تشترط وقوع المشقة للأخذ بها كما يشير إلى ذلك الحديثان الأخيران بوجه خاص، وإذا كان الحديث الثامن منها يشير إلى أن رسول الله ﷺ وحده ظل مرة صائما مع المشقة هو وعبد الله بن رواحة، فقد كانت له خصوصيات في العبادة يعفي منها أصحابه. كنيه لهم عن مواصلة الصوم وهو كان يواصل أحيانا. أي يصل اليوم باليوم بلا فطر. فلما قالوا له في هذا، قال : «إني لست مثلكم، إني أظل يطعمني ربي ويسقيني».. (أخرجه الشيخان) وثابت من الحديث الأول أنه أفطر وقال عن الذين لم يفطروا : أولئك العصاة. أولئك العصاة. وهذا الحديث متأخر — في سنة الفتح — فهو أحدث من الأحاديث الأخرى. وأكثر دلالة على الاتجاه المختار.

والصورة التي تنشأ في الحس من مجموع هذه الحالات.. أنه كانت هناك مراعاة لحالات واقعية، تقتضي توجيهها معينا — كما هو الشأن في الأحاديث التي تروى في الموضوع العام الواحد، ونجد فيها توجيهات متنوعة — فالرسول ﷺ كان يربي وكان يواجه حالات حية. ولم يكن يواجهها بقوالب جامدة!

ولكن الانطباع الأخير في الحس في أمر الصوم في السفر هو استحباب الفطر، دون تقيد بمحصل المشقة بالفعل... أما المرض فلم أجد فيه شيئا إلا أقوال الفقهاء، والظاهر أنه مطلق في كل ما يثبت له وصف المرض، بلا تحديد في نوعه وقدره ولا

خوف شدته، على وجوب القضاء يوما بيوم في المرض والسفر، من غير مبالاة في أيام القضاء على الرأي الأرجح.

وقد استطردت هذا الاستطراد لا لأخوض في خلافات فقهية؛ ولكن لتقرير قاعدة في النظر إلى الشعائر التعبدية. وارتباطها الوثيق بإنشاء حالة شعورية هي الغاية المقدمة منها. وهذه الحالة هي التي تحكم سلوك المتعبد، وعليها الاعتماد الأول في تربية ضميره، وحسن أدائه للعبادة وحسن سلوكه في الحياة.. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى أن تأخذ هذا الدين — كما أراده الله — بتكاليفه كلها، طاعة وتقوى؛ وأن تأخذه جملة بعزائمه ورخصه، متكاملا متناسقا، في طمأنينة إلى الله، وبقين بحكمته، وشعور بتقواه.

ثم نعود إلى استكمال السياق :

﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيرا فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾..

وفي أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين — وقد فرض في السنة الثانية من الهجرة قبل فرض الجهاد — فجعل الله فيه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد — وهو مدلول يطيقونه — فالإطاعة الاحتمال بأقصى جهد — جعل الله هذه الرخصة، وهي الفطر مع إطعام مسكين.. ثم حبيهم في التطوع بإطعام المساكين إطلاقا، إما تطوعا بغير الفدية، وإما بالاكثار عن حد الفدية، كأن يطعم اثنين أو ثلاثة أو أكثر بكل يوم من أيام الفطر في رمضان : ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾.. ثم حبيهم في اختيار الصوم مع المشقة — في غير سفر ولا مرض — : ﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾.. لما في الصوم من خير في هذه الحالة. يبدو منه لنا عنصر تربية الإرادة، وتقوية الاحتمال، وإيثار عبادة الله على الراحة. وكلها عناصر مطلوبة في التربية الإسلامية. كما يبدو لنا منه ما في الصوم من مزايا صحية — لغير المريض — حتى ولو أحس الصائم بالجهد.

وعلى أية حال فقد كان هذا التوجيه تمهيدا لرفع هذه الرخصة عن الصحيح والمقيم وإيجاب الصيام إطلاقا. كما جاء فيما بعد. وقد بقيت للشيخ الكبير الذي يجهد الصوم، ولا ترجى له حالة يكون فيها قادرا على القضاء... فأخرج الامام

مالك أنه بلغه أن أنس بن مالك — رضي الله عنه — كبر حتى كان لا يقدر على الصيام فكان يفتدي.. وقال ابن عباس : ليست منسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا.. وعن ابن أبي ليلى قال : دخلت على عطاء في رمضان وهو يأكل، فقال : قال ابن عباس نزلت هذه الآية فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر. فالنسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بالآية الآتية : ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾..

وتحبيب آخر في أداء هذه الفريضة للصحيح المقيم.. إنها صوم رمضان : الشهر الذي أنزل فيه القرآن — إما بمعنى أن بدء نزوله كان في رمضان، أو أن معظمه نزل في أشهر رمضان — والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخالد، الذي أخرجها من الظلمات إلى النور، فأنشأها هذه النشأة، وبدلها من خوفها أمنا، ومكن لها في الأرض، ووهبها مقوماتها التي صارت بها أمة، ولم تكن من قبل شيئا. وهي بدون هذه المقومات ليست أمة وليس لها مكان في الأرض ولا ذكر في السماء. فلا أقل من شكر الله على نعمة هذا القرآن بالاستجابة إلى صوم الشهر الذي نزل فيه القرآن :

﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس بينات من الهدى والفرقان.. فمن شهد منكم الشهر فليصمه. ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾..

وهذه هي الآية الموجبة للناسخة لرخصة الافطار والفدية بالنسبة للصحيح المقيم — فيما عدا الشيخ والشيخة كما أسلفنا — :

﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾..

أي من حضر منكم الشهر غير مسافر. أو من رأى منكم هلال الشهر. والمستيقن من مشاهدة الهلال بأية وسيلة أخرى كالذي يشهده في إيجاب الصوم عليه عدة أيام رمضان.

ولما كان هذا نصا عاما فقد عاد ليستثني منه من كان مريضا أو على سفر :

﴿ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾..

وتحبيب ثالث في أداء الفريضة، وبيان لرحمة الله في التكليف وفي الرخصة
سواء :

﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾..

وهذه هي القاعدة الكبرى في تكاليف هذه العقيدة كلها. فهي ميسرة. لا
عسر فيها. وهي توحى للقلب الذي يتذوقها، بالسهولة واليسر في أخذ الحياة
كلها؛ وتطبع نفس المسلم بطابع خاص من السماحة التي لا تكلف فيها ولا
تعقيد. سماحة تؤدي معها كل التكاليف وكل الفرائض وكل نشاط الحياة الجادة
وكأنما هي مسيل الماء الجاري، ونمو الشجرة الصاعدة في طمأنينة وثقة ورضاء. مع
الشعور الدائم برحمة الله وإرادته اليسر لا العسر بعباده المؤمنين.

وقد جعل الصوم للمسافر والمريض في أيام أخر، لكي يتمكن المضطر من إكمال
عدة أيام الشهر، فلا يضيع عليه أجرها :

﴿ولتكمّلوا العدة﴾.

والصوم على هذا نعمة تستحق التكبير والشكر :

﴿ولتكبروا الله على ما هداكم. ولعلكم تشكرون﴾..

فهذه غاية من غايات الفريضة... أن يشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذي
يسره الله لهم. وهم يجدون هذا في أنفسهم في فترة الصيام أكثر من كل فترة. وهم
مكفوفو القلوب عن التفكير في المعصية، ومكفوفو الجوارح عن إتيانها. وهم
شاعرون بالهدى ملموساً محسوساً. ليكبروا الله على هذه الهداية، وليشكروه على
هذه النعمة، ولتفيء قلوبهم إليه بهذه الطاعة. كما قال لهم في مطلع الحديث عن
الصيام : ﴿لعلكم تتقون﴾..

وهكذا تبدو منة الله في هذا التكليف الذي يبدو شاقاً على الأبدان والنفوس.
وتتجلى الغاية التربوية منه، والاعداد من ورائه للدور العظيم الذي أخرجت هذه
الأمة لتؤديه، أداء تحرسه التقوى ورقابة الله وحساسية الضمير.

وقبل أن يمضي السياق في بيان أحكام تفصيلية عن مواعيد الصيام، وحدود المتاع فيه وحدود الإمساك.. نجد لفظة عجيبة إلى أعماق النفس وخفايا السريرة. نجد العوض الكامل الحبيب المرغوب عن مشقة الصوم، والجزاء المعجل على الاستجابة لله.. نجد ذلك العوض وهذا الجزاء في القرب من الله، وفي استجابته للدعاء.. تصوره ألفاظ رفاقة شفاقة تكاد تنير :

﴿وإذا سألك عبادي عني، فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان. فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي، لعلهم يرشدون﴾..

فإني قريب.. أجيب دعوة الداع إذا دعان . أية رقة؟ وأي انعطاف؟ وأية شفاقة؟ وأي إيناس؟ وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أي تكليف في ظل هذا الود، وظل هذا القرب، وظل هذا الإيناس؟

وفي كل لفظ في التعبير في الآية كلها تلك الندوة الحبيبة :

﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب. أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾..

إضافة العباد إليه، والرد المباشر عليهم منه.. لم يقل : فقل لهم : إني قريب.. إنما تولى بذاته العلية الجواب على عبادته بمجرد السؤال.. قريب.. ولم يقل أسمع الدعاء.. إنما عجل بإجابة الدعاء : ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾..

إنها آية عجيبة.. آية تسكب في قلب المؤمن الندوة الحلوة، والود المؤنس، والرضى المطمئن، والثقة واليقين.. ويعيش منها المؤمن في جناب رضي، وقرى ندية، وملأ أمين وقرار مكين.

وفي ظل هذا الأنس الحبيب، وهذا القرب الودود، وهذه الاستجابة الروحية.. يوجه الله عباده إلى الاستجابة له، والإيمان به، لعل هذا أن يقودهم إلى الرشد والهداية والصلاح.

﴿فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾..

فالثمرة الأخيرة من الاستجابة والإيمان هي لهم كذلك.. وهي الرشد والهدى والصلاح. فالله غني عن العالمين.

والرشد الذي ينشئه الايمان وتنشئه الاستجابة لله هو الرشد. فالمنهج الالهي الذي اختاره الله للبشر هو المنهج الوحيد الراشد القاصد؛ وما عداه جاهلية وسفه لا يرضاه راشد، ولا ينتهي إلى رشاد. واستجابة الله للعباد مرجوة حين يستجيبون له هم ويرشدون. وعليهم أن يدعوه ولا يستعجلوه. فهو يقدر الاستجابة في وقتها بتقديره الحكيم.

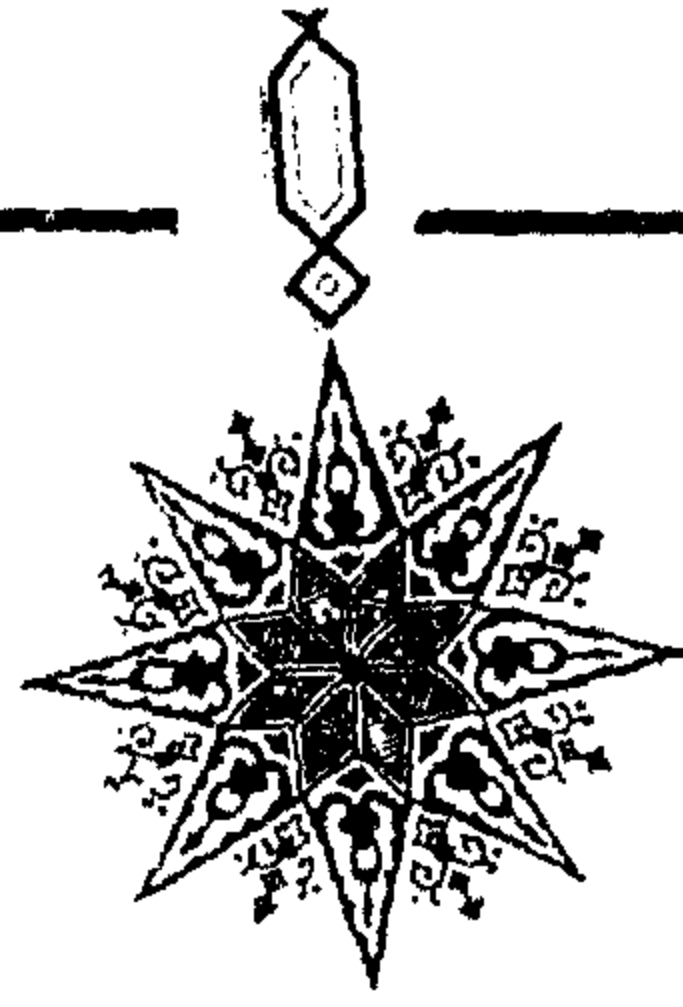
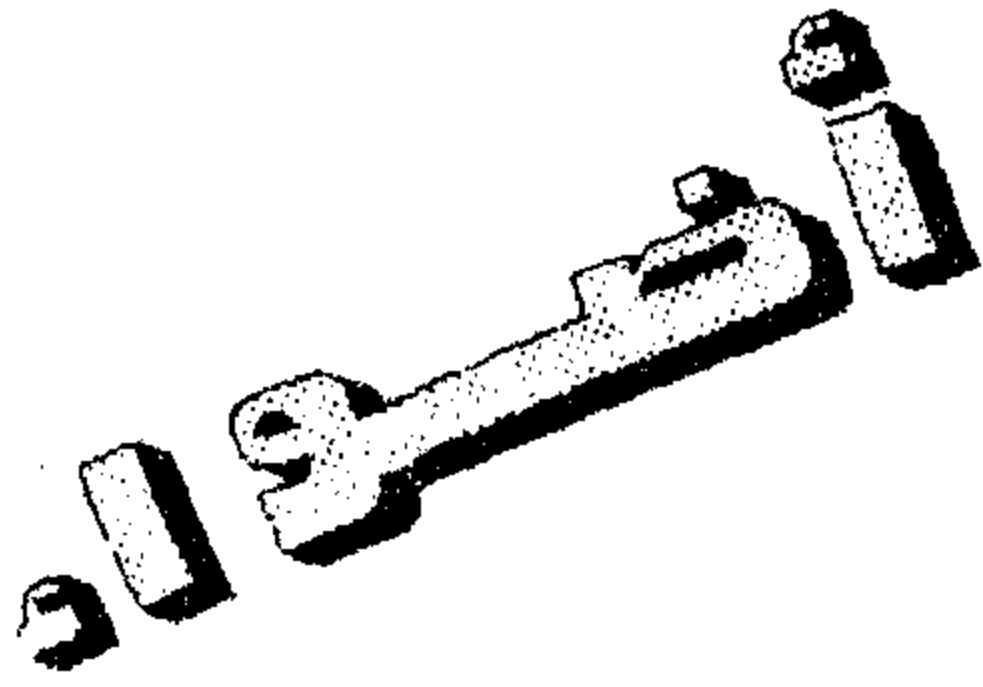
أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن ميمون — بإسناده — عن سلمان الفارسي — رضي الله عنه — عن النبي ﷺ أنه قال : «إن الله تعالى ليستحيي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما خائبين».

وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي — بإسناده — عن ابن ثوبان : ورواه عبد الله بن الامام أحمد — بإسناده — عن عبادة بن الصامت : أن النبي ﷺ قال : «ما على ظهر الأرض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو كف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم». وفي الصحيحين : أن رسول الله ﷺ قال : «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل. يقول : دعوت فلم يستجب لي!»..

وفي صحيح مسلم : عن النبي ﷺ أنه قال : «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل» قيل : يا رسول الله وما الاستعجال. قال : «يقول : قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

والصائم أقرب الدعاء استجابة، كما روى الامام أبو داود الطيالسي في مسنده — بإسناده — عن عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : «للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة».. فكان عبد الله بن عمر إذا أفطر دعا أهله وولده ودعا. وروى ابن ماجه في سننه — بإسناده — عن عبد الله بن عمر كذلك قال : قال النبي ﷺ : «إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد» وفي مسند الامام أحمد وسنن الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول : بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»..

ومن ثم جاء ذكر الدعاء في ثانيا الحديث عن الصيام.



في تصريح له نشر بمجلة
الأهرام الاقتصادي الصادرة
في ٢ يناير الماضي ذكر وزير
الداخلية في معرض الرد على
سؤال حول اقتحام قوات

الأمن للمساجد أن هذه حقيقة
وأضاف أننا نقتحم المساجد للقبض على تجار
 المخدرات الذين يتخذونها كستار يختبئون فيه .
وهذا التصريح يعتبر أول اعتراف رسمي
واضح بأن أجهزة الأمن تقتحم وتهاجم
المساجد في مصر المسلمة بعد أن كان البعض
يقول أن هذه التهمة من بنات أفكار المعارضة
أو التيار الإسلامي .

وإتهام الوزير للمساجد بأن تجار المخدرات
يختبئون فيها ينطوي على تعريض خطير بحرمة
المساجد ودعوة للانقضاض عنها وتبرير
لهدمها واقتحامها في كل وقت بحجة واهية
هي أنها أصبحت مخابئ المجرمين والخطيرين .
وذلك في وقت تحاط فيه المعابد اليهودية
والكنائس بأوفى رعاية وكرامة ولا يجرؤ أحد
أياً كان ليس فقط على اقتحامها بل على مجرد

بقلم: د. محمد يحيى

التفكير في التحرى عما يقع فيها من نشاطات
وما يعقد من اجتماعات . والطريف أن
الحمية الغربية في تتبع نشاط تجار المخدرات لم
تظهر إلا في المساجد أما الأحياء المعروفة
كبؤر لعمل هؤلاء التجار (ومنها ما يقع خلف
مديرية أمن القاهرة نفسها وفق بعض صحف
المعارضة) فإنها بقيت حتى الآن بمنجى من
الغضب الأمنية على تجار المخدرات في المساجد
وحدها .

المخدرات أو تجارة العظارة كما وقع في أحداث
عين شمس .

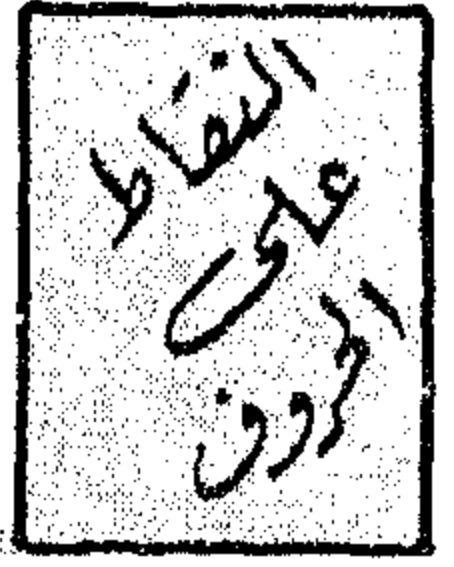
إن هذا التصريح يعتبر إهانة غير مقبولة
بلا أدنى دليل ضد المساجد كبيوت الله وهو
يهدف إلى تشويه سمعة وصورة المصلين
والمسلمين كتجار حشيش ومجرمين في وقت
لا يستطيع فيه أحد أن يمس شعرة من ذقن
قسيس أو حاخام فضلاً عن وقاحة اتهامه بأى
شئ . ولا ينبغي أن ننسى الأبعاد الأخرى
لهذه التهمة . فالقول بأن الدين هو أفيون
الشعوب يتردد الآن على لسان وزير مصرى
بصورة أشد خطورة وتعريضاً مما قاله
ماركس ، كما أن هذا الزعم بأن المسلمين
تجار مخدرات قد تكرر بصورة واحدة على
لسان الوزير نفسه وعلى لسان العديد من
الكتاب اللادنيين الذين روجوا في الفترة
الأخيرة لما وصفوه بالفساد الإسلامى حيث
نسبوا فساد الحكم والمجتمع إلى الإسلام
وأرجعوا كل الظواهر الإجرامية إلى
المسلمين . وهذا الاسفاف في طعن المسلمين
في خلقهم وذمتهم وهذه الجرأة في استباحة
حرمات الله لن تمر عند الله بدون حساب
عاجل وأليم لمن يفترون عليه الكذب ومن
يحاربون دينه ويسعون في خراب المساجد .



وما
في

وما يلفت النظر أن حوادث اقتحام
المساجد التي أصبحت ظاهرة شائعة على مر
السنوات الماضية لم يذكر أحد أنها جاءت
للقبض على تجار المخدرات المختبئين فيها بل
ذكرت أجهزة الأمن أنها كانت للقبض على
المتطرفين المسلمين إياهم . وهكذا يحىء
تصريح الوزير ليضيف جديداً هو أن
المتطرفين هم في نفس الوقت تجار المخدرات
وليس بغريب أن تنشر مجلة الأهرام
الاقتصادى هذا الاكتشاف الجديد في إطار
حملتها الدائبة على كل ما ينتمى لهذا الدين من
مقدسات وأولها المساجد . ويبدو أن البعض
لاحظ اشتراك مصر وإسرائيل في الهجوم على
المساجد وتدنيستها لقمع روح البعث والجهاد
الإسلامى فقرر الخروج على الناس بزعم
مخيف لن يصدقه أحد بأن هذا الاقتحام
والتدنيس يحىء للقضاء على تجار المخدرات
الذين تركوا الحوارى والأزقة بل تركوا
أسواقهم المعروفة لدى أجهزة الأمن وتحت
سمع وبصر المخابرات وذهبوا إلى المساجد
وحدها لكنهم لم يذهبوا إلى المعابد والكنائس
أو إلى مجلس الشعب في مقاعد الأغلبية .

وربما كان الهدف من وراء هذا الزعم
بأن المساجد تضم تجار المخدرات هو تبرير
تنفيذ عقوبة الاعدام علناً في المصلين حيث
أنها العقوبة التي يطالب بها الوزير لتجار
المخدرات وهذا المطلب على أى حال ليس
ضرورياً لأن الشرطة تقتل المسلمين
بالرصاصة استباقاً دون انتظار اتهامهم بتجارة



أدلى الدكتور أسامة الباز
بتصريحات خلال ندوة
عقدت حول السياسة
المصرية الخارجية في أوائل
شهر ديسمبر الماضى تعد

من أخطر وأهم ما قيل في الفترة الماضية .
فعلى الرغم من التعتيم الاعلامى حول هذه
التصريحات الصادرة من مسئول رسمى كبير
له دور فعال (إن لم يكن هو الأوحيد) في
رسم المسار الفكرى لسياسات الحكم في
ذلك الاتجاه تسربت بعض هذه التى قال فيها
مدير مكتب الرئيس للشئون الخارجية أنه
على قناعة مؤكدة بأن الإسلام جزء رئيسى
من تراثنا التاريخى وأنه حركة يتردد صداها
في أرجاء العالم وأنا نعيش صحوة إسلامية كما
أن الإسلام أشمل من القومية العربية .

وأضاف الدكتور الباز في نفس التصريحات
أن الأقطار العربية قد استقرت على هوية
خاصة نابعة من التراث ومتفاعلة مع ميراث
الحضارة الإنسانية بدلاً من الانبهار بالثقافة
الغربية واستيراد أيديولوجيات خارجية .

وقد ذكرت بعض الأنباء أن العناصر
اليسارية والشيوعية التى حضرت الندوة
هاجمت الدكتور الباز في اعلانه لأهمية دور
الإسلام كما أن العناصر نفسها المندسة في
صحف حكومية وحزبية عمدت إلى اغفال
ذكر ما قاله الدكتور الباز حول دور الإسلام
كمحدد رئيسى في السياسة الخارجية .

إننا نعتقد أن ما قاله الدكتور الباز يضع
النقاط على الحروف بالنسبة لأمر عديدة .
ولن يستطيع أحد بالطبع أن يتهم الدكتور
الباز بأنه من المتطرفين المسلمين المزعومين إلى
آخر تلك القائمة السقيمة من الاتهامات التى
توجه للكتاب والمفكرين المسلمين . وهذا
الحديث عن الهوية الإسلامية للأمة من رجل
في أبرز مواقع المسئولية في مصر ينبغي بدون
تحميله أكثر مما يحتمل أن يوجه إلى طرفين :
أولهما : تلك الجهات الحكومية من إعلامية
وأمنية التى دأبت على الهجوم على الحركة
الإسلامية ومحاولة اجهاضها وتوجيه
الاتهامات المغرضة بالعمالة للخارج ضدها .
ذلك لأن الدكتور الباز من موقع الحكم
يتحدث عن الهوية والمشروع الإسلامى النابع
من الذات في مواجهة الأيديولوجيات
المستوردة فالإسلام ليس عنصراً غريباً
أو مفروضاً من الخارج كما يذهب إلى ذلك
بعض الأذكياء في الحكومة بل هو عقيدة
وتراث وحضارة ومستقبل هذا البلد .
والذين يوجهون للإسلام تهم العمالة للخارج
يتركون الأيديولوجيات المجلوبة من الخارج
والمروجة بالأموال والنفوذ الأجنبى . وبعد
هذه التصريحات فماذا تريد أجهزة الحكومة
اللهم إلا العمل الصريح ضد الإسلام أى ضد
البلاد وتاريخها ومصالحها ؟

أما الجهة الأخرى التى توجه تصريحات
الدكتور الباز لاجراسها وهو يتحدث من
موقع المفكر والمثقف غير الموصوم بالتطرف

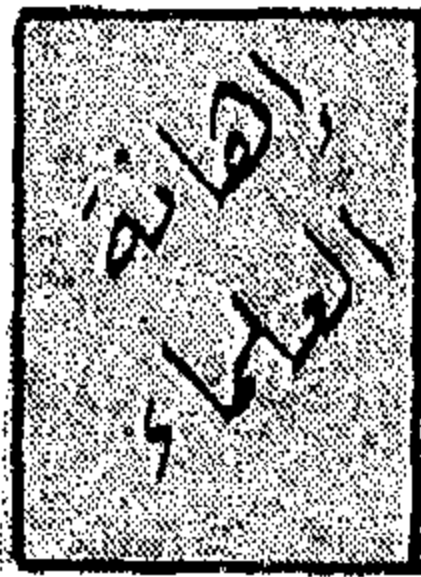


أسامة الباز

والعمل المشترك لحل مشكلات وقضايا البلاد وتحقيق آمالها في قيام حكم إسلامي صحيح وشامل يحقق عزة ووحدة الأمة الإسلامية في كل مكان لأن الإسلام هو أداة تحقيق الوحدة التي طالب بها الدكتور الباز في نفس الندوة كطريق وحيد لمواجهة تحديات المستقبل والعيش في عالم أصبح لا يعترف إلا بالكيانات الكبيرة .



خلال شهر يناير الماضي تابعت الأستاذ غالى شكرى وهو يكتب في زاويته الأسبوعية الكبيرة بجريدة الأهرام مقالا مطولا يمتدح



فيه الأنبا شنودة وأحد الأديرة القبطية بوادى النطرون فيما كان أشبه بقصيدة مدح وغزل ربما يستغرب صدورها من مثقف يوصف عادة بالماركسية أو اليسارية وأخيرا بالناصرية في بعض الدوائر . وقد تابعت

فهي الدوائر العلمانية الملتفة حول الحكم في مصر والتي تسيطر على أجهزة إعلامية وثقافية ومراكز أبحاث وتوجيه رأى عام وصنع القرار . لقد دأبت هذه الجهات على محاولة تهميش الإسلام وإبعاده عن مسار تفكير الحكم في صنع السياسة الخارجية والداخلية واصمة أمام الحكام بعض المذاهب الغربية اللادينية على أنها تمثل المنهج السليم والوحيد لإدارة البلاد . كما دأب هؤلاء وهم يستغلون إصغاء الحكام لهم وتسليمهم العديد من المقاليد لأمر البلاد إليهم على تشويه صورة الإسلام والحركة الإسلامية في أعين الحكام مما نجم عنه الكثير مما نراه حولنا من اضطرابات ومحاولات حثيثة لضرب هذه الحركة وتسليط من لا يراعون حرمة عليها ولا نظن على أى حال أن هذه التصريحات ستجدى في ردع هؤلاء اللادينيين عن مخططهم لأنهم حاولوا التهميم على الدكتور الباز رغم منصبه الرفيع في نفس الندوة التي تحدث فيها كاشفين بذلك عن حقيقة التعصب وعن مصدر التطرف الحقيقي في حياتنا المعاصرة .

والمأمول أن تكون لتصريحات الدكتور الباز صداها عند القيادة السياسية بحيث نلمس ذلك في ظهور تفهم حقيقى للإسلام والحركة الإسلامية ودورها في خدمة مصالح الوطن المسلم مصر ونجيث تكف محاولات الضرب الأمنى والمهجوم الاعلامى المتواصل ويحل محلها دعوة إلى الحوار والتفاهم



شنودة

الكيلومترات في أشمل جولة لأرض مصر بعد الحملة الفرنسية ولجنة مكافحة الاقطاع وذلك في سبيل التأكيد على أن الحاكم أو ولي الأمر هو وحده المختص بمنع المنكر. لكن الذي يقرأ صحف الحكومة يجد أن هذه الصحف والأصوات العلمانية الكاتبة فيها هي التي تهاجم العلماء (حتى الحكوميين منهم) أشد الهجوم وتسفهمهم وتدعو إلى قمعهم أسوة بما يحدث للشباب المسلم. فمن أين تأتي الهداية وكيف؟ وهل المطلوب فعلاً هو هداية الشباب أياً كانت تلك الهداية أم المطلوب ضرب كل ما ينتمي إلى الإسلام فوزير الشرطة يضرب الشباب والمساجد وإعلام اللادينيين يضرب العلماء ويفقدتهم مصداقيتهم. إننا نسمع اليوم دعوة من وزير الأوقاف وغيره لتأييد بيان أصدره نفر من العلماء منذ شهر. ولكن ألم نسمع هجمات في جريدة الأهرام وغيرها ضد الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي والشيخ الطيب النجار وغيرهم وذلك من جانب من تفسح لهم الجرائد صدرها ليهاجموا الإسلام ويمتدحوا البابوات والحاخامات؟ نعم من

لنفس الكاتب وفي نفس الزاوية هجمات حادة على علماء المسلمين ممن أسماهم بالسلفيين والرجعيين كما قرأت له دعوات لمنع كتبهم وأحاديثهم ووصف سائر الحركة الإسلامية معهم بأوصاف لم يمتنع شكرى عن إيرادها على الأقل مراعاة لحساسية أن يقال أنه مسيحي يهاجم المسلمين وهو الاعتبار الذي كثيراً ما يمنع مثقفين مسلمين من تناول أمور تصدر من قساوسة أو شخصيات فكرية مسيحية.

والحقيقة هي أن الهجوم المقذع المسبب على علماء الإسلام كلهم بدون استثناء ولا سيما على الجادين المخلصين منهم قد أصبح الآن هو السمة المشتركة لشتى منابر الاعلام من حكومية ومعارضة (عند اليسار) بحيث أصبحوا هم الفئة الوحيدة التي تهاجم بلا هوادة في مصر ويهاجم من خلالها الإسلام. ويدل العلمانيون على شتى مشاربهم بدلو وافر في هذه الهجمات في وقت يدخرون فيه المديح والتوقير والتكريم لرجال الدين من غير المسلمين كما فعل غالى شكرى حتى وهم يدعون نقد الدين ورفضه لكن يبدو أن الدين المرفوض عندهم هو الإسلام وحده.

إن الحكومة في مصر تقول أن الشباب المسلم هم متطرفون جاهلون منحرفون وتدعوهم إلى الاستماع لما يقوله علماء الدين وهذا هو ما يردده مفتى الجمهورية ليل نهار في جولاته التي قطع خلالها آلاف

أين تأتي الهداية وما هو المطلوب سوى التهجم البدئى على رموز الإسلام وشخصيات علمائه ؟ أن هذا الدين قد أصبح مستباحاً بما يفوق الحد دون أن يتطوع ولى الأمر بحمايته من المنكر كما يشير فضيلة المفتى .



بعد شعارات الأمن الغذائى والأمن الكسائى برز إلى سطح الممارسة السياسية الحكومية فى مصر شعار الأمن الدينى الذى يتحقق



عبر ندوات وجولات لا تنتهى للمفتى ووزير الأوقاف فى شتى أنحاء البلاد لالقاء أفكار وتوجيهات معينة وواحدة لا تتغير ويتكاتف مع هذا الجهد كم كبير من المقالات والبرامج الدينية . ويقوم مفهوم الأمن الدينى على عدة أسس واضحة وصارمة :

أول هذه الأسس هو القاعدة الاستراتيجية بعدم الاهتمام بالدين (الإسلام) أو الدفاع عنه والأمثلة على ذلك لا تنتهى كان آخرها فى الأسابيع الأخيرة وضع أحجار الأساس لعدة مشروعات ثقافية علمانية مكلفة دون وضع أساس مشروع إسلامى واحد على المستوى الرسمى وكان منها إبطال تحفيظ القرآن الكريم فى المدارس والذى أشار إليه الدكتور عبد الصبور شاهين خلال بعض مناقشات

مجلس الشعب (الأهرام ١/١٥) . ولكن النقطة الوحيدة التى يبدأ عندها الاهتمام بالدين وعلى وجه خاص جداً هى عندما يزداد استخدامه بانتهازية وزيف لمواجهة دعاة الإسلام الصافى الحقيقى .

إن البعض يرى تحدياً وبديلاً متبلوراً ومشروعاً من خلال طروحات الحركة الإسلامية ويريدون إيقاف هذا البديل واجهاضه لصالح العلمانية وأفضل وسيلة ضمن وسائل أخرى لتحقيق ذلك الغرض هى تسخير مجموعة من الناطقين باسم السلطة والمتعاونين معها واعطاءهم حريات وإمكانات فى العمل والتحرك لمواجهة الحركة الإسلامية . ويعمد هؤلاء المكلفون بتحقيق الأمن الدينى على طرح قضايا معينة لم تقل بها الحركة الإسلامية (التكفير ، العنف الفردى ، الخ) ويصورونها على أنها هى الأساس الفكرى الوحيد لهذه الحركة . ويتحقق لهم من خلال ذلك تشويه صورة الحركة الإسلامية فى نظر الجماهير حيث تهمل كل طروحاتها الحقيقية أو تشوه باختزالها . كما أن هذا الأسلوب يعد الأنظار عن أفكار الحركة الإسلامية الحقيقية ويحصر نطاق المناقشة والردود فى إطار هذه القضايا المفتعلة والوهمية بما يهبط بمستوى الحوار ويجعله بعيداً عن اهتمامات الجماهير وقضاياها الحيوية . وينعكس كل ذلك سلباً على الفكر والطرح الإسلامى بصفة عامة مما يترك المجال مفتوحاً لأصحاب الدعوات العلمانية كى

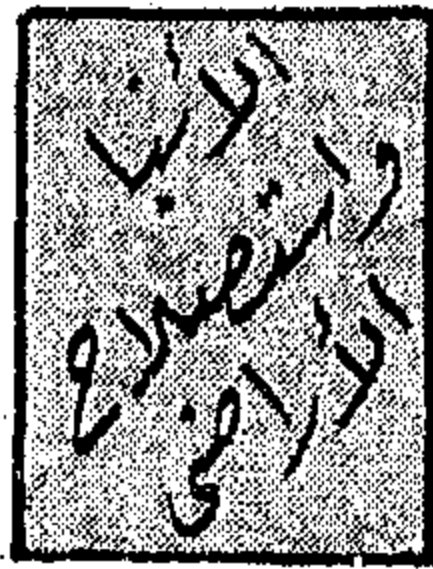


وزير الأوقاف المفتي

لا تتوجه لخدمة الدين أو نشر دعوته بقدر ما توجه لغرض سياسي معاد للدين وعلى الذين يقومون بها أن يعرفوا ذلك ومعظمهم بلا شك واع لذلك لكنه إما مأمور أو مستفيد .



في تصريح صحفي له نشر في ٩ يناير الماضي ذكر الأنبا شنودة أن الأديرة في مصر ولا سيما في منطقة وادي النطرون تقوم بدور



رائد في مجال استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية وأنها لذلك قد اشترت أراضي من الدولة . وأكد الأنبا أن الأديرة تقدم إنتاجاً زراعياً يسهم في اقتصاد البلاد وأنها تمتلك خبرة عالية في مجالات الزراعة الحديثة .

يذكر أن أجهزة الأمن تمنع الجماعات الإسلامية المرخصة وغير المرخصة من امتلاك

يطرحوا أفكارهم ويصوروها على أنها مساهمات إيجابية جديدة بالحلول محل الإسلام رغم أن هذه الأفكار مستهلكة وفاشلة وسبق للتيار الإسلامي دحضها .

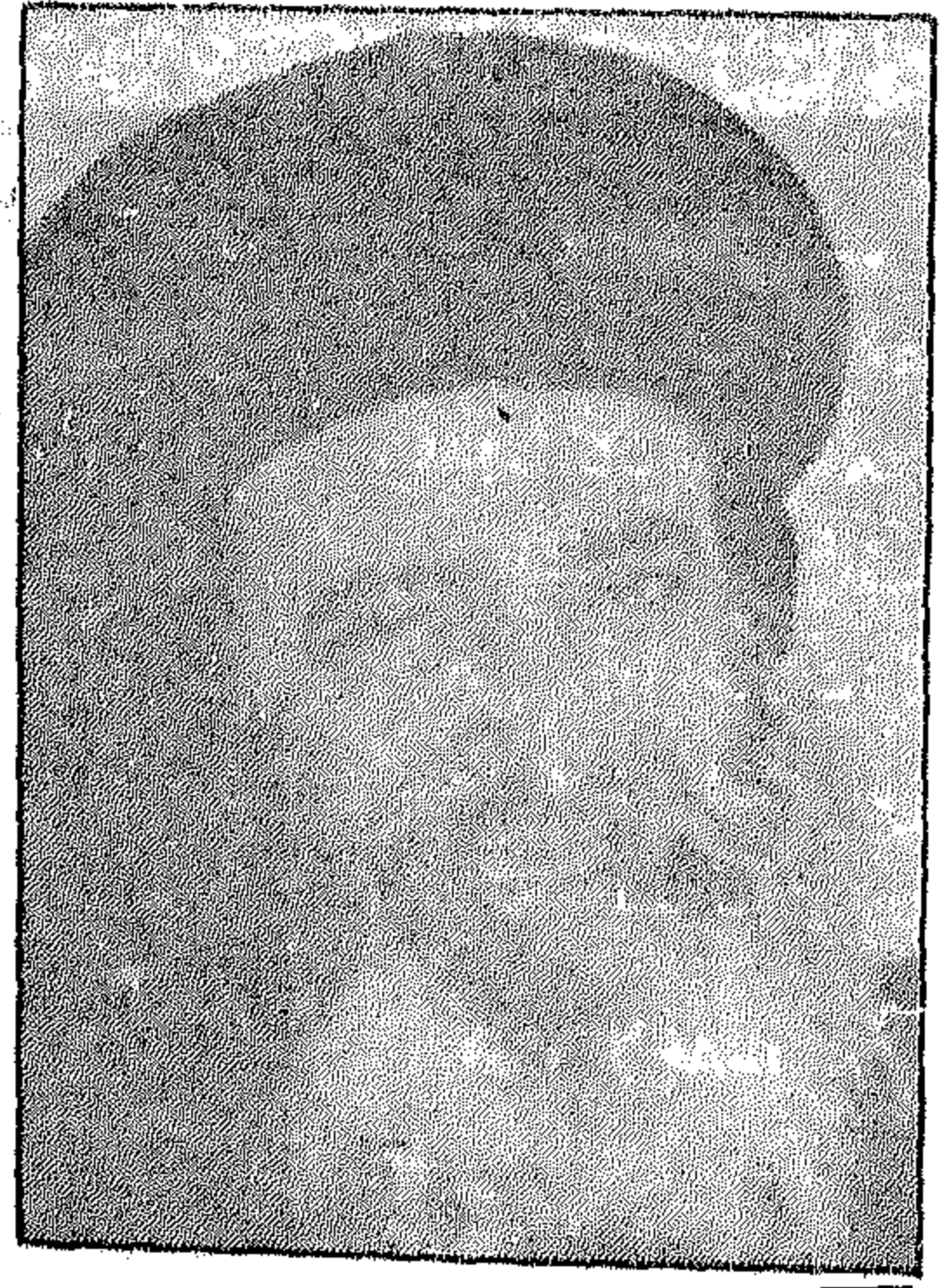
والقاعدة الثانية لعملية الأمن الديني التي تتواءم مع غيرها من عمليات أجهزة الحركة الإسلامية أمنياً واعلامياً وفكرياً هي أن القائمين بهذا الجهد لا يسمح لهم مطلقاً بنشر الدعوة الإسلامية في حد ذاتها أو الدعوة للإيمان والاصلاح . فقط هم مأمورون في جولاتهم والمنافذ الصحفية المفتوحة لهم أن يواجهوا الفكر الإسلامي الصحيح بالصورة غير الموضوعية التي شرحناها . وهم لا يواجهون أبدا العلمانية

بمذاهبها أو العقائد الصليبية والصهيونية واليهودية المطروحة في المجتمع بحرية وانتشار وذبوع ولا يواجهون الانحرافات الخلقية عن الإسلام ، بل إنهم لا يأخذون الدعوة الإسلامية إلى قطاعات أوسع من الجماهير فكل جولاتهم مقصورة على القطاع المستهدف من عملية الأمن الديني وهو قطاع الشباب الطلابي .

والحق أن عملية الأمن الديني ينبغي أن ينظر إليها باعتبارها نشاطاً مشبوهاً ومتكاملاً مع أنشطة ضرب الحركة الإسلامية ولا ينبغي الانخداع بتوجهاتها المعلنة التي تقول أنها تبصير بالدين الحقيقي أو سماع رأى العلماء (الرسميين) .. الخ . فهي عملية

أو شراء الأراضي الصحراوية أو العمل
لإقامة مشروعات فيها كما أن الشركات
الإسلامية التي تعمل في هذا الاتجاه قد
صفت بقسوة على يد الحكومة كشركات
الريان . وفي نفس الوقت فإن تجارب العمل
الإسلامي الاجتماعي الأخرى تحارب بينما
التجارب التي يقوم بها الغير تلقى المديح من
جانب الصحافة اللادينية كذلك التي نشرت
تصريح الأنبا .

وهذا التصريح يلقي بجانب من الضوء
على نشاطات الأديرة الحقيقية وعلى مفهوم
حركة الرهبنة الواسع جداً . أما عن حكاية
شراء الأراضي من الدولة فهي تحتاج لمعرفة
حجم هذه الأراضي وثن وكيفية شرائها
وسهولة التصرف فيها لصالح الأديرة مع عدم
بيعها للعديد من الأفراد . ولم يؤكد الأنبا أن



شودة

الأراضي التي اشترتها الأديرة من الدولة
كانت صحراوية ! مما يدفع للاعتقاد بأن
قسماً كبيراً منها كان زراعياً أو عمرانياً كما لم
يوضح الأغراض الأخرى التي استخدمت
فيها هذه الأراضي المشتراة ودرجة العلاقة بين
هذه النشاطات الزراعية ووزارة الزراعة
أو هيئات دولية معينة . ويبقى بعد ذلك أن
يوجه سؤال إلى دعاة العلمانية وفصل الدين
عن الدولة . لقد كتب السيد ياسين وهو
أحد غلاة هذه الدعوة في مجلة الأهرام
الاقتصادي الشيوعية التوجه الآن يهاجم
ما أسماه بدخول الدين إلى الاقتصاد ويصف
التجارب الإسلامية الاقتصادية بأنها نصب
ودجل . ولكن ها هي مجلة شيوعية
وحكومية أخرى تمتدح تجارب الأديرة
والرهبان الاقتصادية ومشروعاتهم التي يقول
عنها الأنبا شودة أنها تسهم في خدمة
الاقتصاد القومي ويقول أنها حققت
مستويات عالية من المهارة الفنية وأنها تستعين
بخبيرات أساتذة الجامعات وأن الرهبان مثقفون
في هذه المجالات وغيرها . أي أننا أمام تجربة
اقتصادية شاملة في مجال واحد (وما خفي
كان أعظم) يقوم بها من يفترض أنهم
مكرسون للنواحي الروحية البحتة .

فلماذا يهاجم السيد ياسين وأشباهه من
الشيوعيين تجارب الاقتصاد الإسلامي
النظرية والعملية بينما يمتدحون أو يسكتون
عن التجارب المماثلة والأوسع لأصحاب
العقائد الأخرى ؟ الإجابة واضحة .

تشر الصحف اليومية
والمعارضة كل يوم وأسبوع
خطابات ورسائل وشكاوى
من فصريين مبتلين بالفقر
أو المرض أو العوز أو شتى
المشاكل الصعبة المستعصية وهى
مشاكل يمكن أن تحل بقليل من الجهد والمال
يتبرع به الموسرون أو الجهات الرسمية . وفى
مقابل هذه الشكاوى نجد السرف المذهل
والاجرامى فى كل نواحي الحياة من جانب
الطبقات الغنية ومن جانب الحكومة
والوزارات . فلماذا تلك المهرجانات
الواسعة عند الاحتفال باعتزال لاعب كرة
هنا أو هناك ولماذا افتتاح مشروعات باهظة
التكاليف لاقامة مسارح ودور للرقص فى كل



مكان حتى فى المدن الصحراوية . هل
المظاهر أهم من الناس . إننا نسمع كل يوم
عن الحرب المستعرة الدائرة ضد التيار
الإسلامى بحجة أنه يرهب أمن المجتمع ولكن
ألا يرهب هذا المجتمع المصرى والناس وجود
مظاهر الاسراف وإضاعة المال وحرمان
المستضعفين والمستحقين منه وهم غالبية
الشعب المصرى . أم أن مظاهر الاسراف
هذه ضرورية لاهاء الناس عن مشاكل
عديدة ؟ وأيهما أحق بالاشتغال به هل قمع
التيار الإسلامى المدافع عن حقوق الأمة أم
إعادة الحقوق إلى أصحابها وإنهاء الظلم
والاستغلال ؟

د . محمد يحيى



١٥٠ وفدا رسميا
إسرائيليا زاروا مصر فى
الفترة من ١٩٧٨ إلى
١٩٨٨ ، أى بواقع ١٥
وفدا كل سنة ، وأكثر من
وفد خلال شهر . هذا
الاحصاء توصل إليه الجهاز
المركزى للتعبة العامة
والاحصاء مؤخرا ، ومعظم
هذه الوفود كانت من
إسرائيل متوجهة إلى مصر ،
وهدفها كان تطبيع العلاقات
بين البلدين على المستوى
الرسمى . أما المجالات الأكثر
تطبيعا فقد كانت الزراعة
والطاقة والسياسة .
هذا الاحصاء لم يعلن
بعد



المقال الأخير لصالح شادي

رَدَّ عَلَى زكي بدر

الدنيا محدودة العطاء وضيقة الأرجاء

يخطيء من يدرك أن تقوم رسالة الوزير بمعزل عن دوره الإنساني الودود حيال أهل وطنه وعشيرته ..

ويستفحل هذا الخطأ ويزداد عمقا عندما تتسم مقولات الوزير بألفاظ تنبو عن اللياقة ، وتخرج عن سمت الوقار ممن هم في مثل مركزه !

وحين يبرز في حديثه الموهوم خروج طائفة من أمتة عن الإسلام .. يلزم أن يكون عالما بأصول الشرع مدركا لأحكامه .. وإلا باء أحد الطرفين بهذا الحكم إذا كان الآخر بريئاً منه ..

وعندما يركز الوزير قوله على الأسباب التي دعت له هذا التهور في الحديث إلى هذا الحد ، وهو يتحدث عن حوادث عين شمس الأخيرة ، في الوقت الذي أظهرت التحقيقات الصحفية حقيقة هذه الأحداث ، وأن مرتكبيها لم يكونوا من أعضاء الجماعات الإسلامية وإنما اكتشف الجهات الأمنية أنهم من أصحاب السوابق وخريجي السجون الذين سبق لهم ارتكاب أعمال البلطجة وتهريب المخدرات .. بدليل ما كتبه الأستاذ إبراهيم سعدة في أخبار اليوم عدد ١٢/٣١ .. في مقاله الأسبوعي بعنوان (ليسوا منكم ولستم منهم) فاعتبر هذا المقال علامة مهمة في هذا السياق . وقد دل ذلك على سطحية التحريات التي قامت بها جهات الأمن في هذا الصدد .

ومهما ضمرت دواعي الإنسانية في قلب وزير الأمن ، فمما يبعث على الأسى أن تظهر صورته على الملأ بهذا الشكل الذي لا يجرح أدب السريرة فحسب ، ولا يصون القول السديد من التهاثر ، وإنما ينساب هينا لنا من فمه ، ولسانه بعد أن فاض على سريرته ووجدانه شعور بالبغض والحقد والكراهية لنفر من بنى وطنه ، معبرا عن الكره الناري الذي تعجز القلوب المؤمنة عن حمله لشائنها من منطق بعيد عن دواعي الرحمة كما صورته تعبيره الذي قال فيه (نضرب في السويداء) .. ألا تراه يصور لنا نفسه وهو يحمل غدارته ويصوبها إلى قلوب مواطنيه في السويداء !

أهكذا يجمل بالوزير أن يشعر بالخطئين من بنى وطنه ؟!

أتراه يحس بهذه الكراهية لأعداء وطنه فيضربهم في السويداء ؟! .. لو أنه فعل ذلك لما ظل حتى الآن وزيرا كبيرا حشو قلبه هذه الكراهية لأبناء وطنه ؟

أليس من العجيب أن يطلق الوزير من فمه هذا الوصف على مواطنيه فيصفهم بأنهم (كلاب مسعورة) .. ثم يشعر أنه قد ظلم الكلاب المسعورة بهذا الوصف ، فيعود أدراجه ويصفهم بأنهم أقرب إلى الخنازير من وصفهم بالكلاب المسعورة .. فهل أصبح من سوء حظ الوزير أن يكون حاكما على فئة من الخنازير ؟ .. وأيها أفضل في موازين العدل والشرف والكرامة ، أن يكون حاكما على خنازير .. أم يكون حاكما على كلاب مسعورة ؟! أم يكون حاكما على بشر سوى من خلق الله ؟

إن كلا الوصفين الأولين لا يشرف الوزير أن يوصف بأيهما ، وكان على الوزير أن يترفع عن هذه الأوصاف لأنه ليس من حقه أن يتلفظ بها ، أو يصارح بها مواطنيه الذين يأخذون منه القدوة ، ويعتبرونه مثلا أعلى يحتذون به في أخذهم وعطائهم وغدوهم ورواحهم وغضبهم ورضاهم ، وكان الأولى بوزير الأمن غير ذلك .. ولكنه شيء عسير - على ما يبدو - فهو لا يملك نفسه عند الغضب ، ويعتقد في علمه ما يجهله عنه غيره ، فالرؤية الصائبة هي ما يراه هو فقط ، فإذا رأى الأشياء بعين معصوبة عن الحق .. حكم بالجرم على الناس بدون ظن محتمل في صواب غيره ، ولا يستنير برأى أحد ، وإذا استنار .. لا يحكم برؤيته الصحيحة وإنما يحكم بهوى مزين ، ومصلحته الظاهرة في السباب لا تخطئها العين ولا تعجز الأذن عن سماعها ، وتحس ذلك من كلماته البالغة التهور حين يقول : (سيطر الإخوان المسلمون على النقابات .. فإذا اعتقل طالب من كلية الطب اجتمعت النقابة وصرفت لعائلته معاشا شهريا .. بينما خرج الطب من الأطباء غير المنتمين إليهم لا يجدون مثل هذه الرعاية وبدأت باقي النقابات تحذو حذوهم من

مهندسين وصيادلة وغيرهم ومعهم عدد من السفهاء والحقراء من أعضاء هيئة التدريس
المنتمين إليهم) .

إن الوزير لا يعلم أن سيطرة أى فئة من فئات الأمة على النقابات وهيئات التدريس ..
لا يمكن أن تكون بقهر الرشاشات والبنادق كما اعتاد أن يفعل هو في الانتخابات ، ولكن
الفكر المستير والعقل الرشيد والمنطق السديد هو الذى يقنع الناس فيسلموا قيادتهم لمن
يستحق الفوز ، وكلنا يذكر معارك الانتخابات التى خاضها الإخوان في مختلف الجبهات
التي فازوا فيها بالمقاعد الأساسية (أما من كان معهم من السفهاء والحقراء من أعضاء
هيئة التدريس) فإن هذا القول يذكرنا بالهتاف الهابط الذى نادى به أعوان عبد الناصر
في المظاهرة التى شجبت المثقفين (الجهلة) وفي الثورة العارمة التى نادت بسقوط الحرية
والمثقفين التى نادوا بها ، والتي حمل لها الوزير كل احترام واستظهر لها كل تقدير
واجلال ..

إن التاريخ يعيد نفسه .. يفرض سلطاته على نفوس الحكام أيضا هذه المرة .. فهل نعتبر
من الماضى وهل نزن أفعالنا بميزان الحق والعدل والأدب والحكمة ، أم ترانا نهتف مع
الوزير بسقوط المثقفين الجهلة ؟! الذين نادوا بالحرية ؟!

لم يترك الوزير (العالم ببواطن الأمور) فئة من فئات المعارضة إلا وتناولها بالقذف
والتشهير : (فالناصريون شوية عيال .. أخذوا قرشين من الراجل القزم وأدعوا
الوطنية) .

ترى من في مصر لم يمسه الوزير بسوطه اللاذع الذى سلطه عليه بلسانه ويده ..
وكأنه ليس في مصر وطنى واحد سوى وزير الأمن ، أليس هذا من مصائب الأيام ونوازل
الحزن ؟!

ألا يحق لنا أن نسأل أنفسنا عما حدا بنا إلى هذه الصورة ، وأسلمنا إلى هذا المسار ،
وأجرى علينا هذا القدر ؟

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .. فهذه آية كريمة تفسر لنا ما
غمض من أمرنا ، وما استغلق فهمه من أمر الناس ، إنه يفسر سر قضائه الذى يجزيه على
العباد خيرا كان أم شرا .. بلاء كان أم ثوابا .. نعمة كانت أم نقمة .

(من أنفسكم يولى عليكم) فهى حكمة ضاربة في آباد الزمن تشعر بها في أعماق
نفسك حين يمسك الضر ، أو يلهبك القدر بسياط أليمة من صروفه وأحكامه ونوازله

﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ﴾ .

أجل ..

ألف الإنسان أن يحمل غيره تبعة ظلمه وهمه وغمه ، ولو انصف لحمل نفسه تبعة ما يناله بسببه هو من آلام وما يلحقه من أذى الغير ومصائب الأيام .. وليس أدل على هذه الحقيقة من قول الله تعالى : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ .. وما كان الله ليضيع عمل مؤمن سعى إليه بقلبه وجوارحه واستشعر ذله أمام عزته وضعفه أمام قهره وحاجته أمام عطائه . وفقره ازاء غناه ، وما خضع عبد لسلطانه إلا أعزه على ماله ، وطمأنه من فزع وارهب له قلوب العصاة والمعتدين ..

فإذا عرفنا ذلك من رب الأرباب .. فماذا يخيف المؤمن من صغار الطغاة أو عتاتهم وماذا يهجه من تجمعهم عليه أو شتاتهم ، فما يلحقه منهم إلا ما كتبه الله عليه ، ولن ينال من آذاهم إلا ما سلطهم به عليه .. فماذا وجد من فقد الله ؟ وماذا فقد من وجد الله ؟ من فقدته فقد كل شيء كل جاء وهبه الله إياه مفقود ، وكل دنيا أصابها عطاء مردود ومن وجده وجد كل شيء فالدنيا لا تساوى عند المؤمن جناح بعوضة ونكال الطغاة به حسنة مؤجلة يهبها الله له يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ...

فعلام الحزن على دنيا محدودة العطاء ؟! ضيقة الأرجاء .. لا يغنى عاجلها عن آجلها ، ولا سألها عن واهبها ألا فليعلم سكان القبور من الأحياء :

١ - أن من سب مؤمنا فقد باء بسبابه إلى يوم القيامة ، ومن قذف محصنا فقد استحل عرض نفسه إلى يوم الدين ..

٢ - ومن اتهم مؤمنا بالكفر فقد باء أحدهما بما اتهم به صاحبه .

٣ - وعندما يتهم قوم بدون بينة صحيحة أو دليل ظهر ما ينقضه بعد ذلك ، ولم ينزل على حكمه فيقول له الحق تبارك وتعالى يوم القيامة : « ملكتك الحكم في أرضي .. فأدخلت الجور في عدلي » ويعذبه عذابا يتمنى أن يكون أدنى أهل الأرض منزلة في دنياه ولا يتعرض لهذا الموقف .

وأخيرا أقول : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ... ﴾ .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد ؟

رحمة الله عليك يا صلاح ..

ضابط الشرطة.. الداعية المجاهد



صلاح شادي

في مقدمة كتابه « صفحات من التاريخ » كتب صلاح شادي : (إذا كانت قد مضت بنا عشرون عاما خلف القضبان لأننا أينا أن نقدم الدنيا في ديننا في عهد عبد الناصر ، فقد حق علينا اليوم أن نهب بقية العمر - وهو قليل في جنب الله - لكلمة الحق نقولها بغير تزوين أو تزيف .



إمام البنا

وفي الأحد الماضي .. في نفس التاريخ الذي استشهد فيه الإمام حسن البنا منذ أربعين عاما .. لبي صلاح شادي نداء ربه ، وفاضت روحه لتضم بإذن الله إلى أرواح من سبقوها من الشهداء والمجاهدين الذين شردوا وعذبوا وسجنوا وقتلوا في سبيل الله فما لانت لهم قناة ، وظلوا على عهدهم لله مدافعين عن دينه حتى جاءهم اليقين .



عبد الناصر

التقى ضابط الشرطة صلاح شادي بالإمام حسن البنا في رمضان ١٣٦٢ هـ (سبتمبر ١٩٤٣ م) .. وكانت بيعة بعد أن أيقظته كلمات الرجل على حقيقة الدور الذي يجب أن يؤديه في الحياة كمسلم

وكضابط شرطة . ومن كلماته التي لم ينسها طول حياته قوله : (إنك ومن على شاكلتك من ضباط الشرطة أول من يعنيه الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أنتم الرعاة الحقيقيون الذين تقع على عاتقهم مسئولية الحفاظ على أموال الناس وأعراضهم وأنفسهم ، وهذه المسئولية إن لم تنطلق من مخافة الله والحفاظ على دينه والتمكين لشرعه

في الأرض ، فلن تتقدم بالمجتمع الذي نهض بجراسته ، وإنك تستطيع أن تجعل من نقطة البوليس التي تعمل فيها منارا للهداية ، بل من كل مكان لك فيه سلطان تستطيع أن تحقق بهذا السلطان ما أعجز كثيرا من المصلحين ، ويزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) .

وكان لهذا الرباط بين ضابط الشرطة ومرشد الإخوان أثره في نظرته إلى الحياة كلها .. وفي مجال عمله أصبحت نقطة الشرطة مصدر أمن وهداية وإرشاد بدلا من أن يكون مثار تخويف وغواية وإرهاب !! استطاع أن يحقق (تمام الصباح) لجميع عساكر النقطة بصورة أخرى ، في المسجد حيث يؤمهم في صلاة الفجر بتفقد الغائبين عنها ، مما دعا أهل القرية التي بها النقطة إلى

الانتباه لهذا التجديد في حياتهم وحياة حراسهم الجدد . وعلى هذا النمط كان له أثر في كل موقع عمل به . كلفه الإمام حسن البنا بالعمل مع العسكريين من الإخوان المسلمين في صفوف الجيش والشرطة ، واشترك في التخطيط لبعض العمليات الفدائية التي قام بها أفراد من الإخوان ضد القوات الانجليزية .

عاصر أحداث جماعة الإخوان المسلمين قبل انقلاب الجيش عام ١٩٥٢ م وشارك في الاتصالات المباشرة بين الإخوان وعبد الناصر ، واعتقل مع إخوانه في يناير ١٩٥٤ م ، وحكم عليه بالاعدام بعد تمثيلية محاولة اغتيال عبد الناصر وبديل الحكم بالسجن المؤبد حتى خرج منه في عام ١٩٧٤ م دون أن يقدم الدنية في دينه ، وظل وفيا لدعوته حتى وافاه الأجل رافعا قلمه وفكره لخدمة الإسلام على سطور الصحافة المحلية والخارجية وفي صفحات مؤلفاته .

رحم الله فقيده الإسلام وتقبل جهاده وألحقه بالصالحين ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ .

فتحي شعير

وبدأت عامها الثاني :

لا يختلف اثنان من المراقبين في داخل وخارج الوطن المحتل - فلسطين - على أن الانتفاضة الشعبية المباركة في فلسطين قد بدأت تفجيراً إسلامياً واضحاً كما يتفق المراقبون أيضاً على أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهي قيادة علمانية قد استطاعت استثمار هذه الانتفاضة وتحويل مسارها وتحقيق ما تزعم أنه مكاسب والمجازات السياسية . فهل أصبح قدراً أن يفجر الإسلاميون الثورات ثم يسرقها العلمانيون ؟

الانتفاضة بين التفجير الإسلامي والاستثمار العلماني

حول التفجير إسلامياً :

فلا أحد ينكر أن عوامل عديدة مباشرة وغير مباشرة تاريخية وسياسية واجتماعية كانت تقف وراء الحدث المعجزة وأن التجربة الشعبية الفلسطينية عبر التراكم النضالي كانت رافداً هاماً للحدث ولكن ما يلفت النظر هنا أن الحضور الإسلامي في العام الذي سبق الانتفاضة كان فاعلاً ومؤثراً فكرياً وسياسياً وعسكرياً وأن حركة الجهاد الإسلامي وهي حركة إسلامية مقاتلة تبلورت في فلسطين المحتلة مع مطلع الثمانينات

عبر نشاط سياسي وإعلامي دعوى وتعوى قبل أن تنتقل إلى مرحلة الجهاد المسلح . استطاعت أن تنفذ من العمليات العسكرية وتقتل من جنود الاحتلال خلال الفترة من أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٦ إلى أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٧ م أكثر مما لم تستطعه جميع المنظمات الفلسطينية مجتمعة إذا استثنينا محاولات وعمليات اختراق الحزام الأمني على حدود فلسطين الشمالية من لبنان . لقد كان الحضور الإسلامي عبر عمليات حركة الجهاد الإسلامي في العام الذي سبق الانتفاضة فاعلاً ومؤثراً وكانت

المواجهة الباسلة بين فدائيي حركة الجهاد الإسلامي ورجال المخابرات وجنود الاحتلال على أبواب مدينة غزة والتي عرفت بمعركة الشجاعة بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٦ هي شرارة التفجير وقد جاءت هذه المعركة تنويجاً لسلسلة من العمليات البطولية الجريئة التي نفذها فدائيي الحركة . لقد حملت معركة الشجاعة دلالات هامة وخطيرة بالنسبة للجماهير المسلمة في فلسطين . إنها معركة عسكرية من طراز لم يتكرر منذ مطلع السبعينات . فالجهاديين هنا لم يلقوا قبلة لو وضعوا عبوة أو أطلقوا النار من كمين قبل أن يفروا .. إنما كانوا يواجهون العدو وجهاً لوجه .

كانوا أربعة من المجاهدين المسلحين وكان العدو ممثلاً برجال مخابراته وجنود احتلاله كان العدو يعرفهم ويعرفونه . كان يتربص بهم وكانوا يتربصون به . وكان واضحاً للجميع أنهم وهم يطوون القلب على آيات القرآن وقد كانوا من حفظته . وكانوا أيضاً يطوون القلب على قرار وخيار الشهادة ليس فقط قبل ساعة من المعركة بل قبل شهور ومنذ أن فر بعضهم من السجن ورفض أن يجتاز الحدود إلى أي بلد مجاور ، إن الرموز

والاشارات والدلالات الهامة التي حملتها معركة الشجاعة كانت كافية أن تحك الطلاء عن وعي وحس الجماهير الواعد فخرجت الأمة باكية غاضبة فرحة في جنازات الشهداء

وإلى قبورهم وعلقت صورهم وشعارات الحركة على مداخل الشوارع والحواري والأزقة . في المساجد وفي قاعات المدارس والجامعات ، لقد وضع العام الذي سبق الانتفاضة الحصان أمام العرب ووقف المجاهدون المسلمون المؤمنون حفظة القرآن وجهاً لوجه أمام بني إسرائيل . إنه الإسلام من جديد في مواجهة الغرب الصليبي ومشروعه الاستعماري . لم تتوقف حركة الجماهير الغاضبة منذ استشهاد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي فقد عرفت الأمة كلمة السر . لم تتوقف حركة الجهاد الإسلامي عن نشاطها السياسي والاعلامي والتعبوي والدعوي عبر المساجد والجامعات والمدارس والمنشورات تملأ الشوارع داعية للجهاد والثورة . وفي السادس من ديسمبر قام أحد فدائيي حركة الجهاد الإسلامي بقتل أحد المتوطنين الإسرائيليين في وسط مدينة غزة وفي اليوم التالي أقدم من اتبع أنه شقيق القاتل بمداومة مجموعة من الفلسطينيين وهو يركب شاحنة فقتل أربعة وجرح العديد وفي اليوم التالي كان الانفجار الشعبي يغطي وجه فلسطين . كانت حركة الجهاد الإسلامي حاضرة طيلة الوقت وقبل ذلك بأيام وبعد ذلك مباشرة عبر النداءات المتكررة بالتظاهر والاضراب وضرب الاحتلال . أين كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كان ياسر عرفات يعاني خيبة الأمل العميقة من عدم استقبال الملك الأردني له والتقليل من شأنه

والآن ليس السؤال أين يبرز الدور الإسلامي وأين يضعف وأين يبرز الدور الوطني وأين يتراجع فهذا أيضا حديث يطول إذ السؤال كيف استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية دون الإسلاميين استثمار الحدث المعجزة فيما زعمته مكاسب سياسية ، رغم التفجير والزخم وقوة الدفع التي أعطتها الحركة الإسلامية للانتفاضة ولا زالت إلا أن الأزمة العامة التي تعاني منها الحركة الإسلامية وعدم قدرتها على صياغة برنامج سياسي واضح تلتف من حوله جميع القوى الإسلامية أولا كمقدمة لاستقطاب الجماهير كان سببا هاما في ضياع أكثر من فرصة أمامها ومن المؤسف أنه في الوقت الذي تجمعت قوى وطنية مثل فتح والجهة الشعبية والجهة الديمقراطية والحزب الشيوعي لتشكيل القيادة الوطنية الموحدة لم يستطع الإسلاميون تشكيل قيادتهم الموحدة مما كان له تأثير سلبي على ثقلهم وتأثيرهم السياسي في الداخل والخارج مما أعطى لمنظمة التحرير الفلسطينية الفرصة لمحاولة احتواء الدور الإسلامي أو الحديث حول استيعاب هذا الطرف أو ذاك وبالتالي تعويم الموقف الإسلامي . المراقب عبر الحركة الفلسطينية يدرك بسهولة العلاقة الهامة بين الداخل والخارج في مسألة النضال الفلسطيني والدور الهام الذي يلعبه الخارج لأسباب عديدة وفي حين تملك الحركة الإسلامية قواعد الفاعلة والمؤثرة على مستوى الداخل إلا أنها تفتقر إلى أدنى درجة



عرفات الملك حسين

وفي نفس الوقت عدم قدرة عرفات على تحريك الشارع الفلسطيني لرد الاعتبار إلى منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها المهانة في عمان بدت الطرق مسدودة أمام منظمة التحرير الفلسطينية حتى فاجأتها الانتفاضة التي فجرها الإسلاميون وكتب محرر الشؤون العربية في أكبر الصحف الإسرائيلية (يديعوت أحرونوت) في مطلع يناير ١٩٨٨ : لا وجود لعرفات في قطاع غزة أما قبضته في الضفة الغربية فهي ضعيفة . كيف سارت الأمور بعد ذلك ؟

هذا حديث يطول ولكن من المؤكد أن القوى الوطنية بدأت تنظم صفوفها وتعظم دورها بجانب الدور الإسلامي والذي استمر فاعلاً حتى الآن وفي الذكرى الأولى لاستشهاد فدائي معركة الشجاعة غطت منشورات الجهاد الإسلامي وجه فلسطين ونفذت حركة الجهاد الإسلامي خمس عمليات عسكرية ما بين القدس إلى غزة لتعطي زخماً جديداً لمسيرة الدم والشهادة .

الإسلامية ساعدت بلا أدنى شك منظمة التحرير الفلسطينية . أن تملك المحافل الدولية وأن تشارك في لعبة الأمم وأن تملك حق الانتفاع بالانتفاضة في الخارج واستثمارها .

من المفترض دائما أن الحركة الإسلامية في فلسطين سواء حركة الجهاد الإسلامي . أو الإخوان المسلمين أو غيرها من الاتجاهات الإسلامية الأقل تأثيرا من المفترض أنها امتداد طبيعي للحركة الإسلامية في المنطقة والأفكار والاتجاهات والمدارس والرموز الإسلامية في منطقة الوطن الإسلامي موجودة بكاملها في فلسطين المحتلة أي أن الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة صورة للحركة الإسلامية خارجها مع الاحتفاظ للوضع الفلسطيني بخصوصيته كما أن لكل بلد خصوصيته التي لا تخل بالمضمون ولا بالجوهر وإنما بطبيعة

من التبلور السياسي خارج الوطن المحتل مقارنة بمنظمة التحرير الفلسطينية التي تملك من المؤسسات السياسية والإعلامية والمالية ما لا تملكه دول كثيرة . فمكاتب منظمة التحرير الفلسطينية تغطي العالم وعلاقاتها الدولية متشعبة جدا وخطيرة جدا كما أن نفوذها السياسي في العديد من الدول أكبر مما يتصور البعض أما ميزانيتها ومجموع ما تملكه من إمكانيات مادية فسيبقى حلما لدول عديدة من دول العالم الثالث هذا بالإضافة إلى عدد كبير من المجلات والصحف والنشرات ومراكز الدراسات التي تقف وراءها منظمة التحرير الفلسطينية ، هذه القوة السياسية والإعلامية والمالية الهائلة التي تملكها منظمة التحرير الفلسطينية . ولا تملك الحركة الإسلامية فيها شيئا يذكر .. هذا التبلور والدور السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية . والذي لا تملكه الحركة



الانتفاضة الفلسطينية

العدو وشكل أساليب النضال وبالتالي فالجماهير الإسلامية خارج فلسطين رصيده للحركة الإسلامية داخلها وقوة ودعم ومساندة حقيقية على كافة مستويات الدعم والمساندة فإلى أى درجة تحول هذا المنطق النظرى إلى حقيقة واقعة ؟ الأنظمة العربية والحركات الوطنية العربية قدمت لمنظمة التحرير الفلسطينية - امتدادها وصورتها كل دعم ومساندة سياسيا واعلاميا وأيضا ماليا ومهدت لها الطريق لتفيد مخططاتها ، إن الاجابة واضحة وهى جزء من الاجابة على السؤال الأساسى فى هذه المقالة .. لقد قدمت الأنظمة كل شئ لصورتها الوطنية فى فلسطين منظمة التحرير الفلسطينية . فى حين لم تقدم الحركة الإسلامية لصورتها الإسلامية فى فلسطين سوى (قلوبنا معكم والله يبرعكم) وبعض المعالجات الاعلامية التى لم ترق إلى مستوى الحدث وطبيعة العلاقة .

هذه الأسباب مجتمعة أعطت لمنظمة التحرير الفلسطينية وجعلتها قادرة على استثمار هذا الحدث المعجزة فى ليل العرب وتحويله إلى مكسبات سياسية مزعومة هى فى الحقيقة من الأخطر فى تاريخنا عن جهادنا وعلى قضيتنا المقدسة والمركزية فى فلسطين - إن مراجعة داخلية حقيقية لأزمة الحركة الإسلامية المعاصرة وحمل إشكالية البرنامج السياسى ووحدة الصف الإسلامى فى مواجهة بنى إسرائيل من جهة وفى مواجهة الانهيارات من جهة أخرى يضعنا على الطريق الصحيح كما وضعنا

الانتفاضة على الطريق الصحيح . إن وحدة الحركة الإسلامية خارج فلسطين ووعياها على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة لها وبالنسبة لمستقبلها حتى داخل أقطارها ودعمها الشامل لخط الجهاد والمقاومة داخل الوطن المحتل يضعنا على الطريق الصحيح ولا يسمح للآخرين أن يساوموا على دماء شهدائنا .

وبعد لقد جاءت الانتفاضة فى سياق نضال وجهاد شعبنا على طريق الإسلام لتؤكد حيوية وقوة الأمة بالإسلام وأن الإسلام وحده قادر على تحقيق المعجزة وصناعة الأحداث العظيمة ورغم عظمة وضخامة الحدث إلا أننا لسنا واهمين أن تحرير الأقصى سيكون مساء اليوم أو صباح الغد .

إن شعب فلسطين المسلم بالانتفاضة عنصر فى معادلة تحتاج إلى مزيد من التغيير لصالح الإسلام والحق والمستضعفين حتى يمكن للانتفاضة أن تحقق نتائجها المرجوة بعد أن وضعت الكيان العبرى لأول مرة بعد أربعين عاماً فى مأزق حضارى وسياسى وتاريخى إضافة إلى المأزق الأمنى الدائم . إنها بداية النهاية لهذا الكيان .. ونحن بالانتفاضة ندخل مرحلة صعبة فى مسيرة شاقة وجهاد طويل يستدعى جهد كل الأمة لمواجهة الخطر الذى يهدد كل الأمة ، على الإسلاميين أن يعوا طبيعة الخطر السرطانى فى فلسطين وأن يهبوا لمواجهة كل مشاريع تصفية الصراع فى ظل موازين المستكبرين ... والله من ورائهم محيط .

عبد الفتاح إبراهيم

هذا الرجل ... ؟ ماذا يريد

أستاذ بكلية التربية جامعة المنصورة من غير المسلمين رفع قضية قذف ضد دار المختار الإسلامى لأنها أصدرت كتاباً للدكتور خالد نعيم عن الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الغربى فى مصر . وشمل الرجل المؤلف فى القضية لأنه على حد قوله فى عريضة الدعوى قد اتهمه بممارسة التبشير والحض على الفتنة الطائفية بناءً على مقتطفات من كتاب لهذا الأستاذ كانت مجلة المختار الإسلامى قد نشرتها منذ ثلاثة أعوام أو يزيد . والحقيقة أن شيئاً من هذا لم يحدث كما أن أسانيد عريضة الدعوى واهية إلى حد يؤكد أن المقصود ليس هو الدكتور خالد نعيم أو دار المختار الإسلامى بل الكتاب نفسه الذى تطلب عريضة الدعوى مصادره وهذا هو بيت القصيد . إن كتاب الدكتور خالد نعيم هو كتاب موضوعى علمى متزن ثاقب مشكلته الوحيدة أنه يفضح بالدليل العلمى الموثق تاريخ وأساليب عمليات التنصير التى باشرتها الإرساليات الغربية ضد المسلمين - وكذلك الأقباط - فى مصر على مر القرنين الماضيين .

لكن الغريب هو لماذا يتضايق البعض ومن غير المبشرين الغربيين من هذا الكتاب ويشير دعوى بعد صدوره بحوالى نصف العام وبعد صدور التعليقات على كتابه بحوالى ثلاثة أعوام إلا لغرض إثارة مشكلة ومحاولة



مصادرة كتاب علمي كل ذنبه أنه يفضح ممارسات الإرساليات الغربية التي يقول البعض أنهم لا ينتمون إليها لأنهم كنيسة وطنية . فلماذا يتضايق أحد الوطنيين من ذكر ممارسات الأجانب وفضحها ومنها ما كان يشين أبناء طائفته ويتعدى عليهم ؟ لماذا المطالبة بمصادرة كتاب علمي تاريخي موثق بناءً على اتهام لا معنى له بالقذف كل ما يسنده أن المؤلف قد أساء النقل عن كتاب الدكتور المرني رغم أن عريضة الدعوى تدل على نفسها على أن النقل لم يكن فيه إساءة ولا تعمد خلط لأن المدعى يكاد يعترف. بأن ما يفهم المؤلف من النقول هو نفسه ما يعنيه الدكتور المرني .

إن الأمر مطروح أمام ساحة القضاء لكن الذي يستحق التسجيل هنا هو أن البعض أصبح لا يطبق في تعصبه أي رأي وطرح موضوعي للأمور وأن التبرم بالحق قد وصل إلى درجة المماحكة و (التلكك) باللغة العامية لانتحال أي سبب لإسكات صوت الحق ولا ريب أن المناخ العام الذي أعطى الضوء الأخضر لكل من يريد أن يهجم على الإسلام والمسلمين هو المسئول عن هذه الممارسات الرخيصة واللامعقولة من البعض الذين شاءوا بها أن يكشفوا عما هو مضمّر في الصدور .

الصَّوْمُ.. تَرْبِيَةٌ وَقَلْبِيَّةٌ

لا شك أن الصيام هو أعلى درجات التربية الروحية للجسد حيث أنه يجمع بين وجود الشيء الذي تنهت عليه النفس سواء من مأكّل أو مشرب وعدم الاتيان له دون أحد عسك الإنسان عن ذلك ، ويقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

(التقوى) ومن هنا كان من حقيقة التقوى ما جاء من أمر المؤمنين بالصدق أو بالأمانة أو بالشجاعة أو بالصبر ، أو بالعفة أو بالعدل ، أو بالعفو ، أو بالرحمة ، أو بضبط النفس فإن الإسلام يقرن ممارسة هذه الأخلاق بالتقوى ، كشرط في أخلاق المؤمنين ، ولذلك لا غرابة أن يكون الأثر الناشئ عن الصيام هو التقوى ، أليس الصيام هو الصبر على الحرمان من ضرورات الحياة وشهواته والصبر نصف الإيمان حيث يقول النبي ﷺ : « والصابرون ينالون ثواب الله بلا حدود » وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ويمتاز الصيام عن بقية الفرائض بأمر جوهري حيث أنها جميعاً أعمال أو حركات إيجابية ، أما هو

إذن فإن الآية الكريمة تقرر أمراً سماوياً يفرض الصيام على المؤمنين كما سبق أن فرض على أسلافهم من قبل ، ومعنى التقوى في الآية هو أثر يحدث في قلب المؤمن ، متى أدى فريضة الصيام على وجهها والتزم شروطها وآدابها ، إذن فما تقررره الآية وسيلة تربوية تتحقق بها تقوى القلوب وخشوع الجوارح وهذا هو المقصود الأول من الفريضة والصوم أعظم ما يتوقع منه أن يتقى المرء ربه ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ ، وحسبنا من الصيام أنه يثبت في قلوبنا تقوى الله وهي جماع كل خير وأساس كل فضل في حياة الناس ، فلم يترك القرآن عملاً يكلف به المؤمن أو خلقاً يؤمر به إلا جعله أثراً لهذا المعنى النفسى العميق



فامتناع باطنى لأنه مجرد ترك وكف للنفس عن بعض ما تعودته ، فإذا كانت الصلاة قياماً وركوعاً وسجوداً فإن الوسيلة إلى ذلك أن تتحرك الجوارح لأداء هذه الحركات الإيجابية ، فى جماعة مشهودة ، يحرص عليها المؤمن ، لأنها أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ، وكذلك الزكاة عطاء إيجابى لحق الله ، وتوصيله إلى يد مستحقه

سائلاً كان أو محروماً ، وكذلك الحج ، سفر وسعى ، وتضحية بالوقت والمال ، وتعب يتحملة البدن ، ومتعة يتذوقها المؤمن بكل جوارحه ، حين يطالع بيت الله ، ومهبط الوحي ، منزل الرحمة ، ومسجد النبي ﷺ . أما الصوم فهو فى الحقيقة إيقاف لبعض الوظائف العضوية فى جسم الإنسان ، وتعطيلها إلى فترة محدودة ، سواء أكان صياماً اختيارياً على سبيل التطوع ، أم إجبارياً على وجه الفريضة . فإذا كانت المعدة قد تعودت أن تعمل ثلاث مرات بانتظام كل يوم ، فإنها فى حال الصيام تعمل مرتين . فى موعد مختلف ، تشعر معه بالفراغ ، ويحس معه المرء بإحساس الجوع والعطش طول النهار . فإذا كان اللسان قد تعود أن يتناول سير الناس ، وأعراضهم بالنقد والتجريح والمباشرة ، فإن الصيام بمثابة اللجام الذى يلجمه ويفحمه ، وكذلك شأن بقية الجوارح ، ولا شك فإن الصيام سر بين العبد وربه وقد أمرنا النبي ﷺ أن نستخدم الصوم والجوع سلاحاً ضد الشيطان ،

وحذر من الشبع وعواقبه ، وعن عائشة رضى الله عنها : (أول بلاء حدث فى هذه الأمة بعد نبينا الشبع ، فإن القوم لما شبعوا بطونهم سمحت أبدانهم ، فضعفت قلوبهم ، وجمحت شهواتهم) . وقال النبي ﷺ : « فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن ساببه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم إني صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه » وعنه ﷺ أنه قال : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين » .

نفعنا الله بهذا الشهر الطيب المبارك وجعلنا من عتقائه .

محمد هاشم

الصليبيون وسلمان رشدی

يعيش في الجزر البريطانية نحو ثلاثة ملايين مسلم هاجروا اليها من آسيا وأفريقية لظروف اقتصادية واجتماعية كثيرة ، وفيهم انجليز اعتنقوا الاسلام بعد دراسة متعمقة وتصديق جازم .. !
والمسلمون المهاجرون بعضهم يعمل في شركات كبرى ، وبعضهم يرتزق من حرف صغيرة ، ومع ان مستواهم الحضاري والمالي دون مستوى اليهود الا انهم معروفون بدمائة الاخلاق وشرف السيرة ، وجمهورتهم لاتعرف الخمر ولا القمار ولا الدنيا الجنسية الشائعة بين غيرهم .

وقد تعرض مسلمو انجلترا هؤلاء لمحنة كبيرة في الايام الاخيرة ، فان شخصا من مواليد الهند يحمل اسما اسلاميا للاسف - الف كتابا جرح فيه مشاعر المسلمين جميعا ، ووجه اليهم اقبح السب .
ومانشك في انه موعز اليه بما كتب وان ناسا من العاملين في الظلام ، الحاقدين على نبي الاسلام هم الذين وسوسوا للكاتب باقتراف ما اقترف .

ومحور الكتاب ان بغيا افتتحت محلا للدعارة جعلت اللافتة الدالة عليه كلمة « الحجاب » !

هل كلمة الحجاب تصلح عنوانا لدار بغاء ؟ هكذا صنع المؤلف اثم استاجرت المرأة المتمرسة بالدعارة اثنتى عشرة امرأة مسن المومسات ، يعملن معها واختارت لهن اسماء زوجات النبي العربي محمد ! اظهر من مشى على الثرى واندى عباد الله صوتا في الدعوة الى الشرف والسمو !! فهل هذا منهج في عرض سير الانبياء او حتى سير الرجال الكبار ؟

وهاج المسلمون هياجا شديدا وطلبوا من اولى الامر مصادرة الكتاب ، فكانت الاجابة : نحن لانصد حرية الفكر !

هل هذا النوع من الكتابات يدخل في دائرة الفكر ؟ هل من حرية الفكر ان يؤلف رجل كتابا ينشره بين الاوروبيين يتهم فيه مريم البتول بانها موسى ، او الانسان الجليل عيسى ابن مريم بانه شاذ ؟ ؟

ان هذا المؤلف لو كان مسلما لاجتمع مؤتمر في الازهر وقرر انه مسرود عن الاسلام ، ولما شغب على هذا القرار مسلم في طول العالم الاسلامي وعرضه !

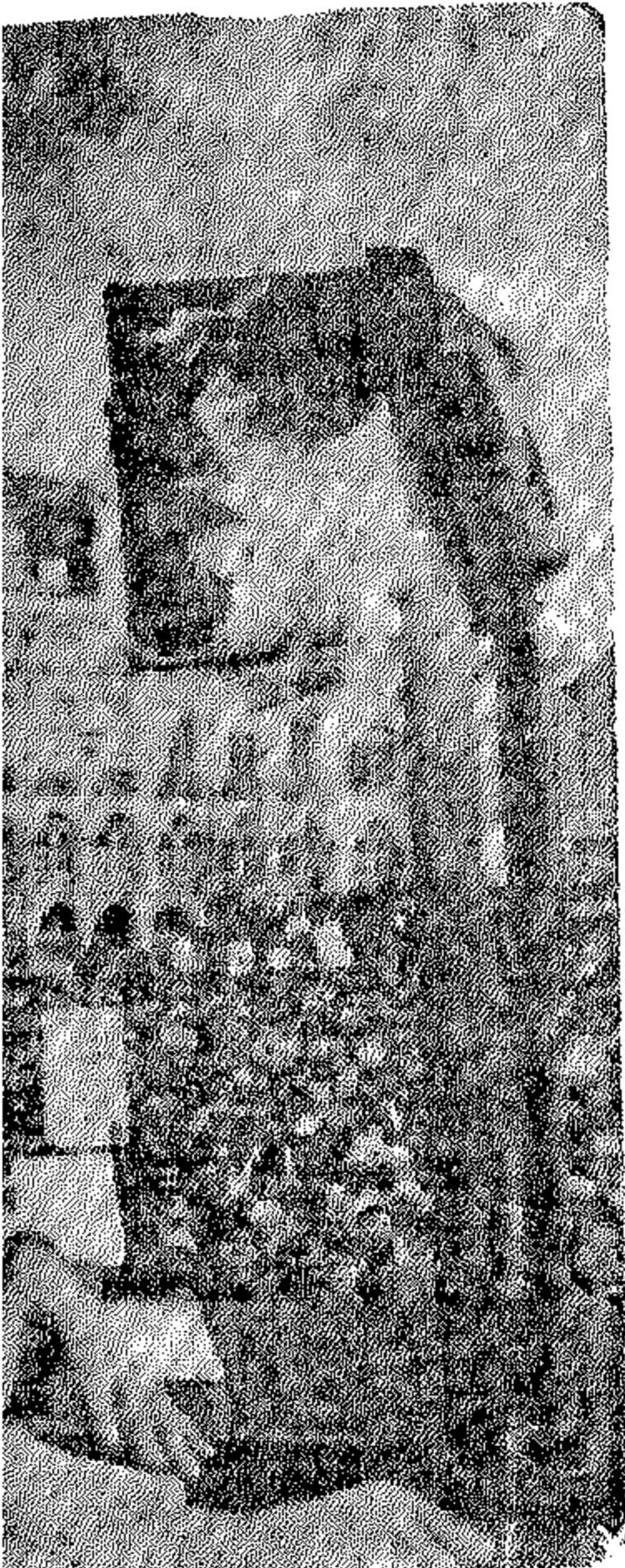
ولكن الغريب ان تؤلف قضية حول الاسلام وحرية الفكر لان المسلمين احرقوا كتاب « آيات شيطانية » الذي الفه وغد اسمه سلمان رشدی ، يشتم فيه الاسلام ونبي الاسلام ..

وظاهر ان هناك مؤامرة واسعة لاتخفي علينا القوى المشاركة فيها كي يفتشر الكتاب في اوسع دائرة ممكنة تحت عنوان الدفاع عن حرية الفكر ! وما قال عاقل : ان حرية الفكر تعنى السب والمقذع والافتراء والاسفاف

وقد سمعت رئيس جماعة اسلامية في انجلترا يشكو من ان القانون هناك لا يعاقب (سب الاسلام والتهجم على مقدساته ! وهذا امر يشين الانكليز ولا يشيننا وهو باب اذا انفتح لن يؤذى محمدا وحده ، ولسكنه



الشيخ محمد الغزالي



سوف يؤذى كل نبي سبق وكل منتسب الى السماء !
اننا ننصح اخواننا من رجال الاديان الاخرى في انجلترا وغيرها ان
يتبصروا عواقب هذا النزق وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

تحت عناوين طرية ناعمة يضرب الاسلام واتباعه بأساليب قاسية عاتية
ولا ينسى المعتدون وهم يرتكبون جرائمهم ان يحملوا لافتات بارزة لحقوق
الانسان وحرية العقل والضمير ، ولا ينسون اتهام القتل المضطهد بأنه
ارهابي خطير والقاتل الآثم بأنه انسان كبير .

وتتراكم الحجب والأتربة على الحق الفوءود حتى تخفى معالمه وتتكاثر
الأوسمة والجوائز على صدور المبطلين حتى يتحولوا ابطالا .

ان المشاهد التي اراها الان في ميادين الادب والسياسة جديرة بالتسجيل !
فوزير خارجية انجلترا عضو في حكومة صادرت كتاب صائد الجواسيس . ولم
تدخرو سعا في وضع العوائق امامه ، ولكنه يولول على حرية الفكر لان المسلمين
اغضبهم من كاتب نكرة ان يشتم نبيهم ودينهم بأسلوب الرعاع ، وينقل الوزير
الغاضب القضية الى دول غرب اوربا كي يستثير نخوتها فتحافظ على حرية سب
محمد والنيل من تعاليمه .

هذه هي الحرية الجديرة بالبكاء عند الانكليز .

وقد منح الانكليز اعلی جائزة ادبية لديهم سنة ١٩٨٨ لهذا الكويتي الذي لا
انتاج له الا وريقات شتم فيها محمدا اقبح الشتم ..

وظاهر ان هذا الهندي المتجنس بالجنسية الانجليزية كان مطية لآخرين
توارثوا اهانة الاسلام واذلال اهله .

واذكر ان الوزير المصري السابق محمد محمود باشا ، قال : من الناس
اشخاص « قباقيب » يلبسها في رجله من يريد دخول دورات المياه ، وهذا
القبقاب المسمى سلمان رشدی لبسه نفر من اعداء الله ورسوله كي يشبعوا
احقادهم على صاحب الرسالة العظمى ، ويجروا على لسانه البذاءات التي تتقرز
منها النفوس ...

وفي ميدان السياسة اشباه لهذا القزم وظفتهم اوربا لضرب الاسلام تحت
عنوان حرية الفكر ، وحرية العقل والضمير ..

ففي جنوب السودان جيش « للشعب » تعينه اوربا شرقا وغربا كي
يستطيع ١٠ ٪ من السكان المسيحيين ان يحكموا السودان كله ويفرضوا
عليه صبغتهم ، اما الكثرة العظمى فليست شعبا ..

وقل مثل ذلك في لبنان الذي لا يجوز فيه تعداد للسكان لان المراد ان تذب
الكثرة في القلة تحت عنوان رفض التعصب . وتغليب الحرية والحضارة
والاستنارة !!

وقل مثل ذلك في فلسطين التي يجيئها يهودي من بولندا او من اوكرانيا ليطرده
عربيا مسلما من دار توارثها من الف عام ، ثم يقال للعربي المغلوب على امره انت
ارهابي مجرم ويقال لليهودي .. ابق هنا فانت تمثل النور وسط الظلام والتقدم
وسط الرجعية !!

بم نصف هذه الجراءة في الافك ؟ بم نصف هذه الصفاقة في القول والعمل ؟ لا
اجد كلمة اوردها هنا الا ان اقول لقومي : ضعفكم الرهيب ازرى بكم وبتراثكم
وبكل عناصر حياتكم ، ان هذا الضعف هو الذي حرف الكلم عن مواضعه وجعل
البغاث يستنسر بارضكم ومكن الذباب من ان تكون له انياب يعضكم بها ويدمي
جلودكم ..



سلمان رشدی

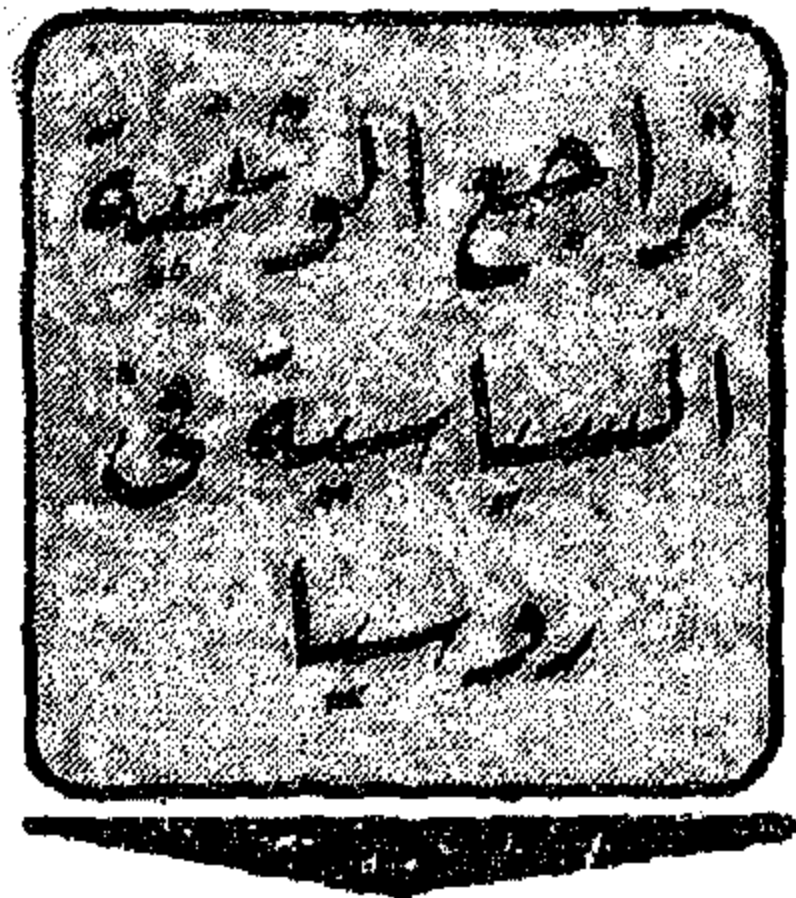




شيوعى بابلودى نيرا نجد أرباب الشيوعية أنفسهم قد نقدوا وادانوا وقرروا إقامة تماثيل لضحايا الشيوعية .

فى الوقت الذى لا يجرؤ أحدا ولا حتى حزب من أحزابنا على نقد قانون الإصلاح الزراعى أو على تغيير قانون العلاقة بين المالك والمستأجر فى الزراعة أو السكن أو على نقد قوانين أصدرها ناصر أو السادات وما أكثر القوانين المعيبة التى أصدرها . نجد الروس ينقدون بكل حرية زعماءهم السابقين وربما نستطيع الآن فقط أن نبدأ نقد القوانين الاشتراكية التى نقلناها عنهم فى زمن زعماء أصبحوا الآن موضع اتهام الروس أنفسهم .

فى الوقت الذى نتمسك فيه بخمسين فى المائة من العمال والفلاحين ونعتبر ذلك علامة من علامات التقدمية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية نرى الروس أنفسهم يصفون أمورهم بين يدي علماءهم . وحتى الشعراء والكتاب الذين كانوا يسمونهم منشقين ويدخلونهم السجون فى سيريا أو مستشفيات الأمراض العقلية جعلوهم



فى الوقت الذى تتردى فيه الشعوب العربية فى الوثنية السياسية بدأت روسيا نفسها تتخلص من هذه الوثنية .

فى الوقت الذى قدس فيه العرب زعيما هزم أمام اليهود مرتين ومكن اليهود من للقدس الشريف وبحرق بلده باسم العروبة دون أن يعطى شعبه حق الانتخاب ودون أن يفكر هو إلا فى البقاء إلى الأبد فى السلطة نرى الروس قد حددوا مدة الرئاسة وطالب بعضهم بعزل جروميكو رئيس الدولة .

فى الوقت الذى يمجّد بعضنا الناصرية ويتعبد بها عبادة وفى الوقت الذى يتبتل بعضنا بالبعث العربى ولو أدى إلى حرب مدمرة ودائمة وفى الوقت الذى احتفلنا فيه شهرا كاملا بعيد ميلاد لينين واحتفلنا بشاعر

الآن قادة وسادة .

هذه كلها مظاهر للوثنية السياسية
يتخلصون منها في روسيا وفي الصينم ونتردى
نحن فيها لدرجة أعنف مما كان الأمر في
جاهلية العرب قبل الرسالة .

لا شك عندى أن حرب أفغانستان كانت
هى نقطة التحول ضد الوثنية السياسية في
روسيا . هذه الحرب علمتهم أن الإيمان
لا الوثنية هو الأمر الذى يدوم ولا يصح
إلا الصحيح فى النهاية . فشعب الأفغان لم
يتسلح بالأسلحة الرهيبية ولا بالتكنولوجيا
السحرية ولا بالصناعة الحديثة المذهلة
الموجودة لدى الروس ثاى قوة عظمى فى
العالم . ومع ذلك استطاع الإيمان العقيدى
أن ينتصر حتى لو أفنى نصف الشعب دفاعا
عن عقيدته .

ولفس هذا الدفاع عن العقيدة أبداه
شعب فيتنام الغير مسلم ضد أمريكا حتى
زرع فى أمريكا عقدة عقلية إلى الآن .

ولا شك أن أمريكا وروسيا الآن يحترمان
أى صاحب عقيدة ولو كان حافيا وجائعا
وعاريا عن بارونات الذهب والنفط
والأموال المكدسة الذين يستدعون أساطيلهم
للحماية ومن ثم يناصرون عليهم إسرائيل فى
أى مناسبة .

لقد استضافت أمريكا رسميا المرحوم



فيهمى الشاروى

الملك فيصل وهو من أفضل الحكام العرب
ومع ذلك رفض عمدة نيويورك أن
يستقبله !

هل يمكن أن يحدث هذا لفلاح
فيتنامى .. أو هل تستطيع روسيا أن تكرر
نفس المنظر مع مجاهد أفغانى .

هناك أمثلة أشد إيلا ما مما حدث للملك
فيصل رحمه الله وأحسن إليه . أمثلة
لا نذكرها حتى لا تثير المواجه ولا نهيج
الآلام الدفينة .

فهل بعد هذا يحترمنا الغرب أو حتى
فيتنام أو حتى أفغانستان .

هناك قيادات سياسية خاضعة لصليبي
عالمى معروف ومع ذلك يصفون أنفسهم
بأنهم هم الفئة المؤمنة التى عنها القرآن .
فهل بعد هذا استهتار بنا وبالإسلام
وبالقرآن .

وجدير بالملاحظة أن مسلمى روسيا كانوا
١١٪ عام ٢٧ ثم صاروا ٢٠٪ عام ٧٧
ويقدر أنهم سيصيرون ٢٨٪ عام ألفين .
أى أنهم سوف يتغلبون نسبيا على الروس
الخلص أنفسهم .

ومن المعلوم طبعا أن الإسلام هو الذى
يجمع مسلمى روسيا فوق قومياتهم المتعددة
(تركستان شرقيين وتركستان غربيين
وسلاف .. الخ الخ) .

هؤلاء المسلمون الروس لابد أن يتغير
موقفهم بعد انتصار مسلمى الأفغان . ولابد
من احتوائهم من الآن قبل أن ينضموا إلى
الأفغان . ومعروف أن أذربيجان بالذات
كان لها موقف محدد وحاسم من الأرمن .

فلقد استطاعت شجاعة ممثلى أذربيجان
الأدبية هذه أن تستحوذ على احترام الخصوم
أنفسهم . وأظن أن هذا أصبح واضحا فى
خلافهم مع أرمينيا . وهى قومية كارهة
للإسلام كرها أعمى . هنا وقف المكتب
السياسى مع الأذربيجان ضد الأرمن . وليس
هذا الموقف ولا موقفهم الاضطرارى مع
ثورة إيران إلا محاولات لاحتواء المسلمين
الروس لأن التصادم ضد مسلمى روسيا
داخل الكيان السوفيتى قد يكرر أفغانستان
داخل حدود روسيا ذاتها .

وستحاول روسيا بقدر طاقتها استنزاف

والخلاصة أننا لا نطالب أن نتعلم الدرس
من فيتنام ولا حتى من أفغانستان فهذا حلم
بعيد . ولكننا نطالب أن نتعلم الدرس من
روسيا ومن الصين . فها هم قد نقدوا
أنفسهم وزعماءهم وشيوعيتهم وقوانينهم
فهل نقدر نحن على شيء مما فعلوه . أم أننا
نقلد فقط فى صدد الوثنية ولا نقلد فى صدد
الإيمان .

تفسير الظاهرة :

إذن نحن أمام ظاهرة تحتاج إلى تفسير :
لماذا يغرق العرب فى الوثنية السياسية بينما
تخلص الروس من الوثنية السياسية . مكمن
الداء هو القومية . فالعرب المعاصرون منذ
ثورة الشريف حسين ضد تركيا إلى
عبد الناصر فى قوميته العربية يتشبثون
بالقومية العربية .

هذه القومية يراها الإسلاميون أمرا منيها
عنه صراحة : « لا فضل لعربى على عجمى
إلا بالتقوى » .

الوضع فى روسيا يختلف . روسيا
الشيوعية تقوم على الأمية وبها أكثر من مائة
قومية . وتعايش هذه القوميات مع بعض
داخل إطار دولة قوية وحديثة استلزم اسقاط
التعصب القومى بالكامل . الروس الخلص
لا يكونون أكثر من ٢٣٪ فقط من سكان
روسيا .

أى حكم إسلامى قوى على حدودها الجنوبية
أى كيان إسلامى ..



ولكن المهم أنها هي نفسها استوعبت
الدرس الرئيسى والدرس الكبير وهو التخلي
عن الوثنية السياسية وتطعيم السياسة عندها
بالإيمان وعناصره التى تدور حول عدم
تقديس الحاكم فى الوقت الذى تغذى فيه هي
نفسها هذه العنصرية داخل المجتمع العربى
فهى تعلم تماما أن هذه القومية العربية
التعصبية هي التى ولدت إسرائيل فى حجرها
عندما صدر وعد بلفور فى السنوات الأولى
من هذه القومية ثم تمكنت إسرائيل من
الأرض حولها فى عهد قومية عبد الناصر
العربية . وهكذا القومية المتعصبة تؤذى
أهلها وتسفك دماءهم وتهدر ثرواتهم وتراكم
الفقر والديون على أنفاسهم ثم تسلب
أرضهم ومقدساتهم .

تألفت لجنة لتقصى الحقائق عن هزيمة
٥ يونيو بغرض اطلاع الشعب على حقيقة
ما جرى وعلى تبرة الجيش المصرى الباسل
باعتبار أن الجيش نفسه من ضباط وجنود
بدلوا غاية الجهد المشرف للوطن ولتاريخ هذا
الجيش الوطنى الذى هو جزء أصيل من
الشعب المصرى والذى هو الدرع الصلب
لهذا الشعب .

ولغاية الآن لم تدع نتائج هذه اللجنة على
الشعب ولا اطلعت لجنة برلمانية عليها إن كان
فيها من الأسرار ما يخشى عدم إذاعته ولا حتى
أودعت وثائق هذه اللجنة التحقيقية للباحثين
فى التاريخ ولا الباحثين فى العسكرية
المصرية . ولا أذيع سببا لحفظ التحقيق
ومبرراته وهذا أبسط علامات الاحترام
للشعب وأبسط آيات التعامل معه .

وعقدت بعيد هزيمة ٥ يونيو محاكمة
رأسها السيد حسين الشافعى لمحاكمة انحراف

ولقد حاربت روسيا نظرية القومية داخل
شعوبها المتعددة باسم نظرية الشيوعية
والآن تجد أنها نظرية وضعية لا تكفى إطلاقا
وأن عليها أن تلجأ إلى جرعة من الإيمان وأن
يحاربوا الوثنية داخل أنفسهم قبل أن يفرض
عليهم الإيمان فرضا .

فهل نطمع أن يسمح لنا بعض حكام
العرب بما سمح به الروس لأهلهم هل
يتنازلون عن بعض الوثنية السياسية ؟



عبد الحكيم عامر

التي حاکمت ٥ يونيو والمخابرات ، والثاني كان رئيس أو عضو هذه المحاكم وإذا كتب لا يكذب ولا يتستر ولا يميل مع الهوى وعنده خبر كل شيء بما جرى في كواليس الثورة .

وصل تكتم ثورة يوليو وحرمانها الشعب من حق المعرفة إلى عشرات ومئات من القضايا الأخرى التي لم يكن من نصيبها أن تسلط عليها الأضواء ومما قد لا تقل خطورة عما سبق ذكره .

أليس أمرا غريبا أن تتاح كل الحقائق لعصابة محدودة من الأفراد المعدودين على أصابع اليدين ومنهم سكرتير الرئيس سواء كان سامي شرف سكرتير عبد الناصر أو أشرف مروان سكرتير السادات ثم تحبس هذه المعلومات عن زعماء مصر ووزرائها وقضاة مصر الطبيعيين وممثلي شعب مصر

المخابرات . ولقيت هذه المحاكمة نفس التكتيم الذي لقيته لجنة تقصى حقائق هزيمة المعركة نفسها . وهذه المرة لم يتم تجاهل الشعب فقط ولكن تم التستر أيضا على جرائم انحرافات قد تكون خلقية وقد تكون مالية وقد تكون خيانية . وقد كنا ولا زلنا نستبعد هذا الموقف من رجل مثل السيد حسين الشافعي يقرأ كتاب الله ويستشهد به وفيه قوله تعالى : ﴿ ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ﴾ . فالتستر على الفساد اشتراك فيه ولو لم يقصد الاشتراك بالطبع لأن علاج الفساد دائما هو فضحه مهما كان مقززا . وإذا كان كثير من الناس قد تفرزوا من قراءة اعترافات السيدة اعتماد خورشيد إلا أن هذا الفضح في حد ذاته يعالج الفساد أقوى كثيرا مما يعالج بالسجن والاعدام . وإذا كانت هي لم تقصد هذا في حد ذاته إلا أن الإنسان قد يثاب رغم أنفه .

وفي قضية محاكمة المشير - وكانت أيضا برئاسة السيد حسين الشافعي - فإن الجلسات عقدت سرية بعد الجلسة التي أذيع فيها إخفاء أجولة الذهب في قرية الحرائية ؟! وقد كتب كثير من أعضاء مجلس قيادة الثورة مذكراتهم ونشروها وأبرأوا ذمتهم إلا اثنين هما زكريا محيي الدين وحسين الشافعي . والأول كان رئيس ومؤسس المخابرات والمدعى العام في معظم قضايا محاكم الشعب والغدر والثورة والمحاكم العسكرية



الشيخ

الأجانب أو المصريين . بل كان اللورد يلوم نفسه وينتقد نفسه في التقرير في مناسبات عديدة أذكر منها - مثلاً - عندما اعترف بعد ادخاله نظام المحاكم الأهلية أن القضايا زادت وطالت مدة المنازعات بينما كان القضاء العرفي المحلى من العمد ومن المحاكم الشرعية أسرع وأنجز وأقضى على المنازعات . وكان يتعرض للمصريين من الشرائع العليا إذا اشترى أحدهم جارية أو إذا حاول الخديوى استبدال أرض بأرض أحسن منها أو باع سكة حديد مربوط التي كان يملكها ملكية خاصة .

فما بالك بقضايا مثل ٥ يونيو أو انحراف المخابرات ؟ أو أو أو .

ولماذا نبكى على موضوع قضايا ٥ يونيو والمخابرات فقط ولا نبكى على المجالس التشريعية التي لا تعرف التزوير ولا يرأسها إلا من يعرف لكلمة دستور معناها ولا يجلس

وعلماء مصر وكتابها ومثقفها ومتعهدى تربية نشء مصر فضلاً عن الشعب نفسه

هل هؤلاء جميعاً قاصرون وغير أمناء على مصر وسامى شرف أو أشرف مروان هم الأمناء .

ألا ينظرون حولهم إلى إسرائيل عندما تحقق في لجنة إجرانات وتزعم تحقيقها بقاضى طبيعى يدين أكبر وزراء الحرب عندهم . أو في أمريكا في لجنة تحقيق إيران جيت التي تدين . كاتنى سر رئيس الجمهورية وتخلع النائب العام عندهم .

أليس هذا فرق في حد ذاته يكشف عن أننا نضع أنفسنا وشعبنا في موضع التبعية والصغار والجدارة بأن يقودنا غيرنا أى يستعمرنا غيرنا . فالاستقلال الحقيقى ليس بمجرد التمنى ولا بالادعاء .

وحتى المستعمر نفسه لم يكن يفعل فينا ما فعله فينا بعضنا : فليس بعيدا اليوم الذى كان فيه اللورد كرومر ثم الدون جورست ثم جورج لويد يكتبون في نهاية كل عام تقريراً سنوياً عن مصر يذاع للجمهور باللغة العربية في نفس اللحظة التي يرفع نفس التقرير إلى وزير خارجية بريطانيا .

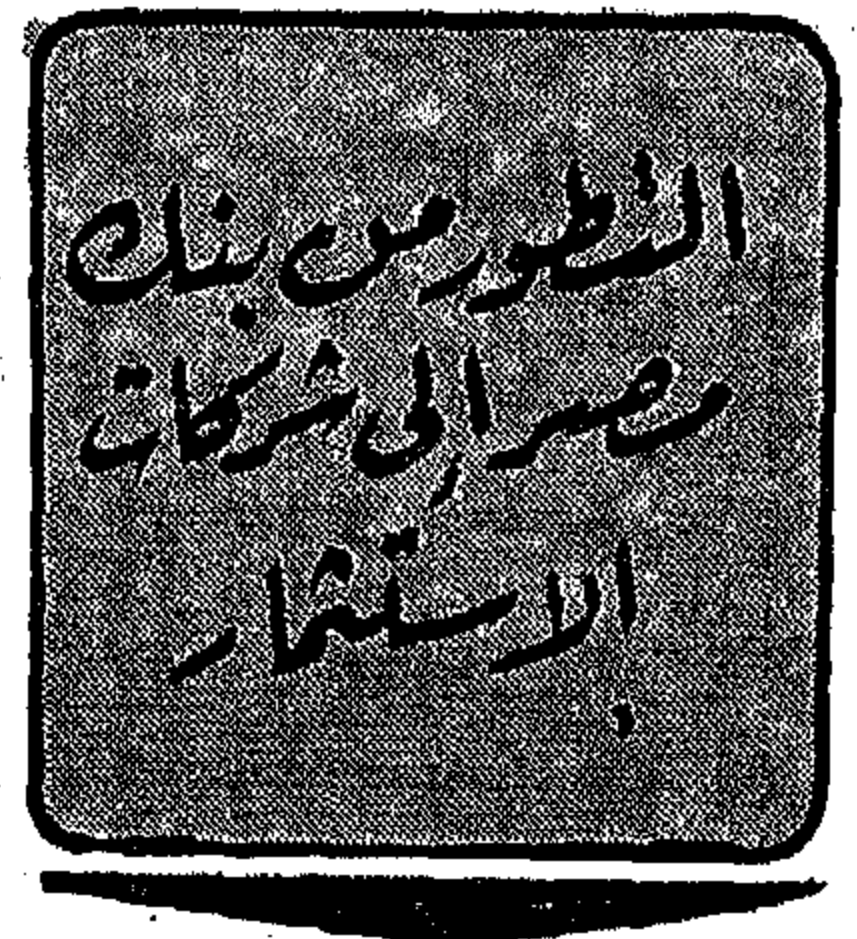
وكان هذا التقرير السنوى لا يمكن أن يتستر على قرش ينفق هنا أو هناك أو على قضية يتعرض لها أى من يقطن أرض مصر سواء من الأعيان أو العامة وسواء من

فيها نصف عددها ممن لا يتكلم ولا يقبض
عضو فيها بدلات عن كل جلسة كأنه يجلب
بقرة عدوه .

كل مطلبنا يا سادتنا من الحكام
ألا تجعلونا نندم على الاستقلال .

كل ما نطلبه يا سادتنا من الحكام أن
تطلعونا على الحقائق .

لا تخدعني بقولك لي أن كلامي هذا
بالحرية هذه هي دليل الديمقراطية .. لا ..
إن دليل الديمقراطية الوحيد هو أن تطلعني
على (الأسرار) .. ولو تلك التي اطلع عليها
أشرف مروان أو سامي شرف !!



عنوان لكتاب . فالعنوان لا يعبر إلا عن
كتاب . ولا يظهر منفردا . وما كان طلعت
حرب يستطيع أن ينشئ هذا البنك بدون
هذه البرجوازية وبشخصه فحسب كما يظن
البعض . كانت هذه البرجوازية المصرية
حديثه النشوء جدا في مصر وسرى حالا أنها
أيضا قصيرة العمر .

نشأ البنك بأموال كبار الملاك الزراعية
عند انتهاء رواج بضاعتهم - القطن - ورغم
أنهم نصوا على أن تقتصر ملكية سندات
البنك على المصريين إلا أن الرأسمالية
الانجليزية بدأت تدخل كشريك في شركات
هذا البنك كأنها تريد تحويل شركات هذا
البنك إلى فروع لها لكي تتخطى الحماية
الجمركية التي فرضتها البرجوازية المصرية
السياسية لحماية هذا البنك المصري .

على أن هذه الطبقة نفسها كانت تقود
ثورة ديمقراطية ما بين الحربين هي التي
أفرزت كبار الكتاب والفنانين والصحفيين
ورواد التعليم الجامعي الأوائل .

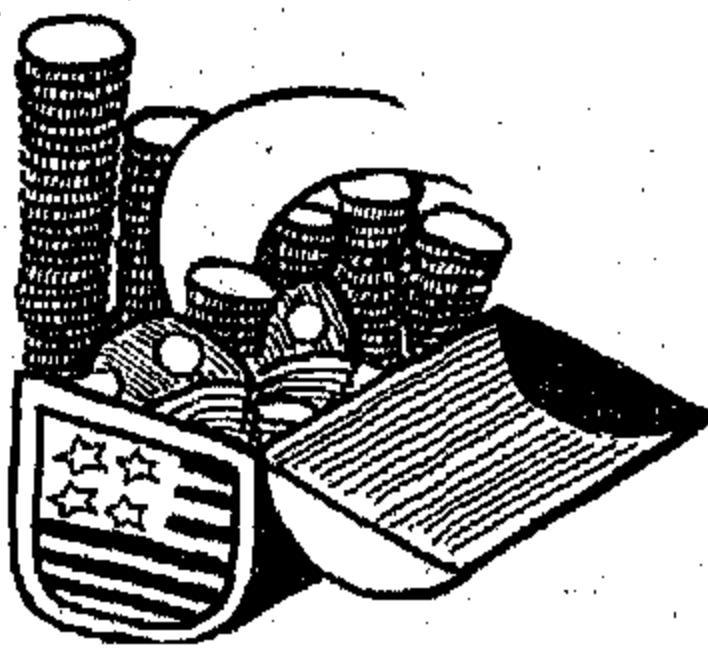
كان هناك إذن تطور ذاتي داخلي يمثل
انعكاسا للتطور الرأسمالي الانجليزي
أو الأوروبي . لم تكن ابنا لها ولا ولدت في
حضانها ولكنها مع ذلك كانت تقليدا لها .
ولكن هذا التقليد كان ينقصه الاهتمام
بالصناعة ، كانت البرجوازية لا تزال
وليدة ، وكان يقودها الملاك الزراعيون

نشأ بنك مصر في أوائل العشرينات ..
أنشأته البرجوازية المصرية عندما أحست
ببدء انصراف السوق الدولي عن القطن .
ولم يكن طلعت حرب إلا تعبيرا عن هذه
البرجوازية .. وهي نفسها البرجوازية التي
حركت ثورة ١٩ . طلعت حرب إذن مثل

برجوازية ملاك الأراضي وبرجوازية الثورة الديمقراطية الليبرالية . فإن تأميم بنك مصر هو أول خطوة في بناء رأسمالية الدولة وفي تغيير مسار الثورة الديمقراطية الليبرالية إلى النظام الشمولى والحزب الواحد والفكر الموجه والاقتصاد الموجه ، حمل التأميم شعار تجميع المدخرات الوطنية ، وحمل التوجيه الفكرى والسياسى شعار الديمقراطية الاجتماعية فوق الديمقراطية السياسية وأصبح رأى الدولة يسمى تخطيطا وبدأ وضع الخطط الخمسية .

وكل هذا يمثل أمرا واحدا .. هو السيطرة .. أو الكونترول فى لغة المخابرات المصرية .

ولكن الصخرة التى تحطمت عليها تجربة بنك مصر والبرجوازية المصرية والملاك الزراعيين هى نفسها الصخرة التى تحطمت عليها سفينة رأسمالية الدولة ونظام السيطرة والكونترول .



وهؤلاء وجدوا أن النمط التجارى فى توظيف رؤوس الأموال يدر ربما أسرع مما تدره الصناعة أو الزراعة ذاتها . فنشأ جناح تجارى داخل الطبقة المصرية على حساب الطبقة الزراعية ذاتها وعلى حساب الطبقة الصناعية المأمولة وقتئذ والتى لم تتعد بضع شركات لبنك مصر .

كانت الصناعة المصرية محدودة وناشئة وبسيطة الخبرة وغالية التكلفة وتواجه صناعة أوربية متطورة ورخيصة وسوقها عالمى وهنا بدأ سعى بنك مصر فى تحقيق الاستقلال الاقتصادى لمصر يتأزم وربما يختنق .

ولما قامت ثورة يوليو ٥٢ لم تكن مجرد رد على هزيمة ٤٨ - كما يقال - ولكن أيضا رد على فشل بنك مصر كتجربة للبرجوازية المصرية ممثلة فى الملاك الزراعيين ، ورغم أن الخطوة الكبرى لانقلاب ٥٢ كانت هى تقييد أقدام وتكتيف أذرع الملاك الزراعيين إلا أن التبلور الكامل للاتجاه الجديد لم يظهر إلا عام ٦٢ فقط وبعد أن تلقى هذا النظام لطمة من الملاك الزراعيين السوريين فى دولة الوحدة .

كان رد الفعل هو (رأسمالية الدولة) ورد الفعل السريع والقوى هى الموهبة التى حبت الطبيعة قائد ثورة يوليو بها .

يمثل هذا التحول إلى رأسمالية الدولة انهيار تجربة بنك مصر ومن هم ورائه من

وكما عجزت ثم سقطت تجربة البرجوازية المصرية المتمثلة في الملاك الزراعيين وعنوانها الاقتصادى هو بنك مصر وعنوانها السياسى هو حزب الوفد . سقطت على صخرة عدم التصنيع ، كذلك عجز ثم سقط نظام رأسمالية الدولة ممثلة في التأميم والتخطيط والسيطرة . سقطت بعد ٨ سنوات فقط من قيامها . سقطت عام ١٩٧٠ فيما يسمى نظام الانفتاح وسقطت على نفس الصخرة وهى العجز عن التصنيع كحل رئيسى لتطوير المجتمع المصرى بحيث يحقق هذا التصنيع استقلالاً حقيقياً عن السوق العالمية .

بدور فشل رأسمالية الدولة نشأ منذ ساعة مولدها ، فقد سيطرت تماماً على القطاع المصرفى والتجارة الخارجية وأهم الصناعات والزراعة الكبيرة . ولكنها تركت الملكية الزراعية الصغيرة بل أحاطتها بالقدسية المبالغ فيها حتى لو تدهورت الزراعة إلى درجة استيراد ٧٥٪ من غذاءنا من الخارج . وكان هذا التقديس للملكية الزراعية الصغيرة هو الذى أنسى ثوار يوليو مهمتهم الأولى ودرس فشل البرجوازية المصرية .. أعنى أنساهم عملية التصنيع أساساً للاستقلال الواقعى . ويلاحظ بكل وضوح أن ثوار يوليو برجوازية صغيرة فلاحية أساساً . والبرجوازية الفلاحية فيها نزوع إلى الملكية بشكل مسعور : سواء ملكية أرض أو ملكية عقارية أو ملكية رفاهية .

تميزت رأسمالية الدولة إلى جانب أسلوب السيطرة .. تميزت بتحديد حدود للثروة ابتداء من قانون ملكية محددة للأرض إلى ملكية محددة للأسهم والشركات إلى عائد محدد من إيجارات المساكن والزراعة . هذه الحدود المحددة دفعت بهذه الطبقة الجديدة إلى ممارسات اقتصادية خارج القانون وخارجة عليه . ثم تصبح هى نفسها قانوناً بحكم شيوعها مثل تجارة العملة ثم شركات الاستثمار واستيراد اللحوم الفاسدة . المهم أن هذه الطبقة الجديدة مدت خيوطاً إلى الشركات العالمية الاحتكارية والبنوك والبورصات العالمية والمافيا العالمية وتجارة المخدرات العالمية بغرض تحقيق أعلى ربح من المضاربة فى العملة والمعادن والمخدرات .

وإلى جانب الفشل فى عملية التصنيع - وهو امتحان البرجوازية الكبيرة سابقاً ثم الصغيرة بعد ذلك - أصبحت الدولة بحكم أنها دولة فى مواجهة عنيفة مع مجتمع البرجوازية الصغيرة التى خرجت على القانون تقريباً .

وهذا هو الموقف الآن وبعد أن واجهت ثورة ٥٢ تجربة البرجوازية الكبيرة ممثلة فى بنك مصر تواجه الدولة الآن هذه البرجوازية الصغيرة . والسؤال هو كيفية مواجهة هذه البرجوازية الجديدة .

نستبعد المواجهة بثورة .. لأن الثورة لا

يقوم بها إلا الشباع (ثورة ١٩ بعد ارتفاع
أسعار القطن وثورة ٥٢ من ارتفاع أسعار
القطن لأرقام فلكية) .

الحل الشيوعي والبعثي هو أن ينضم
العمال للفلاحين في تكوين طبقة مشتركة
المصالح لمواجهة البرجوازية ولتطوير الصناعة
ويعيب هذا الحل عدم وجود طبقة عمالية
(مثل مؤسسة تضامن في بولندا مثلا)
والمتقفون البرجوازيون هم وحدهم الذين
يقودون النشاط العمالي ومعظم القيادات
العمالية فشلت في القيادة وفي اختبارات
النزاهة .

والدولة ترى أن رأسمالية الدولة يجب أن
تستمر جنباً إلى جنب مع ثورة الديمقراطية .

وحتى الآن لم يدخل التيار الإسلامي
الامتحان الذي دخلته برجوازية كبار ملاك
الأراضي ثم دخلته برجوازية الملكية الصغيرة
وفشلت فيه كلاهما .

هل يستطيع التيار الإسلامي السياسي أن
يحقق تلاحم قوى الشعب زائدا الثورة
الديمقراطية زائدا عملية التصنيع التي تحقق
تخليص مصر من النهب الامبريالي .

د . فهمي الشناوي



رئيس أركان فرق في القاهرة

السودان (أبلغ الرئيس
حتى مبارك نتائج
الاتصالات الجارية مع
حكومة الصادق المهدي
بشأن إقرار السلام في
السودان .

وكانت القاهرة قد
استدعت العقيد قواتكي
للتشاور حيث قضى أسبوعاً
في القاهرة أجرى خلاله
اتصالات مع عدد من
المستولين المصريين وقد
ناشد قواتكي القاهرة
السلام .

التدخل السريع لانقاذ
مشروع السلام في جنوب
السودان قبل أن تؤدي حالة
الاحباط واليأس بأعضاء
الجهة إلى تفجر الأوضاع
من جديد . وحل قواتكي
المهدي مسئولة افسال
جهود السلام لعدم توقيع
مجلس الوزراء على الاتفاق
الذي تم التوصل إليه في
أديس أبابا بين فرق ومحمد
المرغني وطالب مصر
بمواصلة جهودها من أجل
السلام .

تقول الصحف

عارية ترقص أمام وزير الداخلية
وممكن ان يكون وزير الداخلية يؤدي
الصلاة في جامع فينظرون صورته
لتكون صورة للوزير وهو يؤدي
الصلاة في كنيسته. ومن السهل جدا
اللعب في أي جهاز تسجيل بحيث
نجعل مجلس الوزراء يغني أغنية
« نولاكي .. نولاكي » بدل صوتهم وهم
يبحثون أمور الدولة العليا ، ليس من
حق الحكومة ان تراقب المعارضين في
بيوتهم بالصوت والصورة ، وليست
المعارضة جريمة تسمح للنيلبة او
القضاء بالموافقة على تسجيل الأسرار
الشخصية او الاحاديث التليفونية
لمعارضيه . فالدستور لا يعتبر
المعارضين منبوذين من الدولة ، او
بجرمين ولصوصا وقتلة يجب ان
يتعقبهم القانون ونحن نريد أن نعرف
من هو وكيل النيلبة او رئيس النيلبة
الذي سمح بهذه المراقبة على زعيم
كبير في حزب معارضة ، فإن هذا يعطي
المعارضين الحق في المطالبة بمحاكمة
وكيل النيلبة هذا الذي سمح بتسجيل
وتصوير ما يجري في البيوت ، مما
ليس له علاقة بالسياسة
ولا باستجوابات البرلمان .
ليس وزير الداخلية وحده الذي
تلقى الصفة ..
ان الدستور تلقى صفة اكبر !

مصطفى أمين

من أسوأ النتائج التي نتجت عما
حدث في الجلسة الأخيرة لمجلس
الشعب ان شعبي أغلب الناس ان
وزارة الداخلية قد وضعت لهم
ميكروفونات وعدسات في غرف
نومهم ، ووضعت رقابة على
تليفوناتهم . تسجل لهم احاديثهم
الشخصية والعائلية وهذا شعور
سيئ قضى عليه يوم ذهب الرئيس
انور السادات الى وزارة الداخلية
وحطم الاشرطة التي كانت تحوي
الاحاديث الشخصية لآلوف الرجال
والنساء واعلن انه لا رقابة على
التليفونات بعد اليوم . واصبحت
تسمع في كل مجتمع جلسة تتردد
وتتكرر وهي اذا كان هذا يحدث في
بيوت النواب وزعماء المعارضة فماذا
يحدث في بيوتنا !!!

والدستور المصري يمنع مراقبة
التليفونات ، وكل دساتير العالم تمنع
رقابة المواطنين بغير جريمة ترتكب .
وقد قال وزير الداخلية في مجلس
الشعب انه عنده تسجيل لما يدور في
بيت فؤاد سراج الدين ، وان هذا تم
بموافقة النيلبة والقضاء .. فاي
جريمة نسبت الى فؤاد سراج الدين
سمحت للنيلبة والقضاء بوضع
ميكروفون في بيته وتسجيل ما يدور
فيه . واي محكمة يمكن ان تاذن بذلك
بغير ان تسمع رأي من حكمت عليه او
تسمع دفاعه عن نفسه ... ولعل الذين
وضعوا آلات الاستماع في بيوت
المعارضين يعلمون ان الرئيس
نيكسون رئيس جمهورية امريكا ارغم
على الاستقالة من منصبه لانه وضع
اجهزة استماع في مكاتب ثلاثة من
رجال الحزب المعارض .

ولم يعد الناس يطمئنون لاجهزة
الاستماع ، وهم يعرفون ان العلم قد
تقدم بحيث يستطيع أي خبير في
عملية المونتاج ان يحصل على فيلم
يصافح فيه وزير الداخلية رئيس
الوزراء فيحذف صورة رئيس الوزراء
من الفيلم ويضع مكانها صورة راقصة



المقاومة في الوجه القبلي



بقلم : د. محمد مورو

وعاود الثوار هجومهم والتقى الجمعان في قرية (أبو مناع) وهناك دارت معركة أخرى تغلبت فيها المدفعية على البنادق والأسلحة القديمة التي كان يستعملها الأهالي وعرب الحجاز .

وفي غضون ذلك أخذ مراد بك يتأهب للهجوم على الفرنسيين . ففي ٢٥ فبراير ١٧٩٩ أقبل معه قوة من سبعمائة من الفرسان وعدد حاشد من النويين قاصدا مهاجمة الحامية الفرنسية في اسنا فاشتبك الفريقان في معركة دامت ساعة من الزمن .

عبر الجنرال دانوا النيل والتقى بجموع الأهالي والمماليك يوم ١١ فبراير (بالردسية) واصطدم الفريقان في معركة شديدة دامت ثلاث ساعات اشتبك فيها المقاتلون وجها لوجه فكانت هذه المعركة قرية الشبه بمعركة الصالحية . استعمل فيها السلاح الأبيض فخسر الفرنسيون خسارة جسيمة وبلغ عدد قتلاهم ٣٧ قتيلا من بينهم الضابط فونت وبلغ عدد جرحاهم ٤٤ كما قدرهم الأدجودان جنرال دنزلو وكانت خسائر المماليك والأهالي لا تقل عن خسارة الفرنسيين وكان من جرحاهم عثمان بك حسن .

أما في جهة قنا فقد سار إليها الجنرال فريان قاصدا الامتاع بها لأن موقعها على جانب عظيم من الأهمية وإليها يقضى الوادي المعروف بوادي القصير ولم يكد عرب الحجاز يعرفون باحتلال الفرنسيين لها حتى هجموا عليها قبيل منتصف ليلة ١٣ فبراير وجرح الضابط كوزو في هذا القتال جرحا بليغا فتسحى عن قيادة الجنود للضابط دروش فناله ما نال صاحبه .



ودفع الثوار إلى النيل فقتل منهم عدد كبير
قدرهم الجنرال ديزيه بألف قتيل وغريق .

سبق الجنرال ديزيه عند سفره من قوص
أسطوله الذى كان يسير ببطء فى النيل ليلحق
بالجيش فى أسيوط ، وبعدت الشقة بينهما
فانتهر الأهالى هذه الفرصة لمهاجمة الأسطول
وكان عدده نحو ١٢ سفينة حربية نقل ذخائر
تقدمها السفينة الحربية (ايتاليا) .

هاجم الأهالى هذه السفن يوم ٣ مارس
سنة ١٧٩٩ على مقربة من قرية (بارود)
وأطلقوا عليها النيران فأجابت السفينة
(ايتاليا) على هجمات الأهالى باطلاق
المدافع لكن الأهالى ومعهم العرب القادمون
من القصير تجمعوا وازدادوا عددا ونزلوا
النيل سباحة وهجموا على السفن فاستولوا
عليها عنوة وافرغوا شحنتها من الذخائر على
شاطئ النيل ثم ركبوها وقصدوا إلى السفينة
الحربية (ايتاليا) للاستيلاء عليها وكان
يقودها القومندان (موراندى) فضعف
إطلاق الرصاص على المهاجمين . ولكنه رأى
رجال مدفعيته قد أثخنهم الجراح على ظهر
السفينة ورأى من جهة أخرى جموع الأهالى
من الشاطئ الأيسر يتحفزون للهجوم
عليه . ففكر فى الانسحاب ولكن الريح
عاكسته فجنحت سفينه . وإذ ذاك هرع
إليها الأهالى والعرب من كل صوب وحذب
وصعدوا على ظهرها ، فتحقق موراندى

استمرت المقاومة فى الوجه القبلى فلم
تكن ترم فرصة دون أن يثور الأهالى : كان
قوى الثورة هى الفلاحين - البدو -
المماليك - طوائف العرب القادمين من
الجزيرة العربية عن طريق القصير . وقد
اتحدت هذه القوى لتقوم بهجمات على
الحاميات الفرنسية فى المدن وقطع مواصلات
الجيش الفرنسى بالنيل ومهاجمة السفن التى
تحمل الجنود والذخائر والأقوات .

يقول ديزيه فى رسالة إلى نابليون : (إننا
نسير بلا انقطاع وقد ساءت حالة الجنود فى
ملابسهم وأحذيتهم ولم نستطع إلى الآن أن
نجمع إلا النذر القليل من أموال الميرى على
الرغم من الجهود التى بذلناها وأن دعوة
الثورة ودعاتها سائرون على نشر دعاياتهم
وأن علينا أن نحارب ثلاث قوى مجتمعة وهم
العرب القادمون من القصير - المماليك -
الأهالى . وليس من السهل اخضاع هذه
البلاد ...)

علم ديزيه فى طريقه إلى أسيوط أن
الأهالى ثاروا بقيادة مشايخ العرب بالقرب
من طهطا فعهد إلى الجنرال فريان مهاجمة
الثائرين فالتقى بهم فى (الصوامعة) يوم
٥ مارس ١٧٩٩ وألقى نار الثورة مشتعلة
بها ووجد نحو ثلاثة آلاف من الفلاحين
يحتلونها . فهجم على المدينة بجنوده واحتلها

الخطر المحدق به . ولكنه أبى التسليم فاشعل النار في مستودع البارود وألقى هو ورجاله بأنفسهم في الماء قاصدين النجاة . وانفجر مستودع البارود فنسف السفينة نسفا وقاتل الأهالي موراندى ورجاله فمات موراندى وقتل جميع الفرنسيين الذين كانوا على ظهر السفينة (ايتاليا) وعلى ظهر السفن الأخرى وكانت خسارة الفرنسيين جسيمة فبلغ عدد قتلاهم من البحارة خمسمائة قتيل ، وهي أكبر خسارة منى بها الفرنسيون في الحملة على الوجه القبلى .

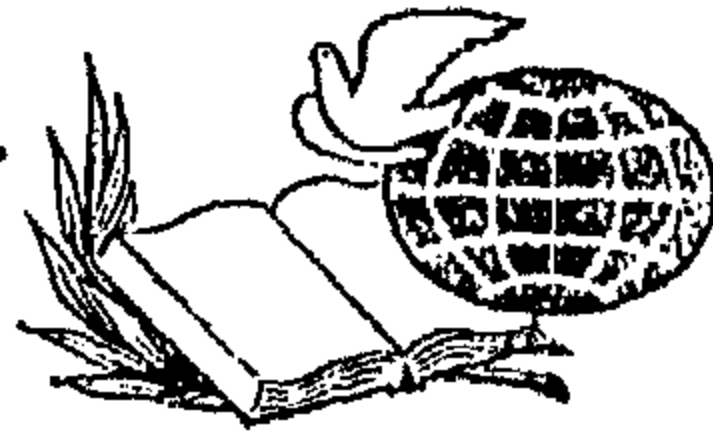
* * *

تجمع الثوار على مقربة من قفط وسار إليهم بليار وهناك التقى الجمعان وكان الثوار يرابطون في السهل وعددهم نحو ثلاثة آلاف من الأهالي وعرب الحجاز و ٣٥٠ إلى ٤٠٠ من المماليك والتقى الجمعان في سهل قفط يوم ٨ مارس سنة ١٧٩٩ فكانت معركة حامية الوطيس اشتبك فيها المقاتلون وجها لوجه .

انسحب الأهالي إلى أبنود . ودافعوا عن كل قرية ارتدوا إليها فلما وصلوا إلى أبنود تحصنوا فيها ونصبوا بها المدافع الفرنسية التي غنموها في موقعة (بارود) النيلية وأخذوا يطلقون النار منها ففتكت بالفرنسيين فتكا شديدا وكانت هذه أول مرة واجه فيها الفرنسيون مدفعية حديثة في صفوف المصريين وقد أدرك الجنرال بليار لفوره أن موقفه أصبح محفوفا بالخطر وأن منشأ الخطر

وجود المدافع الفرنسية في يد المصريين فوجه قوة جيشه كلها للاستيلاء على هذه المدافع ونجح في خطته فاسترجع الفرنسيون مدافعهم وجردوا المصريين من أقوى سلاح كان في يدهم .

واشتد القتال بين الفريقين وانسحب الأهالي والعرب إلى منازل القرية فتجدد القتال في طرفاتها ولم يتمكن الفرنسيون من التغلب عليهم إلا بعد أن أضرموا النار في منازل القرية كلها فأصبحت البلدة شعلة من الجحيم ، وتصاعد اللهب إلى عنان السماء واستحالت القرية إلى أكوام من الخرائب وبالرغم مما حل بها من الحريق والدمار فقد امتنع الأهالي والعرب في قصر حصين كان فيما مضى مقرا لكشاف المماليك وفي مسجد يجاوره جمعوا فيه الذخيرة التي غنموها من الفرنسيين ، فاشتد القتال حول هذا المنزل والمسجد المجاور له وتبادل الفريقان إطلاق النار إلى أن جن الليل وتكبد الفرنسيون خسائر جسيمة فكفوا عن الضرب بعد أن أحرقوا المسجد وأخذوا يحاصرون المنزل طول الليل ويستعدون لاستئناف القتال في اليوم التالى ، ونصبوا المدافع بحيث تشرف عليه واستؤنف القتال في اليوم التالى (٩ مارس ١٧٩٩) فأعاد الفرنسيون ضرب القصر بالمدافع وهنا أقبل المدد من الأهالي والمماليك لرفع الحصار عن القصر إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك وشدد الفرنسيون حصارهم وضربهم إلى أن تمكنوا من دخول إحدى ساحات القصر وأضرموا



فاستأنفوا حركاتهم الثورية في مديرية جرجا .

قام ديزيه بانقاذ الجنرال دانو بفرسانه لاختضاع البلاد الشائرة فيما بين قنا وجرجا ، تحرك الجنرال دانو ووصل دشنا وتجمع الأهالي والعرب في برديس متأهبين للقتال وانضم إليهم سكان القرى المجاورة وكان الضابط موراند قد انضم إلى الجنرال دانو بقواته . وتبادل الفريقان إطلاق الرصاص بشدة وهجم الأهالي والعرب على جنود موراند مرتين فعجز موراند عن اقتحام هذه الجموع وتقهقر إلى جرجا .

شجع تقهقر موراند الأهالي والمماليك ، فتابعوا هجومهم ومضوا قاصدين احتلال جرجا ، وتضاعف عددهم في الطريق بمن كان ينضم إليهم من سكان البلاد التي مروا بها ، فقدر الجنرال دانو عددهم بثلاثة آلاف من الفلاحين تجمعوا من القرى المجاورة يعاونهم جماعة المماليك وعرب الحجاز وهجموا على جرجا يوم ٧ أبريل ، وتمكن فريق منهم من الدخول فيها ، لكن الحامية الفرنسية بقيادة موراند صدتهم عنها بعد قتال عنيف .

النار فيه ليكرهوا من فيه على التسليم فاشتعلت النار في غرف القصر ، وأوشك لهيبها ودخانها أن يخنق المحصورين فنزلوا إلى ساحته واستمروا يقاتلون الفرنسيين بشجاعة اعترف بها بليار في رسالته إلى الجنرال ديزيه . وفي صباح اليوم الثالث للمقاومة (١٠ مارس) اقتحم الفرنسيون القصر فوجدوا الباقين نحو ثلاثين أقعدهم الاعياء ونالتهم الجراح ومع ما كانوا فيه من الهلاك فإنهم استمروا على المقاومة إلى أن قتل الفرنسيون معظمهم .

* * *

أراد ديزيه أن يسحق رجال حسن بك الجداوى - والتقت طلائعه بهم عند (بشر عنبر) ودارت معركة شديدة بين الطرفين وقتل في المعركة عدد من الضباط الفرنسيين منهم الكولونيل دوبليس والضابط بونايتن وبلغت خسائر الفرنسيين ٤٤ قتيلا و ٢٠ مجريحا وهي خسارة كبيرة تدل على اشتداد القتال في تلك المعركة .

* * *

تجددت الاضطرابات والثورات في جهات جرجا وأسيوط وكان الأهالي والمماليك قد احتشدوا في البر الشرقى لقطع مواصلات الجيش الفرنسي كما أنهم قد انتهزوا فرصة خلو البلاد من القوات الكافية

امتدت الثورة إلى طهطا فاستولى الثوار عليها ، وسرت إلى القرى المجاورة فاقبل

الضابط لاسال بجنوده قادما من أسبوت والتقى بالثوار يوم ١٠ أبريل في جبهة وحاصرها الفرنسيون وضربوها بالمدافع ، ودار قتال شديد داخل البلد وامتنع الثائرون في دار حصينة بها اتخذوها معقلا وأقاموا بها عدة ساعات ، ثم اقتحم الفرنسيون تلك الدار واستولوا عليها .

* * *

اتخذ الثوار بني عدى معسكرا للثورة . انضم إلى الثوار كل أهالي بني عدى وانضم إليهم ٤٥٠ من العرب المصريين وثلثائة من المماليك .

سار دانو بجنوده قاصدا بني عدى للاستيلاء عليها وقمع الثورة فيها ، فلما وصل إليها يوم ١٨ أبريل ١٧٩٩ ألقى

أهلها جميعا يحملون السلاح ويتحفزون للوثبة والقتال . وكان المماليك لم يزالوا في الصحراء بعيدا عن بني عدى ، فعهد دانو إلى الكولونيل بينون باحتلال غابة تحصنت بها طلائع الأهالي فتمكن من أجلائهم عنها وارتدوا إلى المدينة ، فتعقبهم الكولونيل بينون ، ولما اقترب من المدينة أطلق الأهالي الرصاص على الجنود من المنازل فأصيب بينون برصاصة أردته قتيلا . فعين دانو الضابط راباس بدلا منه فاستمر الجنود بقيادة راباس يقاتلون الأهالي وهنا حضر المماليك لنجدتهم ودارت معركة حامية في طرقات بني عدى وفي بيوتها التي حصنها الأهالي وجعلوا منها شبه قلاع كان الرصاص ينهال منها على الجنود فلقى الجيش الفرنسى من المقاومة في بني عدى ما لم يلق قبل في كثير من البلاد .





اليوم الأول :

في ٢٣ أبريل سنة ١٧٩٩
تجمهر نحو ٤٠٠ من الأهالي ومثلهم من
عرب الحجاز في قرية (طهنشا) جنوبي المنيا
واستعدوا للهجوم على الحامية الفرنسية في
المنيا فلما علم الجنرال ديتريس نبأ هذا
الهجوم عزم على أخذهم قبل أن يهاجموه فترك
في المنيا فصيلة صغيرة من العسكر وخرج
بباق الجنود وقصد إلى معسكر الثائرين
بالقرب من (تلة) التي تبعد عن المنيا غربا
بنحو ثلاثة كيلو مترات ودارت معركة
استمرت أربع ساعات ولم ينجح الفرنسيون
فاضطروا إلى الانسحاب فتعقبهم الثائرون
قاصدين المنيا .

اليوم الثاني :

وفي اليوم الثاني وقف
الجنرال ديتريس بجنوده خارج المدينة في
موقع منيع تحميه المقابر والحدائق وأوقف
الرماة خلف اكبات عالية وأقبل الثائرون
يصيحون صيحات القتال ويتقدمون بشجاعة
واقدام وكان عددهم قد زاد بمن انضم إليهم
من سكان القرى المجاورة ومن رهط المماليك
الذين قدموا من الجنوب فامتأ السهل المجاور
للمدينة على مسافة فرسخ بالمقاتلين ، ودارت
المعركة من جديد ، وكان الفرنسيون
متخذين خطة الدفاع فاستمروا يدفعون

امتدت الثورة إلى مديرتي المنيا
وبنى سويف فسار دافو إلى المنيا لاختادها
ومر الجيش في طريقه ببعض القرى فكان
الأهالي يمتنعون البتة عن مساعدته أو امداده
بالاقوات التي يطلبها فأخذ ينكل بالقرى
والبلاد بحجة أنها في حالة ثورة ، وكان
أكثرها استهدافا لانتقام الفرنسيين في هذه
الحملة بلدة (أبو جرج) .

وصل الجيش إلى أبو جرج فأرسل
الجنرال دانو من قبله رسولا إلى أهلها
ليقدموا المؤونة إلى الجنود فرفض شيخ البلد
(العمدة) أن يقدم شيئا فأرسل

دانو رسولا آخر فرداه الأهالي خائبا فأمر
بمحاصرة البلدة وأضرم النار فيها وأقبل
الأهالي من القرى المجاورة يحملون السلاح
لنجدة (أبو جرج) فامتأ بهم المزارع
وتبادلوا إطلاق النار مع الفرنسيين واستمر
القتال ساعتين .

* * *

كان الجنرال ديتريس قائدا للحامية
الفرنسية في المنيا وقبل أن يصل الجنرال دانو
إليها شبت الثورة في البلاد المجاورة لها ،
فواجهها الجنرال ديتريس بالقوات التي تحت
قيادته ونشبت معارك ثلاث في ثلاثة أيام
متوالية تحت أسوار مدينة المنيا .



الهجمات مدة ساعتين ، ولكن الفصيلة التي كانت تدافع عن الباب الشمالى للمدينة اضطرت تحت ضغط الثائرين إلى الارتداد إلى داخل البلد والالتجاء إلى معسكر الحامية واضطر الجنرال ديتريس إلى اللحاق بهم ، وفى هذا الوقت تمكن الثائرون من اقتحام باب آخر من أبواب المدينة فدخلوها يتدفقون من كل صوب وملأوا الشوارع واستمر القتال حتى الساعة الواحدة وبعدها انسحب الثائرون .

اليوم الثالث :

ظن الفرنسيون أنهم أصبحوا فى مأمن من هجوم الثوار ولكن فى صباح اليوم الثالث ٢٥ أبريل أقبل أربعمائة فارس من العرب يظاهرهم جماعة من المماليك وهاجموا الفرنسيين ، وكادت تدور الدائرة على الفرنسيين لولا وصول الجنرال دانو وقواته .

* * *

نشبت فى أطفيح ثورة عارمة وحاول الجنرال دانو أن يذهب لقمعها ووصل إلى المنيا بالفعل عازما على عبور النيل للوصول إلى مديرية أطفيح لقمع الثورة فيها ولكن تم استدعاؤه على عجل للقاهرة ..

* * *

حاول حسن بك الجداوى أن يحتل

أسوان عندما أنس من الجنود الفرنسيين ضعفا وبالفعل بدأ مناوشات الحاميات الفرنسية على النيل وكان الضابط إبلر مرابطا فى اسنا بكتيبة من خمسمائة جندى يراقب حركات حسن بك الجداوى ويمنع عودته من وراء الشلال ، على أن حسن بك تقدم برجاله واقلبوا أسوان وامتنعوا بها وتقدمت طلائعهم شمالا فوصلوا إلى دراو فسار إليهم الكابن رينو من ادفو بكتيبة من الجنود ولكن لم يدركهم بدراو فتعقبهم إلى أن التقى بهم على بعد فرسخين إلى جنوبى أسوان فنشبت بين الفريقين يوم ١٦ مايو معركة شديدة جرح فيها حسن بك الجداوى جرحا بالغا وأصيب عثمان بك حسن .

* * *

د محمد مورو



بيان من الشيخ :
صلاح أبو اسماعيل

عضو مجلس الشعب

لقد استجوبت وزير الداخلية اللواء زكى بدر في جلسة مسائية يوم الأحد ١٩/٢/١٩٨٩ . والاستجواب اتهم !! ولقد اقيمت ما لا يحصى من الادلة على صدق ما اتهم به الوزير . وكان على الوزير أن يدافع عن نفسه . ولكنه ترك الدفاع عن نفسه وراح بغير دليل يتهمنى بالاتجار في العملة !! فسجد قلبي لله شكرا على أنها تهمة ، لو صحت ، لما اندرجت إلا في قائمة الحلال الشرعى الذى حرّمته القوانين الوضعية كما حرمت على الدعاة من فوق المنابر داخل المساجد أن يقول أحدهم ولو على سبيل النصيحة الدينية قولاً يعارض به قانوناً أو قراراً إدارياً !! وتتوعد من فعل ذلك بالحبس والغرامة والسجن والغرامة المضاعفة !! ولم تُفرعنى التهمة الموجهة الى بغير دليل !! لأنى كنت اقلن أن هناك إنما ربما اقترفته ، وربما سجلوه على ، كتجارة الخمر التى تعارضها الدولة ، وترخص بها للتجار ، وتحميها ، والله عز وجل قد حرمها ، وكلعب الميسر ، الذى تبيحه الدولة ، وتحميها ، والله عز وجل قد حرمه ، وكالرقص فى الكازينوهات الليلية ، وما الى ذلك ، مما اباحته القوانين الوضعية وهو محرم شرعاً !! فلذلك لم أزد فى الجلسة لصفيها ، ولأندهاشى لتواطؤ الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب مع الوزير المتهم بما ورد فى الاستجوابات من تهمة قلم عليها ألف دليل ودليل !!!

ويبدو أنني لن أتمكن من الرد في مجلس الشعب بعد ذلك ، لأن رئيس المجلس قد اتخذ قراراً بإغلاق باب المناقشة على أصحاب الاستجوابات ، مع أن لهم بحكم الدستور حق التعقيب على الوزير ، وللمجلس بحكم الدستور واللائحة حق المناقشة العامة في موضوعات الاستجواب - وقد استشهدت ببعض النواب ، والوزراء ، والمفتي ، ثم لم يقف رفعت المحجوب عند هذا المدى ، بل راح يسد الطريق على حق المعارضة في اقتراح سحب الثقة من الوزير ، وهو حق لا تأخذه المعارضة إلا بعد ثلاثة أيام من الاستجواب !! فطوّقه رئيس المجلس بما اتخذه بوساطة غالبية المجلس من قرار الثقة بوزير الداخلية وسياسته !! وهو أسلوب سيئ غير منطقي لأن كثرة المؤيدين للسياسة لا تقلب الباطل حقاً ، ولا تجعل الحق باطلاً ، وإن استوعبت الكثرة غالبية أهل الأرض كما قال تعالى « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله » !! وإنما يعرف الحق بأدلتة وبراهينه ، لا بكثرة أتباعه !! فكم من قانون وافقت عليه الكثرة كقوانين الربا ، والخمر ، والميسر ، وإهدار الحدود الشرعية ، وإبلاحة الأعراض ، والأموال ، والدماء ، وغير ذلك ، مما حرّمة الله وإباحته المجالس التشريعية فلم يضر الحق بذلك باطلاً ، ولا الباطل حقاً ، !! ولقد نسي الحزب الوطني أن التفریط في حق عضواً لأنه معارض مع مضي الغالبية في سبيل مساندة وزير خاطيء لأنه من الحزب لا يعفيه من المسئولية أمام الله القائل : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين » !! ونحن لا نجزع لهذا النسيان أو التعمد وإن أسفنا لوقوعه ، وإنما نرثي لهم !! وفي الذهن قول الله تعالى « حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزبنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم

يتفكرون . والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .
لقد اتهمني الوزير بالتعامل مع تجار العملة .. ونسى الوزير أن المكالمات التي سجلها قد سجل
من خلالها فضيحة له وليسياسته !! وبهذه المناسبة أقول :

قال ﷺ : «إذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد» ، ولذلك لا نستنكر أن نجد
تجار العملة في السعودية على جانبي الطرقات في مواسم الحج يبيعون الريالات السعودية
بأنواع تخالفها من العملات يدا بيد يعنى «خذ وهات» ، والسعر يختلف يوما عن يوم ، وبلدا عن
بلد !! ذلك مباح بنص الحديث النبوى !!

واسألوا مشايخنا في لجنة الفتوى أو علماءنا أصحاب بيان الأهر عن حكم المباح بالنص ،
وحكم المباح الوارء على الأصل في الأشياء دون نص .. فإن الأصل في الأشياء أنها مباحة ما لم يرد
دليل التحريم - فسيقولون لكم : إن المباح بالنص لا يجوز للحاكم تحريمه ولا تحديده كتعدد
الزوجات مثلا !!! فهو مباح بقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء : مثنى ، وثلاث ،
 ورباع . فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، أو ما ملكت أيماكم) فمن قدر على التعدد مع العدل
الشرعى فليس لقوة على وجه الأرض أن تحرم عليه التعدد المباح بالنص الشرعى في القرآن
الكريم . والمباح بالآية نوع ، ومثله المباح بالسنة . لقول الله تعالى «وما أتاكم الرسول فخذوه ،
وما نهاكم عنه فانتهوا» ، وذلك لأن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى كما قال تعالى (وما ينطق عن
الهوى إن هو إلا وحي يوحى) أما المباح بغير نص كالترشيح لمجلس الشعب مثلا فللمجتمع
حق تقييده بالسنن وشرط القراءة والكتابة ونحو ذلك .. هذا .. وتجارة العملة مباحة بالنص
المحمدي القائل ما معناه وقد سبق نصه : «إذا اختلف النوعان ، وكان التعامل يدا بيد فبيعوا
كيف شئتم» .. هذا هو الحكم الشرعى ولا يجوز تغييره برأى شخصي وإن اجمع على التغيير
أهل الأرض جميعا !! لكن مصر ابتليت بمن حرموا ما أحل الله ، وأحلوا ما حرم الله ، ولا تملك
قوة الخروج على القوانين الوضعية المخالفة للدين !! لذلك لم أنزعج حينما تمخض الجبل فولد
فارا ميتا !!! وهو ما فعل وزير الداخلية حينما قدم تسجيلا لمحادثة تليفونية لا تدل على أنى من
تجار العملة واستنيط منها ما لا تنتجه ، وفضح باطنه العدوانى المغيظ المحقق ، حين قدم
لذلك التسجيل بقوله عن مقدمى الاستجوابات :

(اننا نستطيع أن نقول فيهم بالحق والعدل ما هو فيهم بالفعل ولدينا الكثير والكثير) وكذب
الوزير فلو كان لديه شيء ما أخفاه !! ثم وأصل كلامه قائلا : (نستطيع أن نتحدث عن واحد من
هؤلاء الذين قال فيهم الشيخ محمد عبده : «لبسوا الإسلام على أجسامهم ولم ينفذ منه شيء إلى
ضمايرهم وعقولهم» ، أما دليله المزعوم على ذلك الكذب المفضوح لأنه يتحدث عن الضماير
والسرائر وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا يعلم ما فى الضماير إلا الله ..
فيتمثل في قوله :

نستطيع أن نتحدث عنه من خلال واقعة ضبطت أخيرا تحتل بالاتجار بالعملات الصعبة في
السوق السوداء) ثم أورد المكالمات التليفونية التي فضحته دون أن تفسنى بسوء من قريب أو
بعيد !!! حتى بمنطق القانون الوضعى !! أما أنها فضحته فدليل ذلك قوله (التسجيل ليس
لصالح ابواسماعيل لأن عنده حصانة .. التسجيل لتاجر عملة من تنظيم الجهاد يحدث صلاح
ابواسماعيل في أمور العملة .. وأقول مرة أخرى : كذب الوزير !! لأن محدثي كما هو واضح من
نص المكالمات كان يحدثني من القاهرة لا من تليفون منزله في بورسعيد فالتسجيل على تليفوني أنا
لا على التليفون الذى عليه محدثي الذى قال : «أنا باتكلم من مصر» يعنى القاهرة لا بورسعيد
وبذلك انفضح الوزير المعتدى على حصانة النواب !!!

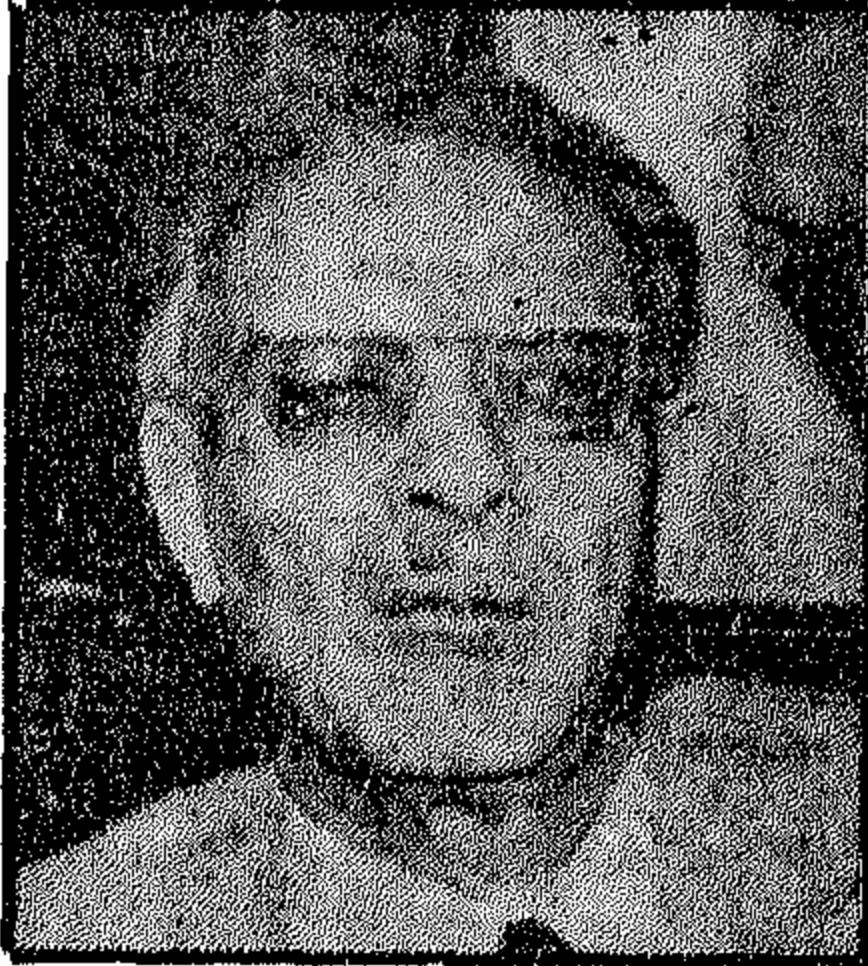
وقال الدكتور رفعت المحجوب : «الوزير معه إذن النيابة وكل ورقة مختومة بخاتم النيابة !!
وأنا استشهد بالعاملين في سنترال الدقى ليقسموا بالله وبكتابه مؤكدين أن أجهزة التسجيل على
تليفوني أنا ومنذ عهد بعيد ومع ذلك أقول : «تمخض الجبل فولد فارا ميتا» فاح نتته ، وأزكم
الأنوف !!

ثم سؤال محدثي عن الدولار قائلا هل عندك دولارات ؟ وأقول إن وجود الدولارات عندى
ليس جريمة !! لأنها دولارات معلومة المصدر ، ولقد أثبتنا على الأقرار الجمركى إن كانت نقدا
وأنا في المطار . أو هي معنى بمقتضى شيك . أو هي محولة بالتلكس وكلها من الخارج وكل ذلك
من الأساليب القانونية !! فأى باس بوجود الدولارات معى أو في حسابى الجارى أو
الاستثمارى وليس الاتجار بالعمله مصدرها ولست من تجار العملة كما زعم الوزير ، أنا أنا

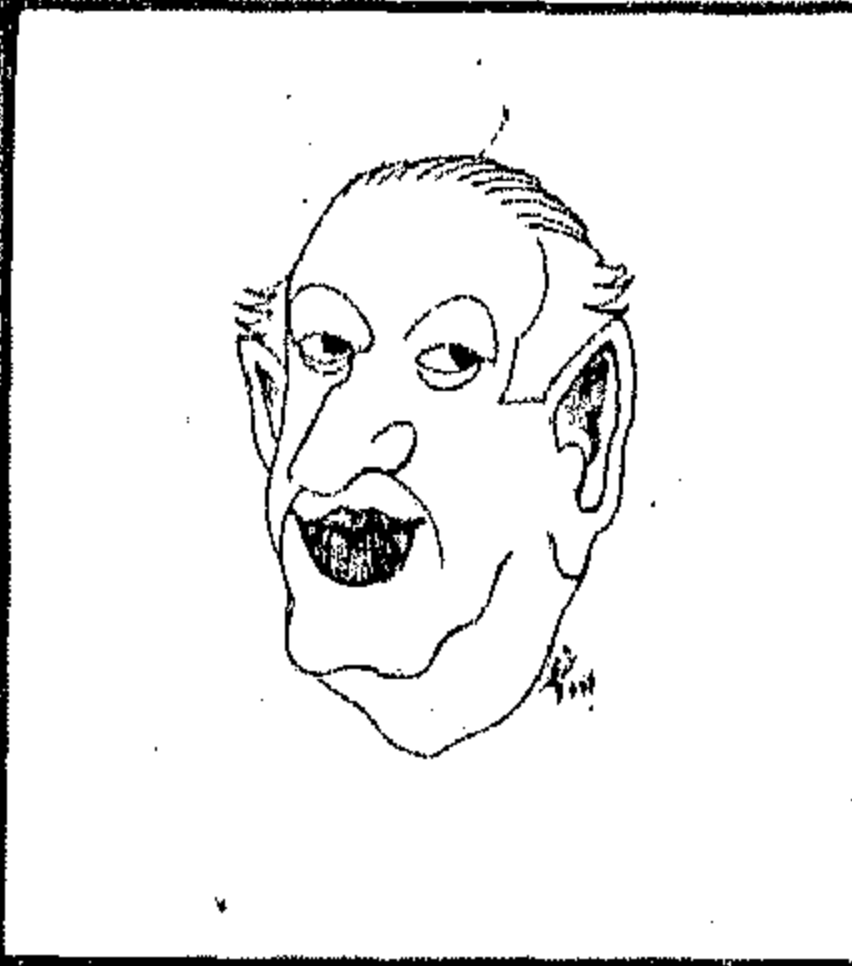
رجل ابني بفضل الله تعالى ونعمته في بلدي بهرمس مركز امبابة جيزة بهذه الدولارات معاهد دينية ازهرية ولقد بنيت معهدا ازهريا دينيا ابتدائيا ثم معهدا ازهريا دينيا إعداديا ثانويا للبنين والآن ابني معهدا ازهريا دينيا إعداديا ثانويا للبنات بعد ان نهبت الدولة سنة ١٩٦١ وحتى الآن اوقاف المساجد والمعاهد الازهرية فلم تبقى للازهر من اوقافه شيئا حتى لقد ذهبت لشيخ الازهر الحالي اطلب منه تانيث المعهد الابتدائي بمقاعد فاعتذر بعدم وجود ميزانية !!! ذلك اتجاهي ووزير الداخلية يجردني من الايمان بتطول كاذب على ما في الضمائر والسرائر والقلوب !!! فلذا احتاج المقلول المبلغ من المال حسب نمو العمل وتقدمه في بناء المعهد فهل اعطيه بالدولار ام بالجنيه ؟ واذا احتجنا الى شراء شيء من مواد البناء كالحديد والاسمنت او كاجور العمل اندفعه بالدولار ام بالجنيه ؟! واذا بلغ طن الحديد اليوم ثمننا يجاوز الالف جفيه وهو تقريبا ضعف ثمنه الرسمي فلماذا نفعل ؟ انفي ابيع ما جلبته من الخارج من دولارات للبنوك بلى انه وفي بورسعيد وهي منطقة حرة لا يُجرّم فيها بيع الدولار على الارصفة ...!!! فما الدليل الذي قدمه وزير الداخلية على انفي من تجار العملة او حتى على خروجي على القوانين ؟! ولماذا يفعل اصحاب التحويلات من الخارج اذا وجدوا مثل هذا التضييق على الحلال بينما الخمر تدخل من باب المسموح بشروط او بغير شروط حسب الكمية برغم النص القرآني على انها حرام يا سيادة الوزير الهام يا من تحصي على الناس انفسهم ولا تستحي من ان «الجبل قد تمخض فولد هارا ميتا قد تعفن» !!!

اما مسألة شركات توظيف الاموال فقد تحديتكم فيها ببيان سابق امام اتهم منكم لي بالباطل فعجزت امام التحدي ولم تنطق بكلمة ثم عدت تكرر الكلام نفسه واحيلك الى ما سبق نشره في «الوفد» بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٨ «وان عدتم عدنا» ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض، والحمد لله الذي مكنا من محاسبتك بحكم الدستور .. وان جادل الحزب الوطني عنك في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنك يوم القيامة ام من يكون عليك وكيلًا ١١٩٩ ومرة اخرى اقول امام غيظك المتفجر ، وتخبط سياساتك ، وتكرار عدوانك بالاتهامات الطائشة لكل من هبّ ودبّ فضلا عن العدوان بالتعذيب للابرياء ، والخروج على احكام القضاء .

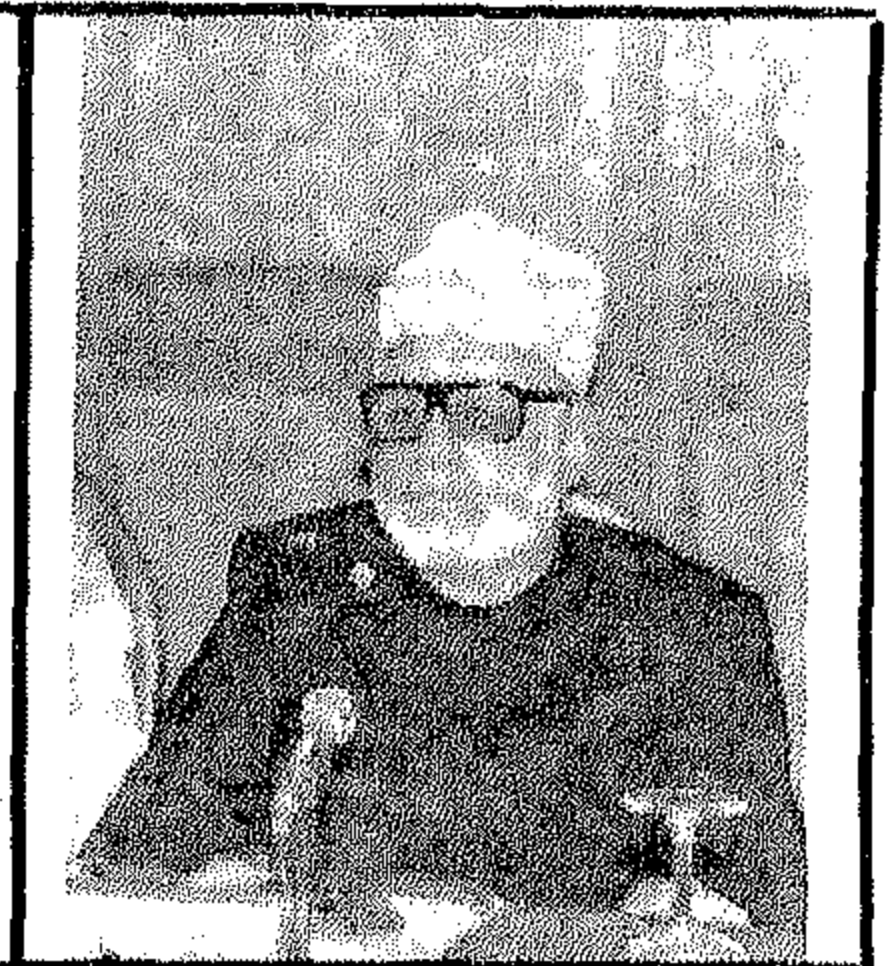
لك الله يا مصر من سفاح دموى ينفذ سياسة عهد حالك الظلمات ، وعزاؤنا قول ربنا جل علاه «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» .



المحجوب



زكي بدر



شيخ الأزهر



يوميات إسلامية

صهيون في يذبح
ابنته لأزها
أسلمت

نشرت صحيفة
(هاعولام هازيه) « هذا
العالم » الصهيونية مؤخرًا
تفاصيل جريمة اقترافها يهودى
مهاجر من روسيا حيث قام
بذبح ابنته البالغة من العمر
١٧ عامًا لأنها تجرأت على
إعلان إسلامها رغمًا عن
إرادته .

وذكرت الصحيفة
اليهودية أن والدته الفتاة
وأخواتها الأربعة واختين لها
قاموا جميعًا بمساعدة والدهم
على تقييدها ليقوم بذبحها
بالسكين كما تذبح الشاة .

جاء ذلك في نبأ أورده
مجلة أرض الإسراء الشهرية
الصادرة في العاصمة
الأردنية عمان لشهر ربيع
الأول الماضى .

المسلمون في بريطانيا.. وكتاب رشدى

ومؤلفه عبرت عنه أكثر من
مؤسسة وهيئة ومركز
إسلامى .

وأصبح من المستحيل
تجاهل أصوات جالية
برادفورد وحجم تأثيرها بين
الشرائح العريضة التي تمثلها
الجاليات الإسلامية في
بريطانيا والتي يفوق تعداد
أفرادها أكثر من مليوني
مسلم .

ويأتى رد الفعل هذا
بإدارة تعكس فعالية جماعات
الضغط الإسلامية في الساحة
البريطانية ، وتصديها
لمحاولات تشويه صورة
الدين الإسلامى الحنيف .

استقبل أبناء الجالية
الإسلامية في بريطانيا
بالترحاب قرار مؤسسة
(دبلو . اتش . سميت)
برفع كتاب سلمان رشدى
(أشعار شيطانية) من
أرفف مكباتها في لندن وبقية
المدن البريطانية استجابة
لحملات الضغط التي
مارستها هذه الجاليات ضد
هذا الكتاب الذى يعاد
الإسلام .

وكانت المؤسسة التي
تعد أكبر دار لتوزيع الكتب
في بريطانيا قد استجابت
لنصيحة الأمن بسحب
الكتاب من أرفف العرض في
فروعها بمدينة برادفورد في
أعقاب مظاهرة الاحتجاج
التي قام بها أبناء الجالية
الإسلامية في المدينة والتي
بلورت تيارا إسلاميا عاما
ضد مضمون الكتاب



القادة السوفييت يطالبون بالقضاء على الجماعات الإسلامية

ميزانية برامج الأطفال ٤ أضعاف ميزانية البرامج الدينية

اعتمدت إدارة التلفزيون ميزانية البرامج التي ستعرض بالتلفزيون خلال العام الجديد . خصص التلفزيون ميزانية قدرها مليونان و ٨٩٥ ألف و ٢٠٠ جنيه للبرامج الدينية خلال عام ١٩٨٩ .. بينما بلغت قيمة الميزانية التي خصصها التلفزيون لاعداد برامج عن الطفولة خلال شهر نوفمبر الماضي - بمناسبة أعياد الطفولة - مبلغ ٩ ملايين و ٣٧٥ ألف جنيه .

احتج المسئولون في البرامج الدينية بالتلفزيون على هذه الميزانية وقدموا تقريراً إلى المسئولين باتحاد الاذاعة والتلفزيون .. أوضحوا فيه أن هذه الميزانية لا تمثل ١ في المائة من قيمة الميزانية السنوية .

ورداً على سؤال حول موقف الرأي العام السوفيتي تجاه المجاهدين الأفغان قال سفير مصر في الاتحاد السوفيتي أن سياسة (البيروسترويكا) التي اتبعتها جورباتشوف وما تبعها من حرية الرأي والنشر سواء بالصحف أو الاذاعة المسموعة والمرئية كان عاملاً أساسياً في أن يضغط الرأي العام السوفيتي على الحزب الشيوعي ويتخذ قرار الانسحاب من أفغانستان بعدما ظهرت له الحقائق جلية وتبينوا عدد القتلى والجرحى دون تزييف أو تعميم إعلامي خاصة إذا علمنا أن الجنود السوفييت الذين غزوا أفغانستان ليسوا من الروس إنما من الجمهوريات الآسيوية التي استولت عليها روسيا .



أعلن الدكتور صلاح بسيوني سفير مصر لدى الاتحاد السوفيتي أن من أخطر الأمور التي تقلق القادة السوفيت هم النزعات السلفية والدينية بالشرق العربي ولا يكاد يخلو أى لقاء بين القادة السوفيت والقادة العرب وخاصة الرئيس السوري حافظ الأسد إلا ويؤكد السوفيت للقادة العرب أهمية عدم السماح لهم مثل هذه الجماعات الإسلامية وضرورة القضاء عليها .

جاء ذلك خلال (الندوة) التي نظمتها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .

قال السفير صلاح بسيوني أن أكثر ما يقلق القادة السوفيت أيضاً في الوقت الحالي الصحوة الإسلامية التي تحتاج الجمهوريات السوفيتية الإسلامية وخاصة في جمهورية أذربيجان .

ثروة الفاتيكان

قدرت بعض الصحف الأوروبية ثروة الفاتيكان بأكثر من ١٣٠ مليار دولار ما بين أموال سائلة وعقارات وشركات وبنوك وقد دخل الفاتيكان بهذه الثروة الهائلة في مشاريع استثمارية مختلفة مثل الفنادق والتي تنتشر في بلاد كثيرة من العالم لا يعين فيها مسلم إلا عن كره أو اضطرار أو اغراء له واصطياد وينفق الفاتيكان هذه الثروة في التبشير (التصير).

البابا يوحنا

أشعر بالخجل

حين أرى ما يحدث لبناتنا وسيداتنا في المواصلات العامة .. أخجل !! وأشيع بوجهي حتى لا أرى أجسادهن تنسحق بين أكداش الرجال . إن ما يحدث في مواصلاتنا هو فعل فاضح يومي على مشهد من الجميع تجبر عليه بناتنا ورجالنا أيضا وقد تأثرت كثيرا بمنظر فتاة يبدو من مظهرها أنها في أوائل المرحلة الاعدادية صغيرة ضعيفة وقفت ذات صباح مترددة ومدهولة أمام المترو الذي ناء بالمتسلقين وتخليتها وهي تراه قادمًا نحوها كالوحش يحمل تشكيلة من البشر تختلف في أحجامها وأعمارها وأخلاقها وقفت تتخيل ما سوف تلقاه من إهانات متعمدة أو غير متعمدة وجدتها تقدم رجلا وتؤخر الأخرى وقفت بسيارتي اترقب نتيجة المعركة التي

تدور في نفسها حتى وجدتها وفي لحظة شجاعة حقيقية تفتح هذا الخضم كمن يقفز إلى لجة الماء بعد أن أحاطت به ألسنة النيران وقد سلمت أمرها لله ولمستولي المواصلات .. !!

ما يحدث لفتياتنا وسيداتنا لا يقره دين ولا شرع ولا قانون وضعي .

والحل هو عربة كاملة مغلقة لبناتنا وحرماننا في كل وسيلة مواصلات كالترام والمترو أما الأتوبيس فيكون الجزء الخلفى للسيدات مع الباب الخلفى فقط ويفصل بينه وبين المقطع الأمامي فاصل كامل معدني ويمنع الدخول تماما للرجال ويقوم بتوزيع التذاكر سيدات ويعاقب من يخالف هذا بعقوبة قاسية يحددها أولو الأمر وفي هذا حفاظ من الدولة على كرامة وحياء بنات مصر الشريفات الطاهرات .





نظرة على العرو ..

أضواء على الانتخابات الإسرائيلية

إعداد: أبو عابد

بأسره بأنه لا سلام مع المخربين ، وأنه لا حدود للمستوطنات .. فأرض إسرائيل الكاملة السليمة هي ملك للشعب اليهودي ومن حقه أن يقطن في أي جزء منها .

أما الجانب الإسرائيلي الآخر ، المحب للسلام ، والذي يمثله إسحق رابين ، أحد أعمدة المعراخ ، ووزير الحرب الإسرائيلي ، فقد راح عشية الانتخابات يدك منازل الأبرياء الفلسطينيين . وقد شاهدت - نحن القلة المتابعة للأمر - بلدوزرات وزارة إسحق رابين تقتلع الأشجار والنخيل في أبشع مذبحة شهدتها الإنسانية ، وشاهدنا جنود رابين يجمعون الرجال والفتيان والصبيان - كالخراف والماشية - في محاولة لقمع هذه الجماعات العربية الفلسطينية .

وتصرف وزارة الحرب الإسرائيلية

طالعنا جميعاً أنباء الانتخابات الإسرائيلية التي نقلتها الاذاعات المختلفة بتفاصيل مثيرة . ولكن منا من لم يُعز هذه الأمور همه واهتمامه وتلك أغليبتنا . فالناس مشغولون بالسعى وراء لقمة العيش في هذه البلاد ولا وقت لديهم لمتابعة مثل هذه القضايا التافهة ، ومن ثم فلا وقت لديهم لمناقشتها فيما بينهم .

وقلة منا أقلقتها الأحداث . وأنا من هؤلاء . وقد استطعت بخبرتي المتواضعة في الشئون الإسرائيلية أن انتزع بعض القضايا التي أشير إليها في هذا المقام .

أولاً : أن السياسة الإسرائيلية سواء طبقها اليمين المتمثل في ليكود أو اليسار المتمثل في المعراخ هي وجهان لعملة واحدة هي العملة الصهيونية .

فحتى الساعات الأخيرة التي سبقت الانتخابات ، كان رئيس الوزراء الصهيوني إسحق شامير يؤكد ويعلن متحدياً العالم



شامير

عشية الانتخابات ، بزعامة رابين رجل حزب العمل الثانى لأكبر دليل على اتفاق وجهات نظر الحزبين الكبيرين فى الأراضى المحتلة .

ثانياً : إن الأحزاب الدينية الإسرائيلية وكلها بمفهوم الداخلية فى بلاد العرب أحزاب متطرفة هى عامل الحسم فى السياسة الإسرائيلية بالرغم من قلة المقاعد التى حصلت عليها فى الانتخابات الأخيرة . إذ راح شامير وبيريز يحاولان خطب ود هذه الأحزاب طمعاً فى الفوز بتشكيل الحكومة المقبلة .

ولما كانت مبادئ هذه الأحزاب الدينية المتطرفة تتفق مع المتطرفين اليمينيين من أمثال شامير وشارون وجنولا كوهين فقد كان من البديهي أن يفوز شامير .

ثالثاً : أن موقف الجماهير الإسرائيلية فى هذه الانتخابات ليوحى حتى لمن لا يفهم شيئاً فى السياسة ويؤكد حقيقة هامة وهى أن هذه الجماهير ترضى بالدرجة الأولى سياسة إسحق شامير والأحزاب الدينية .

رابعاً : إن جميع البيانات والتصريحات التى أعلنها - بلا حياء - إسحق شامير لتعنى لكل من له ذرة من فهم وعقل أنه قد داس بقدميه النجستين الملوثتين بدماء الأبرياء كل صفحات معاهدة كامب ديفيد مع مصر ، ولعل المقام لا يتسع هنا كي نقارن بين بعض بنود هذه المعاهدة وبين تصريحات شامير التى لا يمكن أن تعد من

قبيل الدعاية الانتخابية لأن هذا الرجل القمىء يطبق بالفعل ما يقول . فهو ليس كمرشحي الأحزاب لدينا الذين عهدناهم دائماً - من أصغرهم إلى أكبرهم - يقولون ما لا يفعلون .

خامساً : من العبر المستخلصة من أسلوب هذه الانتخابات والتى يمكن لنا أن نتعظ بها ما يلى :

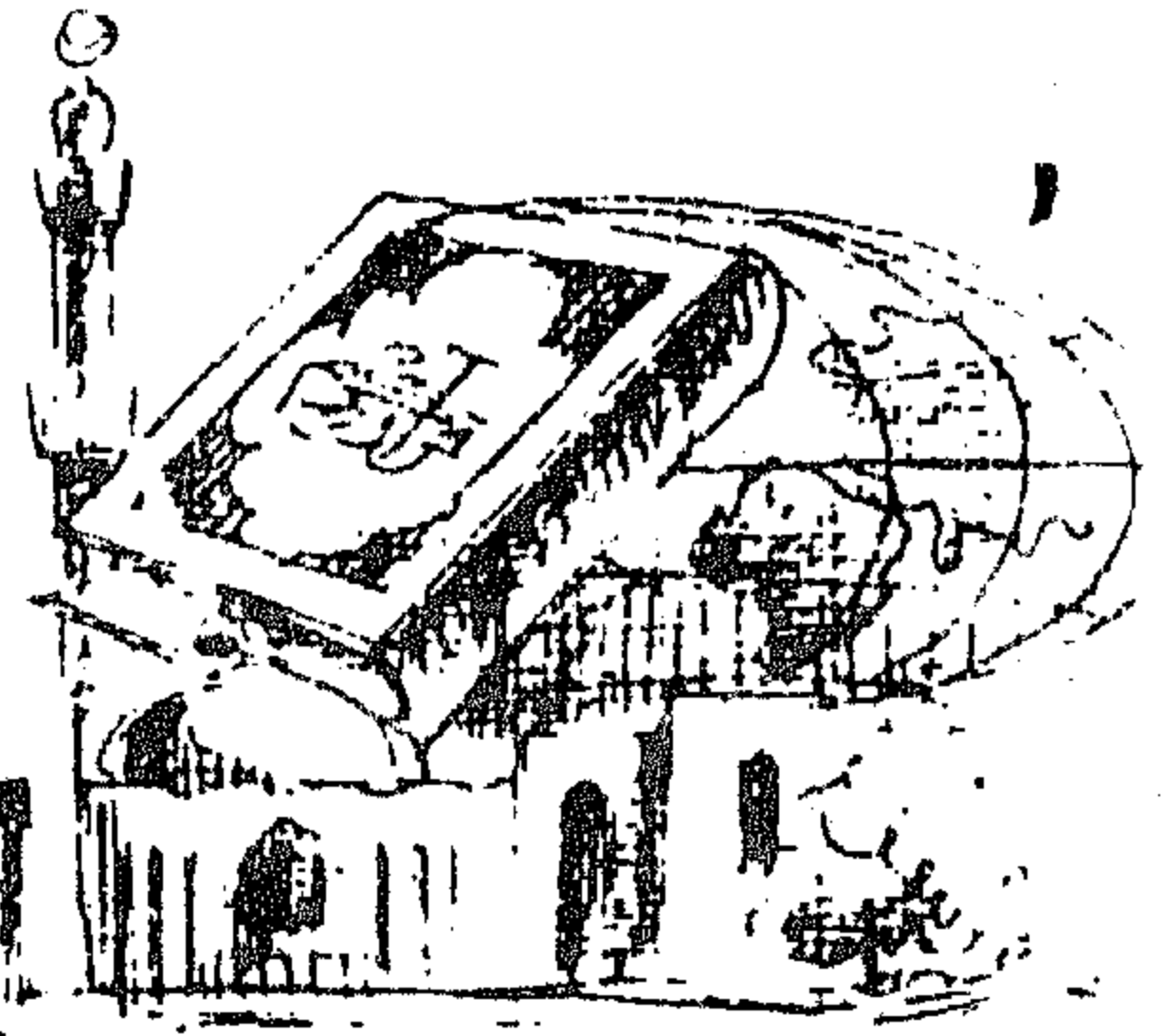
١ - أن تعدد الأحزاب وتباينها إنما يدور فى فلك واحد . فمصلحة البلاد فوق كل شيء .

٢ - أن للكراء المتشددة - سياسياً وعقائدياً - احترامها ودورها . فلا حظر على رأى . ولا حجب لمعتقد .

٣ - أن إسرائيل بالرغم مما تعيشه من حالة انعدام الأمن لم تلجأ إلى ما يلجأ إليه البعض فى بلادنا من القبض على زعماء المعارضة وسجنهم حتى تنتهى هذه المعركة الحامية الوطيس مختلفة لذلك الحجج والتبريرات .

٤ - أن الانتخابات الإسرائيلية تمثل بالفعل انعكاسات الرأى العام الإسرائيلى ، وبمعنى آخر ، فإن الأيدى الخفية لم تتلاعب بمحتويات الصناديق .

أسـؤال المـسلمين



الظلم
العلماني

المسيحية داخل المدارس وحتى على يد
المدرسين الملحدين أو غير المؤمنين بالمسيحية
وذلك كوسيلة لترسيخ التعاليم المسيحية في
نفوس التلاميذ . ويسمح القانون لغير
المسيحيين من التلاميذ بعدم حضور هذه
المناسبات ولكن بعد تقديم طلب رسمي بذلك
من ولي أمر الطالب كما لا يسمح بإقامة
دروس أو صلوات غير مسيحية في
المدارس . يحدث هذا في بريطانيا الدولة
العلمانية الديمقراطية .

وفي الولايات المتحدة تؤدي الصلوات
المسيحية في المدارس وقد عسم هذا الأمر في
عهد الرئيس ريجان على الرغم من دستور
البلاد العلماني . وفي الاتحاد السوفيتي معقل
الاتحاد العالمي كدين للدولة يجري التفكير في
السماح لأولياء الأمور بتلقي التلاميذ مبادئ
وعقيدة الدين الذي ينسبون إليه ودلت تحت
شروط معينة ربما تخفف في المستقبل . وفي
شتي بلدان العالم - باستثناء البلدان
الإسلامية الواقعة تحت تأثير الغرب - يعتبر

في أوائل شهر يناير الماضي
أثيرت في مصر قضية هامة
من خلال بعض الأنباء
الصحفية التي تحدثت عن أن
الحكومة ووزارة التعليم تفكران

في إلغاء حفظ آيات من القرآن الكريم
والأحاديث الشريفة وتدريسها من صفوف
التعليم الابتدائي بحجة أن بعض المدارس
الأجنبية التابعة للهيئات تطلب ذلك وبحجة
التوفير في الوقت بسبب دمج بعض الصفوف
في بعضها البعض . وهناك اتجاه في وزارة
التربية والتعليم إلى فرض العلمنة على العملية
التعليمية والتربوية من خلال الاستبعاد الوقح
للإسلام من هذه العملية في شتى الصور
استجابة للضغوط الصليبية والعلمانية الموجهة
من الخارج والداخل .

ويقارن هذا الوضع بقانون الإصلاح
التعليمي الصادر في بريطانيا في يوليو من
العام الماضي والذي ينص لأول مرة بصراحة
على ضرورة إقامة الصلوات والشعائر

الضجة التي أثارها أمريكا
حول الزعم بقيام ليبيا ببناء
مصنع لإنتاج الغازات
السامة المستخدمة في الحرب
الكيمياوية تدل بوضوح على



طابع الانحدار وضيق الأفق والغباء المكشوف
ثم النفاق والعداء للإسلام اللذان تتسم بهم
سياسة الدولة التي يقال عنها أنها عظمى .
لقد استخدمت أمريكا نفسها أنواعا من
الغازات والكيماويات السامة المسقطة
لأوراق الأشجار في حربها ضد فيتنام .
وعندما استخدم السوفييت بدورهم الغازات
السامة في الحرب ضد الشعب الأفغانى
بوحشية كما استخدمها أصدقاؤهم الفيتناميون
ضد شعب كمبوديا لم تكن ردود فعل
الأمريكان إلا فاترة وتقليدية ولمجرد إثبات
النقاط.

وبالطبع كان هناك استخدام شهير
للأسلحة الكيماوية على يد مصر ضد الشعب
اليمنى خلال العهد الناصرى وفى ذلك العهد
أيضا وعلى الرغم مما هو مشهور عن
العلاقات المتوترة بين مصر وأمريكا وإسرائيل
فإن تهديدات بنسيف المصانع المصرية لم توجه
ولم ترسل إسرائيل بخطابات ناسفة إلا إلى
العلماء الألمان المشغولين بصناعة الصواريخ
وليس الكيماويات الحربية . فما الذى تغير
حتى تهتم أمريكا بالمصنع الليبي إلى هذا الحد
المرضى الفظيع الذى لا يصدق من دولة
عظمى تجعل دولة صغرى كل مشاغلها كما
تفعل مع نيكاراغوا مثلاً ؟

التعليم الدينى وبالذات المسيحى من
القطاعات المتقدمة والتي تحظى بحرية ودعم
كبير كما أن العملية التعليمية فى المدارس
الحكومية لا تخلو من تأثير واضح للتعاليم
المسيحية فى المناهج أو فى الممارسات
الفعلية العملية . أما فى البلاد المسلمة فإن
العلمنة واستبعاد الإسلام مبدئياً من كل
نشاط تعليمى تعتبر من النشاطات والأمر
التي تمثل السياسة الثابتة للحكومات .
ويحدث هذا الاستبعاد المتعمد والمخطط للدين
فى وقت تنفق فيه الأموال والوقت الجهم على
تكريس نشاطات أخرى إن ثقافية (بالمعنى
العلمانى) أو فنية أو رياضية . وإذا رجعنا
إلى النموذج المصرى فسنجد أن وزارة التعليم
قامت فى نفس فترة استبعاد حفظ وتدريس
القرآن بإدخال الرياضة البدنية كمادة تفوق
يحظى فيها التلاميذ بدرجات إضافية تحسن من
فرص التحاقهم بالجامعات رغم ما ينطوى
عليه هذا القرار من ظلم وتميز صارخين
نتيجة لعدم تمتع كل التلاميذ باللياقة البدنية
التي تؤهلهم لهذا التفوق الرياضى . ويلاحظ
أن نبد التفرة والتميز هو السبب الذى يقوم
عادة لاستبعاد المناهج والنشاطات
الإسلامية . ولكن يبدو أن الظلم العلمانى
مستمرح به .



وزير التعليم



القذافي بوش

الثورة العالمية ضد الاستعمار الأمريكي .
وشن الحرب على القذافي إعلاميا يتيح فرصة
لأصدقاء أمريكا في المنطقة أن يتوحدوا
مضطرين للدفاع عنه اعلاميا أيضا والظهور
بمظهر المستقل عن أمريكا مما يفيد سمعتهم
السياسية المهتزة أمام الجماهير . أما القذافي
فيبقى رغم التهديدات والوعيد بدون أى
أذى بل ويزداد رصيده السياسى كما أن
الهجمة الاعلامية الأمريكية تعطيه فرصة
لاتخاذ مبادرات تهدئة وحوار تجاه أمريكا كما
فعل بتسليم جثة الطيار الأمريكى الذى
اسقطت طائرته فى غارة طرابلس . وفى
الحالة الأخيرة فإن تهدئة القذافي للأمور كى
يهدىء من الهجمة الأمريكية قد جاءت فى
وقتها وآتت أكلها من ناحية كف دعايته
ودعاية أصدقائه ضد الحوار الأمريكى
الفاشلى .

الحقيقة أن السياسة الأمريكية الخارجية
تمر بمرحلة من التفاهة والصغار تجعلها تركز
على دول صغيرة وتناصبها العداء بحجة أنها
مصدر للارهاب والعدوان على الآخرين
وهذا التركيز على الدول الصغيرة يعفى
أمريكا من مواجهة دول أكبر . لكن الأمر
ليس بهذه البساطة . فهناك فى حالة ليبيا
الرغبة الخفية فى تسليط الضوء على نظام
القذافي وإضفاء البطولة عليه بعد وقوعه مرة
أخرى فى هوة النسيان عقب الغارة المشهورة
على طرابلس . ويبدو أن ثمن تلميع نجم
القذافي وإضفاء البطولة والاستشهاد عليه مع
أضواء الاعلام أصبح الآن يكلف أمريكا
اسقاط طائرتين لبيتين وشن حملة دعائية
مكثفة ضد الرئيس الليبى كل عدة سنوات .
ولكن لماذا تريد أمريكا تلميع نجم القذافي
أمين القومية العربية وخليفة الناصرية ؟
الأهداف متعددة . فالقذافي ما زال يحمل
لواء دعاية مضادة للإسلام أو للوحدة
العربية فى أى صورة من صورها وهو يمثل
كبش فداء مقبول لدى الاعلام الغربى يشوه
صورة العرب ويجعل اتهامهم بالارهاب سهلا
للتغطية على الارهاب الحقيقى الذى تمثله
إسرائيل بقمعها للانتفاضة الإسلامية فى
فلسطين . وهجوم أمريكا على القذافي بعد
تحويله إعلاميا إلى خطر دولى يمثل فرصة
لأمريكا كى توحد الصف الغربى وراءها فى
قضايا معينة ويثبت صحته فى مسائل
الارهاب الدولى الذى يخيف أمريكا أكثر من
أى شىء آخر باعتباره فى الحقيقة طليعة



عندما أعلنت دول
المغرب عن قيام
اتحاد بينها يضم فيمن
يضم القذافي وهو
عدو الغرب رقم

واحد كما يقال لنا لم يتحرك أو يهتز أحد في
الغرب بسبب هذا الاتحاد الذي سيضم أمين
القومية العربية . وعندما أعلن كذلك عن
قيام التجمع الاقتصادي الرباعي أو مجلس
التعاون العربي بين مصر والأردن والعراق
واليمن الشمالي لم يهتز أحد في الغرب
ولو حتى بمتابعة هذا الحدث وتحليله على
الرغم من الحديث عن احتمال انضمام سوريا
إليه بعد إجراء مصالحة مع مصر . ولكن في
نفس الوقت خلال شهر فبراير الماضي حدث
اهتمام وقلق إعلامي غربي وشرقي واسع حول

أنباء أعلنت أن باكستان تفكر في طرح
مشروع اتحاد فيدرالي إسلامي بينها وبين
أفغانستان بعد الانسحاب السوفيتي .
والغريب أنه رغم طرح هذا المشروع
كمجرد فكرة وبدون ذكر كلمة الإسلامى
وكمحاولة من بنازير التي يرضى الغرب
والشرق عنها لاحتواء تفجر الموقف في
أفغانستان وقيام حكومة إسلامية حقيقية
هناك - نقول بالرغم من هذا كله إلا أن
الاعلام الغربى أمضى عدة أيام قلقة يحاول
فيها تحليل الموقف والتحذير من قيام
ما يوصف باتحاد إسلامى قد تنضم إليه فيما
بعد بعض الدول الأخرى . وهكذا فالقلق
والخوف لا يأتى من مجرد قيام وحدة أيا كان

نوعها بين عدد من الدول بل من مضمون
هذه الوحدة .

لقد ظل عدد من الأنظمة في المنطقة
سنوات طويلة يؤكدون أن قيام الوحدة
العربية على أيديهم سيقلب الموازين ويمز
العروش ويجلب الغزو الغربى خوفاً من
جبروتهم المتوقع ولكن ها هي أشكال
الوحدة تقوم في كل مكان وبين كل أنواع
الأنظمة وتشكيلاتها ومع ذلك فالغرب لم
ينهار والأساطيل لم تتحرك بل إن آخر
الأخبار هي المصالحة الأمريكية الليبية .
وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن
الخشية الغربية تأتى من مضمون الوحدة
وأهدافها . فلا خوف من وحدة بين أنظمة
صديقة أو وحدة تقوم على تكتل هذه
الأنظمة المأمونة للدفاع عن نفسها
والتكامل فيما بينها . كل المطلوب
ألا يكون لهذه الوحدة مضمون إسلامى
تحررى استقلالى . لأنه في هذه الحالة تنفجر
الخوف كما حدث عندما لوح البعض بمجرد
تلويح بفكرة الاتحاد الإسلامى بين باكستان
وأفغانستان . ولعل في هذه الملاحظة ما
يخفف من غلواء ومبالغة الاحتفالات بالمجالس
المغاربية والمشاركة .





نميرى



معركة الإسلام الآن
تتركز في السودان ،
ولا ننسى أن جورج
بوش الخابسراقى
الأمريكى السابق

مواجهة هذا الوجود وتخطيطه وتعمل بعض الدول في المنطقة من خلال سياسات قاصرة يحركها صليبيون على دعم تلك التحركات الغربية تحت ستار الزعم بتهدئة الأحوال ونزع فتيل التفجر ولا تمنع تلك الدول المسلمة بل التي تشكل قلب عالم الإسلام في ضرب القوى الإسلامية في السودان وإريتريا وأوغندا وكينيا والصومال في سبيل تمرير هذه السياسة .

إن الذين يتورطون في هذه السياسات المعادية للإسلام لا يدركون أن المصالح العليا الحقيقية لبلادهم وليس لأنظمتهم تقع وتحقق مع الإسلام . وهم من خلال قصر النظر والتبعية لمصالح الغرب واهتماماته يعملون بالفعل ضد الإسلام وضد مصالح بلادهم مما تقدم لنا تجربة السودان نموذجاً حياً له لا يشعر به الكثيرون بسبب تحويل الأنظار الاعلامية بعيداً عنه . إن المصلحة الحقيقية الآن هي في دعم هوية السودان الإسلامية العربية وفي مقاومة الغزوة الصليبية الجنوبية والتدخلات الغربية . ولكن هذا يقتضى أولاً وجود أنظمة فاهمة لما تعمل ولا تقع تحت سيطرة مفاهيم العلمانية والصليبية على سياستها الخارجية .

د. محمد يحيى

هو الذى عزل نميرى بمساعدة مصر عقب مسألة تطبيق الشريعة وفق رأى نميرى . فأمريكا الآن تدخل في الجنوب بكل ثقلها وتتفاوض مع عصابات جارات الجرائم وأصدقاء أمريكا في القاهرة وأديس أبابا يقوم كل منهم بدور في إحداث عملية فرض لجارات على مسرح الحياة السياسية السودانية كشرىك قوى يكتل وراءه قوى العلمانية والصليبية في شمال البلاد قبل جنوبها . وهذه القوى في الشمال ممثلة ببعض الأحزاب والنقابات المهنية والعمالية تتحفظ للانقضاض على الحكم . كل هذا والحكومة السودانية ضعيفة وعاجزة عن فعل أى شىء سوى تلقى الهزائم . هذه هي التركيبة التي لن تكون لها نهاية متوقعة سوى ضرب التيار الإسلامى في السودان ونزع الهوية الإسلامية العربية عن هذا البلد .

إن المعركة في السودان تستحق نفس الأهمية التي تحظى بها القضية الفلسطينية بل ربما وأكثر لأن الأمر لا يتعلق فقط بمصالح استراتيجية حيوية لمصر كما يحلو للبعض أن يحصر القضية . بل إن الأمر يتصل أكثر بالوجود الإسلامى عموماً في منطقة شرق وشمال أفريقيا . إن سياسات الدول الغربية ومعها بعض القوى المحلية تتركز بشراسة على

نافذة على العالم الإسلامي



انتخاب باكستان .. بين المؤامرة العالمية والعصية الجاهلية

رسالة لاهور - باكستان

لطف الله على هذا البلد
لتدمرت نتيجة هذا الانفجار
الهائل كل من مدينة إسلام
آباد وروالپنڊي
وضواحيهما . وخيوط
المؤامرة تدل على وجود
عنصر عدو للإسلام
وباكستان حتى في
القطاعات الحساسة .

٢ - وتلت تلك
المؤامرة أحداث الانفجارات
في كل من بشاور ولاهور
ومردان والمناطق الشمالية
راحت ضحيتها مئات من
الرجال والنساء والأولاد .
وكان المقصود منها إثارة
الذعر والرعب في قلوب
الأهالي ليتخلوا عن تأييد
الجهاد .

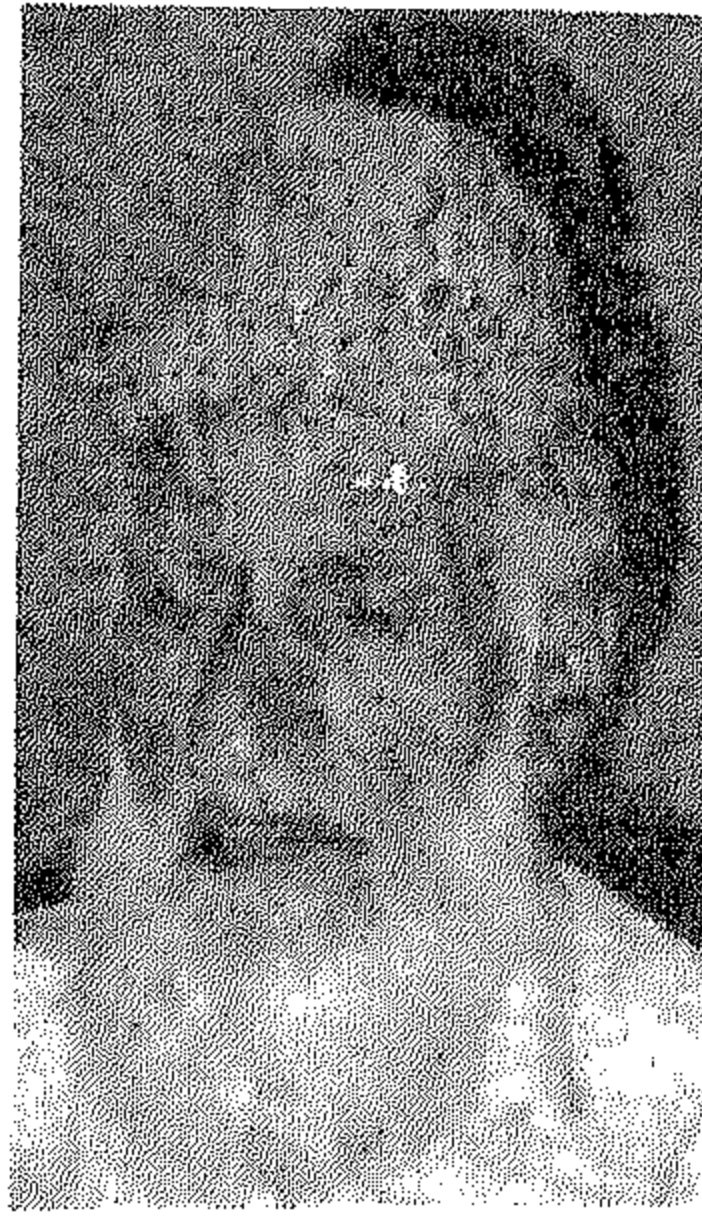
٣ - أثرت في
كراتشي وحيدر آباد حركة
قومية عنيفة تسمى : حركة

ومن هنا تقوى الأمل بقيام
حكومة المجاهدين الإسلامية
في أفغانستان ، وانتصار
الحركة الإسلامية في
باكستان . الأمر الذي اقضى
مضجع قوى الشر داخليا
وعالميا فدبرت ضرب
باكستان قاعدة الجهاد
الأفغاني بعدة أساليب . ومن
ثم أصبحت باكستان أرضا
للمؤامرات حيث لا تخرج
باكستان من مؤامرة
إلا لتدخل مؤامرة أخرى .

١ - أول المؤامرات :
تفجير مخازن الأسلحة في
منطقة إسلام آباد ، حيث
انفجرت دفعة واحدة أكثر
من ألف صاروخ وأكثر من
خمسة آلاف قنبلة ، ولولا

من يوم ما تحملت
باكستان مسئولية الجهاد في
أفغانستان جاءت قوى الشر
تتكالب عليها وتستنفد
أغراضها لتفتيتها . وكلما
كان الجهاد ينتصر ويتقدم
والجيش الأحمر ينهزم
ويتخاذل كلما كانت تلك
القوى تتلوى كالحية حقدا
وعداوة . ثم صارت الحركة
الإسلامية في باكستان سندا
قويا للجهاد الأفغاني ، بل
التحمت الحركتان : الحركة
الجهادية الأفغانية والحركة
الإسلامية الباكستانية في هذا
المجال . واستمر الجهاد ثماني
سنوات إلى أن اضطر الاتحاد
السوفيتي أخيرا إلى اعلان
الانسحاب من أفغانستان

المهاجرين القومية (M.Q.M.) والمراد من المهاجرين ليسوا مهاجرين أفغان ، وإنما هم المهاجرون الذين هاجروا الهند في الأربعينات إلى باكستان وأصبحوا مواطنين وأبناء البلد . وهؤلاء يعانون العديد من المشاكل الاجتماعية ، مثل ما يعانيه الأهالي في المناطق الأخرى واستغل أهل المصالح تلك المشاكل وأثاروا فيهم العصبية القومية تحت شعار (المهاجرين) وجعلوهم يكرهون كل من هو من غير المهاجرين ، كالبنجابيين (من مقاطعة البنجاب) والباتان (من مقاطعة الحدود الشمالية) والبالوش (من مقاطعة بلوشستان) . وحركة المهاجرين القومية تحتوى على ظاهرتين : ظاهرة النعرة القومية العنيفة ، وظاهرة الاباحية . أما الظاهرة الأولى فبلغت اليوم شأوها البعيد حيث نشاهد كل مهاجر ولو من جماعة التبليغ معاً بالعصبية القومية ، لحد أنه لا يرى أية كرامة أو حق لغير المهاجر . وأما ظاهرة الاباحية فتستطيع أن تلمس بسهولة



خليل الحامدى

في المسيرات التي تنظمها تلك الحركة يختلط فيها الشباب والشابات اختلاطاً فظيماً ، ويتبادلون فيها الكلمات البذيئة والاشارات المهيجية . كما أنهم قد تركوا إلى حد كبير تحية الإسلام وهي (السلام عليكم) عند المواجهة ، واختاروا مكانها التحية الجاهلية وهي : (تحية المهاجر) أو (عاش المهاجر) وهناك تقاليد أخرى يروجونها باسم حركة المهاجرين .

وفي ٢١ من نوفمبر ١٩٨٨ م عندما التقى رئيس الحركة أطفاف حسين مع رئيس حزب الشعب : بنازير استقبلها بكلمات : (مع الاكرام) بدلا من : (السلام عليكم) فردت

عليه بنازير قائلة : (عشت) .

٤ - من أعنف المؤامرات التي نفذها أعداء باكستان اسقاط طائرة الرئيس الراحل بشكل لا يوجد له نظير في التاريخ المعاصر . وكانت الطائرة تقل العناصر المهمة في الجيش الباكستاني من أصحاب العقيلة العسكرية الناضجة وأصحاب الكفاءات الهائلة . وبلغ عددهم خمسة وثلاثين ضابطاً وفنياً فكلهم راحوا ضحية هذه المؤامرة . ودخلت باكستان فجأة فراغاً سياسياً مخيفاً بالإضافة إلى خسارة كبيرة في العسكرية الباكستانية .

٥ - أعلن الرئيس الراحل في حياته موعد انتخاب مجلس النواب المركزى والمجالس الاقليمية الأربعة بعد أن حل مجلس النواب وألغى الحكومة المدنية التي كان يرأسها محمد خان جونيجو .

فكان هذا الوضع صالحاً للقوى المعادية لباكستان لتنفيذ مخطمتها بالنجاح حزب سياسى يناسبها داخليا

والأموال التي صرفت
في الحملة الانتخابية من قبل
حزب بوتو والتي وزعت
على الناخبين لشراء ذممهم
بلغت البلايين .

وعالميا ، إذ كان المسلمون
في باكستان في تلك الفترة
مشتتين أحزابا وشيعا .
فتبنت تلك القوى حزب
الشعب وبعض الأحزاب
الأخرى المعادية للجهاد
الأفغانى ، ودعمتها ماديا
ومعنويا وكثفت لها الدعاية
على الصعيد العالمى . إلى أن
أصبحت وسائل الاعلام في
البلاد الإسلامية والعربية
كذلك تضرب على نفس
الوتر ، وتنفخ في نفس
البوق ، ناهيك وكالات
الأنباء العالمية مثل رويتر ،
ويونيتدبرس ، وهيئة الاذاعة
البريطانية ، وإذاعة صوت
أمريكا . وبذلك انتشرت في
العالم قبل الانتخاب الفكرة
القائلة بأن بنازير هي
الناجحة . وكان اليهود
الأمريكان في طليعة من
يشتغل في هذا المجال . وجاء
تصريح نصرت بوتو (زوجة
الراحل ذو الفقار على
بوتو) بفتح مركز كهوتا
الذرى لأمريكا وغيرها
يرضى اليهود والهندوس
والشيوعيين .

التحالف أهدافه وبيانه
الانتخابى يتضمن سبع نقاط
رئيسية :

- ١ - جعل الشريعة
الإسلامية قانونا أعلى في
باكستان . ٢ - دعم
الجهاد الأفغانى بوجه
كامل . ٣ - تطوير الطاقة
النووية . ٤ - حفظ
حقوق المرأة . ٥ - توفير
العدل والسلام لجميع
المواطنين على قدم المساواة .
٦ - تكافؤ الفرص .
٧ - السياسة الخارجية غير
المنحازة وتوثيق الصلات مع
العالم الإسلامى على أساس
الأخوة .

بدأت المعركة الانتخابية
بصورة تالية :

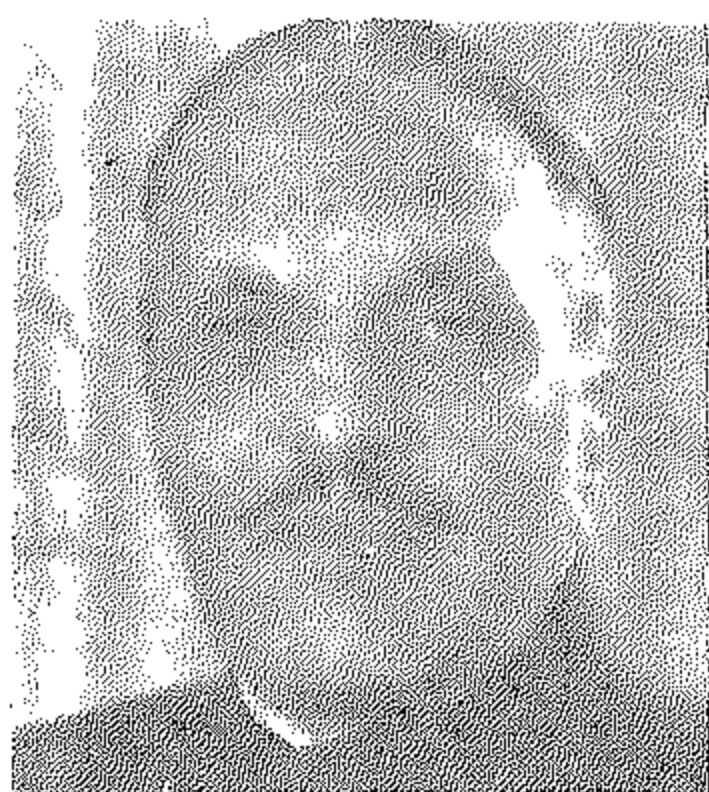
- ١ - التحالف
الإسلامى الديمقراطى يضم
تسعة أحزاب تمثل الطوائف
الدينية والسياسية المعتدلة ،
أكبرها نفوذا ونشاطا
الرابطة المسلمة والجماعة
الإسلامية .

- ٢ - حزب بوتو :
وهو يحتضن العناصر القومية
وشعارها (السند
للسندين) والاشتراكية

وسبق أن ذكرنا أن
المسلمين كانوا متفرقين شذر
مذر فنهضت الجماعة
الإسلامية وبعض العناصر
الأخرى المحبة للإسلام
وباكستان لتكوين تحالف بين
الأحزاب الإسلامية
والسياسية لمواجهة المؤامرة
الجديدة التى دبرت
لاستغلال ظروف
الانتخاب . وكان من رحمة
الله بهم أن نجحوا في انشاء
تحالف سُمى (التحالف
الإسلامى الديمقراطى) ضم
تسعة أحزاب : الرابطة
المسلمة ، الجماعة
الإسلامية ، جمعية علماء
الإسلام (جناح
درخاسى) ، جمعية أهل
الحديث (جناح معين الدين
اللكهوى) ، حزب الشعب
الوطنى ، جمعية المشايخ ،
حزب الجهاد ، ومجموعة
فخر إمام ، وحزب نظام
المصطفى . وذلك قبل
موعد الانتخاب بشهر واحد
وبصورة مستعجلة . ووضع

وشعارها (سيادة الطبقات
الكادحة) والعلمانية
وشعارها (باكستان ليست
دولة إسلامية) والاباحية
وشعارها (الحرية
والمساواة) وأيد الحزب
الإسماعيلية والقاديانيون
وغيرهم من الفئات الضالة
وكل شخص يحقد على
الإسلام ، وكذلك السذج
من المسلمين . حتى أن
السلفيين (جناح الشيخ
إحسان الهي ظهير رحمه
الله) أيدوا حزب بوتو بكل
ما يملكون من وسائل .
وأوضح مثال لذلك تأييدهم
لمرشح حزب بوتو (عاشق
دوغر) لاسقاط مرشح
التحالف الإسلامي الشيخ
معين الدين اللكهوي أمير
جمعية أهل الحديث .

٣ - التحالف الشعبي
الباكستاني (باكستان
عوامي اتحاد) يضم : جمعية
علماء باكستان برئاسة أحمد
شاه نوراني ، وحركة
الاستقلال برئاسة مارشل
الجو المتقاعد محمد أصغر
خان . تمثل الجماعة الأولى
اتجاه الخرافيين ، بينما تنادي
الجماعة الثانية بالعلمنة في
الحياة . وكان من أهداف
هذا التحالف الثنائي إسقاط



ضياء الحق

التحالف الإسلامي
الديمقراطي في الانتخاب .
ومن الجدير بالذكر أن كلا
الشخصين : نوراني وأصغر
خان سقط في الانتخاب

٤ - جمعية علماء
الإسلام (جناح
فضل الرحمن) : كانت
الجمعية عضوا في حركة
استعادة الديمقراطية التي
قامت لاسقاط حكم الرئيس
الراحل الجنرال محمد
ضياء الحق . وبقيت في
الحركة إلى آخر الأشواط ،
وعندما فشلت تلك الحركة
وتشتت أمرها ظلت جمعية
علماء الإسلام تصاحب
حزب الشعب (حزب
بوتو : بقيادة بنازير) . ولما
قرب موعد الانتخاب
ووضع حزب الشعب
سياسته للترشيحات نشب
الخلاف بينه وبين جمعية

علماء الإسلام إلى أن
انفصلت الجمعية عنه .
ودخلت في المعركة
الانتخابية بمفردها .

٥ - حركة المهاجرين
القومية : ولقد كسبت
نفوذا قويا في مدينة كراتشي
ومدينة حيدر آباد (وهما
من مقاطعة السند) .
ورئيسها شاب طموح اسمه
الطاف حسين . ويجدر بي
أن اذكر فيما يلي مطالب
حركة المهاجرين القومية
لتتضح لنا خيوط المؤامرة
التي تعيشها باكستان :

١ - إبعاد العناصر غير
المحلية (أي غير المهاجرين)
من سائر المستويات في
الدوائر الحكومية في
كراتشي

٢ - اسكان المهاجرين
الأفغان بقرب الحدود
الأفغانية وعدم السماح لهم
بالدخول في المدن أو التجارة
فيها أو شراء العقارات فيها .

٣ - اعتبار المهاجرين
(أي المهاجرين في
كراتشي) بالقومية الخامسة
في باكستان .

٤ - أولوية المهاجرين
في الوظائف الحكومية

٥ - عدم اعطاء شهادة « دوميسائل » (الشهادة التي تثبت أن حاملها ابن البلد) إلا لمن سكن في كراتشي أكثر من عشرين عاما .

٦ - تقليك جميع وسائل النقل لبلدية كراتشي (علما بأن وسائل النقل في كراتشي في الوقت الحاضر ليست حكومية ، بل يملكها إلى حد كبير الباكستانيون من الباتان والبنجابيين) .

٧ - اعتبار كراتشي مقاطعة خامسة لباكستان . وهناك مطالب أخرى تثير الصراع بين المهاجرين وغيرهم ، على أساس المصالح المادية .

٦ - أحزاب سياسية أخرى :

الحزب العوامي القومي (عبد الولي خان العدو اللدود للجهاد الأفغاني) ، الحزب القومي الباكستاني (غوث بخش بازنجو من

بلوشستان ومؤيد لسياسة روسيا) ، التحالف القومي بالوشى (مؤيد لسياسة روسيا) ، الحزب الديمقراطي الباكستاني (يميني الاتجاه بقيادة نوابزادة نصر الله خان) وكل تلك الأحزاب إقليمية النفوذ .

نتائج الانتخابات :

والنتائج التي حصلت في انتخاب مجلس النواب المركزية وانتخاب المجالس الاقليمية الأربعة كما يلي :

١ - مجلس النواب (مجموع^(١) المقاعد ٢٠٧) :

١ - التحالف الإسلامي الديمقراطي ٥٥ .

٢ - حزب الشعب (حزب بوتو) ٩٣

٣ - جمعية علماء الإسلام (جناح فضل الرحمن) ٧

٤ - جمعية علماء الإسلام (جناح درخاستي) ١

٥ - حركة المهاجرين القومية ١٣

(١١ في مدينة كراتشي و ٢ في مدينة حيدر آباد)

٦ - الحزب

الديمقراطي الباكستاني ١

(نجح رئيسه فقط وهو نوابزادة نصر الله خان الذي قاد حركة استعادة الديمقراطية لاسقاط حكم محمد ضياء الحق) .

٧ - حزب الشعب الوطني (جناح مصطفى خرم) ١

٨ - التحالف الشعبي الباكستاني (البريلوية) ٣

٩ - مستقلين ٢٧

١٠ - الحزب العوامي القومي ٣

(حزب عبد الولي خان العدو اللدود للجهاد الأفغاني وعميل روسيا)

١١ - التحالف القومي بالوشى ٢

نتائج المجالس الاقليمية الأربعة :

١ - اقليم البنجاب (مجموع المقاعد ٢٤) :

١ - التحالف

الإسلامى الديمقراطى ١٠٨

٢ - حزب بوتو ٩٤

٣ - جمعية علماء

الإسلام (جناح

فضل الرحمن) ١

٤ - حزب الشعب

الوطنى (جناح مصطفى

نحر) ١

٥ - الحزب الديمقراطى

الباكستانى ٢

٦ - التحالف الشعبى

الباكستانى ٢

٧ - مستقلين ٣٢

٢ - اقليم الحدود

الشمالية الغربية

(مجموع المقاعد ٨٠) :

١ - التحالف

الإسلامى الديمقراطى ٢٩

٢ - حزب بوتو ٢٠

٣ - جمعية علماء

الإسلام (جناح

فضل الرحمن) ٢

٤ - الحزب العوامى

القومى (عبد الولى خان) ١٢

٥ - مستقلين ١٥

٣ - اقليم بلوشستان

(مجموع المقاعد ٤٠) :

١ - التحالف

الإسلامى الديمقراطى ٨

٢ - جمعية علماء

الإسلام (جناح

فضل الرحمن) ١٠

٣ - حزب بوتو ٣

٤ - التحالف القومى

البلوشى ٦

٥ - الحزب القومى

الباكستانى (غوث بخش

بازنجو شيعى روسى الولاء) ٢

٦ - حزب الوطن ١

٧ - حزب البشتو ٢

٨ - مستقلين ٦

(دائرتان فى بلوشستان

لم يجر فيها الانتخاب بعد) .

٤ - اقليم السند

(مجموع المقاعد ١٠٠) :

١ - حزب بوتو ٦٧

٢ - حركة المهاجرين ٣١

٣ - التحالف

الإسلامى الديمقراطى ١

٤ - حزب الشعب

الوطنى ١

• وبعد القاء نظرة عاجلة

على نتائج الانتخابات نتبين

أن حزب بوتو نال الأغلبية فى

مجلس النواب المركزى (٩٣

مقعدا) والمجلس الاقليمى فى

السند (٦٧ مقعدا . كما أن

التحالف الإسلامى

الديمقراطى نال الأغلبية فى

مجلس اقليم البنجاب (١٠٨

مقعدا) ومجلس اقليم الحدود

الشمالية الغربية (٢٨

مقعدا) ، ونال التحالف

الإسلامى الديمقراطى فى

بلوشستان (٨ مقاعد)

وجمعية علماء الإسلام نالت

الأغلبية فيها (١٠ مقاعد)

وهناك عدد كبير من

المستقلين وكذلك من

الأحزاب الأخرى فازوا بعدد

كبير من المقاعد فى جميع

المجالس . ويملك المستقلون

وحركة المهاجرين لسان الميزان

فإذا انضموا إلى التحالف

الإسلامى يشكل التحالف

الحكومة الاتحادية ، وإذا

انضموا إلى حزب بوتو

يستطيع تشكيل الحكومة

الاتحادية . وإذا بقى الوضع

هكذا تدخل باكستان أزمة

سياسية عنيفة إلى أن يجرى

انتخاب عام من جديد ،

أو ينتهى الأمر إلى قيام حكم

عسكرى جديد .

برقيات التهاني إلى بنازير من
أربعة أعضاء الحزب
الديمقراطي الأمريكي المؤيد
للإهود .

٤ - جميع العلمانيين
والشيوعيين والاسماعيلية
والقاديانية وغيرهم من
الفئات الضالة في باكستان
ساعدوا حزب الشعب ،
علما بأن نصرت بوتو والدة
بنازير نجحت في منطقة
شترال في شمالي باكستان
بأصوات الاسماعيلية .

٥ - التحالف الشعبي
الباكستاني : (البرلوية
بقيادة أحمد شاه نوراني)
دخل في الانتخابات بنية
اسقاط التحالف الإسلامي
الديمقراطي . وأوضح مثال
لذلك ما حدث في مدينة
لاهور حيث أن مرشح
إلتحالف الإسلامي
الديمقراطي السيد لياقت
بالوش سقط في انتخاب
مجلس النواب بنقص ٥٣٠
أمام مرشح حزب بوتو لأن
المهندس سليم الله خان
مرشح التحالف الشعبي
الباكستاني (البرلوية) لم
يتنازل لصالح لياقت بالوش
بل أصر على موقفه باعلان
أنه دخل في الانتخابات

الأسباب التي لعبت
دورا كبيرا في إبراز
النتائج الانتخابية
الحالية :

١ - نال حزب
الشعب دعما ماديا كبيرا من
الجهات الأجنبية بلغ البلايين
فاشتريت الأصوات مقابل
مبالغ هائلة . كما أن إدارة
الحكومة في ريب السند
شاركت في تزوير الانتخاب
لصالح بوتو . وحكومة حزب
الشعب قامت على أساس
قوته في السند .

٢ - نال حزب الشعب
تأييدا كبيرا من الاعلام
العالمي : فكانت الوكالات
والصحف العالمية (بما فيها
الصحافة العربية) تبرز حزب
الشعب أكثر من حجمه ،
وتعمق في أذهان الناس نجاح
حزب الشعب بدون شك .

٣ - اليهود في أمريكا
اشتغلوا لصالح حزب الشعب
وعلى رأسهم السناتور
الأمريكي ستيفان سولازار ،
وبعد اعلان النتائج جاءت

لاسقاط بالوش مرشح
التحالف الإسلامي
الديمقراطي . فسقط لياقت
بالوش كما قلنا (بعد أن نال
أكثر من اثنين وخمسين ألف
صوتا) بنقص ٥٣٠
صوت ، لأن المهندس سليم
الله خان نال ثلاثة آلاف
صوت . ولو تنازل ذلك
الرجل لكان نجاح لياقت
بالوش مؤكدا بدون ماريب
هذا مثل واحد من عشرات
الأمثلة .

٦ - أهل الحديث
(السلفيون جناح ساجد مير
خليفة المرحوم إحسان إلهي
ظهير) شددوا مثرهم
لاسقاط المرشحين من
التحالف الإسلامي
الديمقراطي . وأوضح مثال
لذلك أن مرشح التحالف
الإسلامي الديمقراطي الشيخ
معين الدين اللكهوي (أمير
جمعية أهل الحديث : الجناح
المنضم إلى التحالف) سقط
بأصوات قليلة ونجح في
دائرتة مرشح حزب بوتو :
عاشق دوغر ، لأن السلفيين
من مجموعة ساجد مير
خرجوا يحثون الناس على
تأييد بنازير ضد التحالف
الإسلامي الديمقراطي .

ونفس هذا الموقف اتخذوا في جميع الدوائر في باكستان ولذلك لم ينجح ولا مرشح واحد من أهل الحديث .

وإليك طائفة من الأمثلة التي توضح مدى التنافس بين المرشحين ونسبة فوزهم أو سقوطهم في الانتخاب :

دائرة رقم ٩٧ لاهور :

١ - مرشح التحالف الإسلامي : لياقت بالوش نال ٥٦٠١٩ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو : طارق رحيم نال ٥٦٥٤٩ صوت (فاز)

٣ - مرشح التحالف الشعبي الباكستاني : محمد سليم الله خان (الذي دخل في الانتخاب باسم الإسلام) نال ٤٦٦١ صوت (تسبب في سقوط مرشح التحالف الإسلامي)

دائرة رقم ١٠٠ :

١ - مرشح التحالف الإسلامي : صفدر علي نال ٣٠٤٥٢ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو : معراج خالد نال ٣٣٨٩٧ صوت (فاز)

٣ - مرشح التحالف الشعبي الباكستاني (البريلوية) : محمد أشرف نال ١١٣٥٢ (تسبب في سقوط مرشح التحالف الإسلامي) .

دائرة رقم ١٠٢ شيخوبورة :

١ - مرشح التحالف الإسلامي : نذير أحمد ورك نال ٣٣٥١٧ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو نال ٤٤١٣١ صوت (فاز)

٣ - مرشح مستقل (من الرابطة المسلمة) نال ٢٧٩٨٢ صوت (تسبب في سقوط مرشح التحالف الإسلامي)

دائرة رقم ٨٧ سيالكوت :

١ - مرشح التحالف الإسلامي الديمقراطي : نذير أحمد خاں نال ٥١٤٦١ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو : خورشيد عالم نال ٥٢٦٣٥ صوت (فاز)

٣ - مرشح التحالف الشعبي الباكستاني (البريلوية) : ذو الفقار أحمد نال ١٤٩١ صوت (تسبب في سقوط مرشح التحالف الإسلامي)

دائرة رقم ١١٨ ملتان :

١ - مرشح التحالف الإسلامي : خورشيد أحمد كانجو نال ٢٣٧٤٧ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو : محمد ناصر نال ٣١٣٦٨ صوت (فاز)

٣ - مرشح التحالف الشعبي الباكستاني : نال ٢٧٧٨٠ (تسبب في سقوط مرشح التحالف الإسلامي)

دائرة رقم ١٤٣ راجن بور :

١ - مرشح التحالف الإسلامي : نصر الله دريشك نال ٥٣١٤٥

٢ - مرشح حزب بوتو : محمد عاشق مزاری نال ٥٣٧٧٠ صوت (فاز)

٣ مرشح الحزب
الديمقراطي القومي : شير
بازخان مزارى نال
١٠٥٠٣ (تسبب في
سقوط التحالف الإسلامي)

هذه حفنة يسيرة من
أمثلة التنافس البغيض من
قبل البريلوية وغيرهم من
المستقلين الذين نزلوا في
الانتخاب بنية إسقاط
مرشحي التحالف الإسلامي
الديمقراطي . ومن الجدير
 بالذكر أن زعيم البريلوية
أحمد شاه نوراني هو نفسه
سقط بشكل فظيع جدا
حيث نال ٥٨٥٥ صوت
فقط مقابل مرشح حركة
المهاجرين الذي نال
٧٦٨٧٨ صوت .

وخلاصة القول أن ما
يسمى « الإسلاميين » (من
البريلوية وبعض السلفيين)
هم الذين تسبوا بنياتهم
الفاسدة في سقوط الكثيرين
من مرشحي التحالف
الإسلامي الديمقراطي .

كما أنه من الواضح البين
أن نجاح حزب بوتو جاء من
مقاطعة السند حيث أن جميع

المرشحين من بوتو في أرياف
السند فازوا بعدد هائل من
الأصوات . وذلك بسبب :
الأول : أن حزب بوتو
خاطب السنديين تحت
شعار : السند للسنديين ،
وعلى غير السنديين أن
يغادروا السند ، وأن يقام في
السند الحكم الذاتي .
والثاني : أن إدارة الانتخاب
السندية تعاونت مع حزب
بوتو في التزوير .

وبعد ظهور نتائج مجلس
النواب المركزي تنبه الناس
على خطورة موقف حزب
بوتو المتمثل في لجوئه إلى
العنصرية السندية . كما أن
رجال التحالف الإسلامي
الديمقراطي بعد ذلك
خرجوا إلى الناس ينادونهم
تأييد المسلمين لمواجهة
المؤامرة التي نفذها حزب
بوتو في السند بإثارة
العنصرية السندية ،
واستفشدوا في يومين
(١٧ و ١٨ من نوفمبر)
كل الجهود في تغيير النتائج
في انتخاب المجالس
الاقليمية ، وفعلا هم
نجحوا - والحمد لله -
وجاءت نتائج الأقاليم
الثلاثة : البنجاب ،

والحدود الشمالية الغربية ،
وبلوشستان على خلاف ما
كان يتوقع حزب بوتو .
وهكذا تخلف حزب بوتو في
تلك الأقاليم ، واقتصر نجاحه
في السند فقط . وهناك مبدأ
سياسي عام في باكستان وهو
أن الذي يحكم البنجاب هو
الذي في الحقيقة يحكم
باكستان . ومن المؤكد أن
حزب بوتو لن يحكم
البنجاب ، وإنما التحالف
الإسلامي الديمقراطي هو
الذي يحكم البنجاب إلى أن
يعقد انتخاب عام قادم بعد
خمس سنوات .

ومما لا شك فيه أن
باكستان تعيش مؤامرات تلو
المؤامرات . وأن المسلمين
بتكتلهم وتضامنهم يقدرون
على إحباطها . وأن التحالف
الإسلامي الديمقراطي وقف
بصمود في وجه أعداء
الإسلام وباكستان . ونرجو
أن يستمر هذا التحالف إلى
أن يستوعب العناصر التي لم
تنضم إليه بعد . والله الأمر
من قبل ومن بعد .

خليل أحمد الحامدي

الأستاذ خالد وبنازير

لم أكن أتوقع من الأستاذ خالد محمد خالد كل هذا الترحيب لفوز بنازير بوتو
برئاسة وزراء باكستان !!!

بل كنت أتوقع أن يعلن بأسلوبه الرصين وألفاظه الجزلة عن حزنه العميق
وأسفه البالغ للخسارة التي لحقت بالاتجاه الإسلامي في الباكستان باعتبار الرجل
مفكراً إسلامياً !!!

ولكن يبدو أن رواسب الماضي ما زال لها في عقل الأستاذ نصيب !!! ويبدو أن
ولعه المشبوب بالديمقراطية جعل الألفاظ تنفلت منه لدرجة تثير الدهشة
والاستغراب وإلا فما معنى أن يقول عن بنازير في مقاله أنها في أوانها الموقوت
جاءت وفي مكانها الشاغر والمرتقب ظهرت وفي الأفق المغبر بالضباب والتراب
بزغت كالنجم القطبي الذي يهدي التائهين ويرشد السالكين !!! ما أروعها هذه
العملاقة الجسورة بنازير بوتو والقادمة إلى الحكم تحف بها رايات الحرية
والفتح المبين !!!

إن من حق القارئ أن تختلط عليه الأمور وهو يقرأ على لسان بنازير أن
قدوتها جون كنيدي رئيس أمريكا الراحل وأن والدها ذو الفقار بوتو كان دائماً
يوصيها أن تقرأ عن نابليون وتتوقف على مائدة ماركس ولينين وماوتسي
تونج !! ولكن لعل القارئ يجد عذراً للأستاذ خالد محمد خالد عندما يعلم أنه
طوال تاريخه كان مقتنعاً بمبادئ ثم أثبتت له التجارب والأيام فشلها وقد اعترف
بذلك !!! فمنذ أربعين عاماً وبالتحديد سنة ١٩٤٩ هاجم الرجل الحكم الإسلامي
ونادى بالحكم القومي وذلك في كتابه الذي سماه (من هنا نبدأ) ذلك الكتاب الذي



ضياء الحق



خالد محمد خالد

يقول عنه الدكتور القرضاوى أن الأجهزة السرية للماسونية والصليبية والشيوعية تلقفته فروجت له ووسعت دائرة نشره فى كل مكان وبكل سبيل وقد رد عليه الشيخ محمد الغزالى بكتاب (من هنا نعلم) ورد عليه المرحوم فريد وجدى فى مجلة الأزهر (ليس من هنا نبدأ) والشهيد سيد قطب فى فصل من كتاب (معركة الإسلام والرأسمالية) كما أن للأستاذ خالد كتابا آخر اسمه (الديمقراطية .. أبداً) جرد فيه الإسلام من التشريع كما جرد الإسلام من الأخلاق فى كتابيه (لكيلا تحرثوا فى البحر) و (هذا .. أو الطوفان) مؤكداً أن الأخلاق (المدنية) أهدى فماذا بقى للإسلام (*) !!؟

أستاذ خالد : لسنا فى حاجة إلى فتن جديدة !!! إنك تعلم أن هذه السيدة لن تطبق إلا النموذج الغربى للديمقراطية فى الحكم بحكم دراستها فى جامعات أوروبا وبحكم نشأتها فى بيت علمانى أصيل !!

إن الشباب المسكين يقرأ لك وهو يظن أنه يقرأ فكراً إسلامياً أصيلاً !!! فلماذا يا أستاذنا تخطط الحق بالباطل وتحمل الإسلام فوق ما يحتمل !!! أما إن كان الإسلام - عندكم - يحمل هذا الثوب الفضفاض الذى تحمله الديمقراطية الغربية فالحق هنا أحق أن يتبع !!! والإسلام لا يرضى أن تتحكم امرأة فى مصير مائة مليون مسلم والأيام القادمة ستثبت أن بنازير سحابة صيف ستنقشع من سماء باكستان الصافية !!!

عبد العزيز محمد النجار

(*) كتاب الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا . د . القرضاوى . ط ١٩٧٧ ص ٥١ .



أنت مسلم .. إذن أنت ذليل !!

عبد الجاسط عز الدين

عداوة وبغضاء الأوروبيين للمسلمين لا توصف أبدا . فتلك عداوة تاريخية متوارثة ، وحقد دفين عمقته الصليبية عبر مراحل تاريخها المختلفة . وزادته رسوخا الآن الصليبية العالمية وأعوانها وأذialها وما تحالف معها من شيوعية وصهيونية وغيرها من قوى البغي والعدوان ، وتتضح معالم الحقد والبغضاء ضد المسلمين ويتأكد اضطهادهم إذا كانوا في بلادهم أو إذا كانوا أغلبية والمسلمين أقلية أو إذا كانوا قوة وهكذا . ففي مختلف الدول الأوروبية الآن توجد مجموعات كبيرة وعدد غير قليل من المسلمين معظمهم من الأتراك وشعوب المغرب العربي ، ولا سيما في دول ألمانيا وفرنسا وسويسرا وغيرها . وتلاقى تلك المجموعات صعوبة بالغة ، بل ويواجهون المستحيل في التعايش مع الأوروبيين بمختلف أجناسهم ، ويُعاملون معاملة قاسية لا ترقى إلى مستوى آدمية ولا أبسط قواعد الخلق الإنساني النبيل ، ويتعرضون لكل أنواع الاضطهاد والاساءة البالغة وامتهان الكرامة والعزة وإراقة ماء الوجه .

ورغم ما يدعيه الأوروبيون من حضارة ومدنية ، وما يزعمونه من ديمقراطية وعدل ومساواة إلا أنهم أبعد ما يكونون من تلك الشعارات الجوفاء التي لا معنى لها ولا أصل في واقع حياتهم اليومية أو تعاملهم واحتكاكهم مع غيرهم وخاصة العمال المسلمين في ديارهم .

ورغم ما يكتنف تلك الممارسات الهمجية وغير الإنسانية من تعميم إعلامي لدرجة أن الأمر يظهر عكسيا تماما لبعض من يزور تلك الديار ، إلا أن القوانين التي يحاولون استصدارها ضد المسلمين والعرب هناك تحدث دويا بين الفينة والأخرى حينما تصطدم بها تلك المجموعات من المسلمين لتفرض نفسها على بعض وسائل الاعلام .

ورغم كل ذلك التعميم الاعلامي وذلك التكم والسياج الحديدي المتين الساتر لأصداء ردود فعل ممارساتهم اللاإنسانية مع العرب والمسلمين هناك إلا أن صحفيا ألمانيا اسمه (جونتير والراف Gunter Wallraff) استطاع أن يكشف بكتابه الذي ألفه بعنوان : قانز اونتين بعضا من تلك الممارسات ضد المسلمين في ألمانيا وسويسرا . فقد اكتسب هذا

الكتاب الذى ترجم إلى معظم اللغات تحت أسماء مختلفة مثل (الذلة) . (الرق) .
(لا ترفع رأسك) . (التركي هو المذنب دائما) وإلى آخره اكتسب شهرة واسعة .
وبيع منه مليوناً نسخة فى الشهور القليلة الأولى من صدوره ليعتبر أكثر كتاب بيعت نسخه
بهذا الشكل بعد الحرب العالمية الثانية .

وتتلخص قصة الكتاب فى أن هذا الصحفى تأثر بالوقائع العديدة للمظاهر العنصرية
والممارسات اللاإنسانية التى يتعرض لها العمال المسلمون وخاصة الأتراك فى المانيا
الغربية . فانتحل شخصية شاب تركى اسمه (على) بعد أن غير من ملامحه وتكر . ثم
يسرد قصته وما تعرض له فى المزرعة وورشة البناء ومصنع الأدوية وحتى فى المفاعل
النوى ليقوم بتنظيف الأماكن الملوثة ومختبر الأدوية لاستخدامه فى التجارب المخبرية
للأدوية الجديدة . ثم محاولته الانضمام إلى إحدى المنظمات الاجتماعية وإلى حزب
الليبراليين . ثم ينتهى به الأمر إلى طلب اعتناق المسيحية من القس الكاثوليكي الذى رفض
تعميده لاعتقاده بأن الأتراك لا يتركون دينهم . وكان يتوسل لأصحاب العمل بمدى
حاجته للعمل كى يرسل ما يكسبه لعائلته . وحاجته للبقاء فى المانيا نظراً لأنه من
السياسيين الملاحقين من قبل الحكومة التركية وعودته إلى تركيا تعنى إعدامه أو اعتقاله .

ومن مشاهداته أنه كان دائماً محط سخرية وإهانة ويحمل مسؤولية أى خلل يقع فى
العمل واسماعه ألفاظاً قاذعة مثل (تركى قدر ، الأتراك خنازير) . وإذا أبدى ملاحظة
فى العلم يقول له المسؤول : (أنت لا يحق لك إبداء رأى ، فالأفكار اتركها للحمير
لأنهم أجدر منك بذلك ، فرؤوسهم كبيرة أكبر من رأسك) ومسؤول آخر يسأله إذا
كان يمكن له أن يشتري امرأة تركية مقابل غترة .. وإلى غير ذلك من الاساءة والاهانة
الجارحة .

ومما لفت انتباهه فى شوارع دويسبرج عبارات مكتوبة مثل : (قفوا عن استخدام
الحيوانات فى التجارب المخبرية ، فلذلك خلق الله الأتراك) . والكتاب الذى يقولون إنه
شيق حافل بالعديد من تلك الوقائع والمشاهدات والممارسات اللا إنسانية التى سجلها
ذلك الصحفى بالقلم والصورة .

انظروا كيف يعادون ويسئون إلى كل ما هو مسلم وإسلامى فى بلادهم ، وكيف
يعيشون هنا بين ظهرانينا بكل تقدير واحترام والذى يصل لدرجة التدليل فى بعض الأحيان
والخروج على عاداتنا وتقاليدينا بل وتعاليمنا الإسلامية دون أن يتعرضوا لكلمة واحدة
(جارحة) أو غير جارحة ، ولكنه الحقد الأعمى الذى يعمى القلوب ..



لماذا نرفض السلام مع اليهود ؟

محسن عنتباوى

★ يبدأ الكاتب محسن عنتباوى بتحديد المناخ المسموم الذى سمح لمشاريع السلام مع اليهود أن تطرح وتجدد من ينحدر إلى مستوى تبنيها .. فيقول : (تطرح تلك المشاريع في ظل أوضاع عربية وصلت إلى الحضيض ، فالبلاد العربية تعيش جوا من الانهزام النفسى ، وغياب المنهج الجاد السليم للتحرير ، وفي ظل بعض القيادات التى تفتقد عناصر الأمانة والجرأة) .

★ ويفصح الكاتب عن دلالة السلام الحقيقى - وهو ليس مطروحا على الإطلاق - وهو الذى يتحقق بإنهاء الكيان اليهودى على أرض فلسطين . أما السلام الذى يرفضه كل مسلم حقيقى هو ذلك

★ اليوم يقولها الأطفال .. أطفال الحجارة .. لا سلام مع اليهود .

وبالأمس قالها الرجال المسلمون المناضلون الشرفاء .. لا سلام مع اليهود . وفي كل وقت يقولها التاريخ واصفا ومذكرا وناصحا : لا سلام مع اليهود ..

ومن يتدبر كلمات الله تعالى ينادى : لا سلام مع اليهود ..

★ ويأتى هذا الكتيب المركز لذكرنا بما كان ويحذرنا مما سيكون ، وكم من البديهيات يحتاج المسلمون إلى إبرازها في دائرة الضوء والوعى ، فكم من البديهيات تغافل عنها المسلمون فتغافل عنهم الزمان ..



الذى يشغل ساسة العرب والمسلمين اليوم ..

حكم الإسلام في الصلح مع اليهود :

* قبيل عام ١٩٤٨ لم يكن لليهود دولة ، ونشط اليهود في شراء أراضي العرب وفقا لخططهم وحذر العلماء والفقهاء العرب من هذا التصرف وانهقد اجتماع كبير لعلماء فلسطين في يناير ١٩٣٥ وأفتى العلماء بأن بيع الأراضي في فلسطين لليهود خيانة لله ولرسوله وللأمانة ومن يفعل ذلك لا يدفن في مقابر المسلمين ويجب نبذه ومقاطعته ولو كان أبا أو ابنا أو أخا أو زوجا .

* وقد اتفقت هذه الفتوى مع فتاوى العلماء في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا والأقطار الإسلامية الأخرى . كما أصدر الشيخ محمد رشيد رضا فتوى مطابقة في مثل ذلك التاريخ مشبها من بيع الأرض لليهود في فلسطين كمن يبيع المسجد الأقصى وكمن يبيع الوطن كله ودعا إلى مقاطعة هؤلاء الخونة حتى في رد السلام .

* وإذا كان بيع قطعة من الأرض حراما فكيف بمن يبيع أوطانا كاملة ويقرون الغاصب اليهودى على ما اغتصبه ويعترفون له بدولة آمنة الحدود . وإن علماء الإسلام في يوليو ٣٧ أفتوا بأن ولاية اليهود في بلاد الإسلام باطلة ومحرمة .

* وبعد قيام دولة اليهود في فلسطين سنة

١٩٤٨ أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر عام ١٩٥٦ فتوى في حكم الصلح والسلام مع دولة اليهود في فلسطين قضت بأن الصلح مع (إسرائيل) لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار في غصبه ، ومن قصر في ذلك مفارق جماعة المسلمين .

* وعندما زار السادات القدس في نوفمبر ١٩٧٧ وعقد معاهدة (كامب ديفيد) الاستسلامية شهبوا معاهدة الذل والاستسلام بصلح الحديبية غير أن لجنة الفتوى في الأزهر الشريف اجتمعت بعد ذلك وأصدرت فتوى أكدت فيها على فتوى لجنة الفتوى بالأزهر الصادرة سنة ١٩٥٦ : (إن من مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد ، وإذا كانت إزالته واجبة في كل حال فهي في حالة هذا العدوان أوجب وألزم . فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم في البلاد بل تجاوز ذلك إلى أمور تقديسها الأديان السماوية كلها وهي احترام المساجد وأماكن العبادة) .

(إن اليهود لن يعطوا للمسلمين دولة على جزء من فلسطين ، وإذا أعطوهم شيئا فسوف يكون ضئيلا ، وسيكون تحت هيمنة اليهود والأنظمة المتآمرة بحيث لا يصلح أبدا كمنطلق للجهاد) والجهاد ضرورة حتى

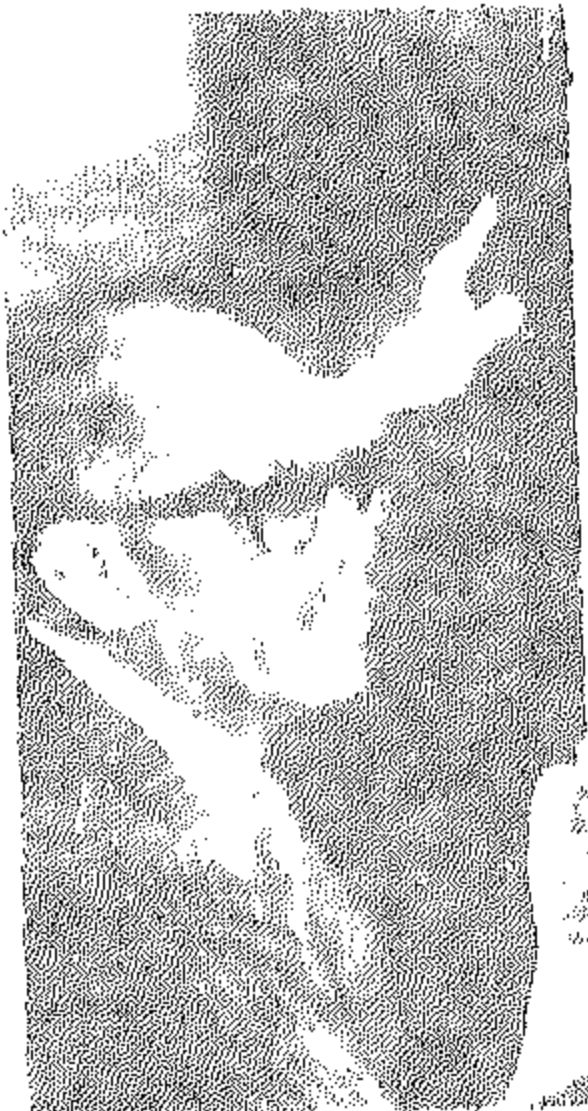


اليهودى بعد اتفاقيات كامب ديفيد . وفى سنة ١٩٨٢ هاجم اليهود لبنان هجوما شرسا واسعا للقضاء على الوجود العسكرى الفلسطينى فيها واحتلوا أكثر من نصف لبنان وحاصروا بيروت وتم الخروج العسكرى الفلسطينى من بيروت وكان الختام مذابح صبرا وشاتيلا !!!

وبعد كل هذا نتحدث عن السلام : إن السلام بالنسبة لليهود لا يعدو كونه مرحلة يقتلون بها نفسية الجهاد فى أمة الإسلام ، يمحضوا فى مخططاتهم بعد ذلك .

وها هى المنظمة وهى فى أسوأ مراحلها السلمية بعد أن ارتضت الحل السلمى يأبى اليهود إلا وأن يذلوا ما بقى لها من كبرياء .

إن من يحسنون الظن باليهود والسلام معهم سيصحون يوما على اليهود وهم



السادات

تعود فلسطين كلها للمسلمين .. ومن هنا فمن واجب كل مسلم إنكار الصلح مع اليهود ومحاربهه ، فالسلام مع اليهود هو كبيرة من الكبائر وخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين .

أطماع اليهود التوسعية :

* لن تكف إسرائيل عن تحقيق أحلامها التى تعتمد أول ما تعتمد على ضعف المسلمين وتفرقهم ، ولا يجب أن ننسى ما جاء فى كتبهم : (سأل إسرائيل إلهه : لماذا خلقت خلقا سوى شعبك المختار فأجابه الله : لتركبوا ظهورهم وتمتصوا دماءهم وتحرقوا أخضرهم) ..

ومما جاء فى التوراة المخرفة فى سفر التكوين فصل ١٥ : (قطع الرب مع إبراهيم ميثاقا قائلا لنسلك : أعطى هذه الأرض ، من نهر مصر إلى النهر الكبير ، نهر الفرات) . وتؤكد خطب وتصريحات ساسة إسرائيل فى الماضى والحاضر على هذا المعنى .

وقد منحت معاهدة كامب ديفيد اليهود فرصة لضرب المسلمين بقسوة لا مثيل لها ولم تكن أبدا سببا فى المهادنة أو السلام .. فقد تفرغت إسرائيل للجبهة اللبنانية حيث كان الاجتياح (الإسرائيلى) الكبير الأول للبنان فى سنة ١٩٧٨ بعد زيارة السادات للقدس ، كما تم ضم الجولان رسميا إلى الكيان



ضرورة الحل الإسلامي للقضية الفلسطينية :

ويصل المؤلف إلى أن الحل الإيجابي الوحيد هو الحل الإسلامي وهو الحل الذي لم يدخل المعركة بعد مع اليهود ، وهو الحل الذي يخشاه الصهاينة ويعترفون بخطورته ويحاولون إبعاده وعدم التصادم معه فالمنهج الإسلامي للجهاد يعبئ طاقات الأمة الكاملة ويحض على الاعداد في كافة المستويات وينمي حب الاستشهاد بين أبناء المسلمين فيصبح الموت أمنية المجاهد ويصبح الله هو الغاية والمقصد ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ . والإسلام يعدنا بالنصر على اليهود في سورة الإسراء آية : ٧ . ويشيرنا الحديث النبوي بالنصر حين يقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله .

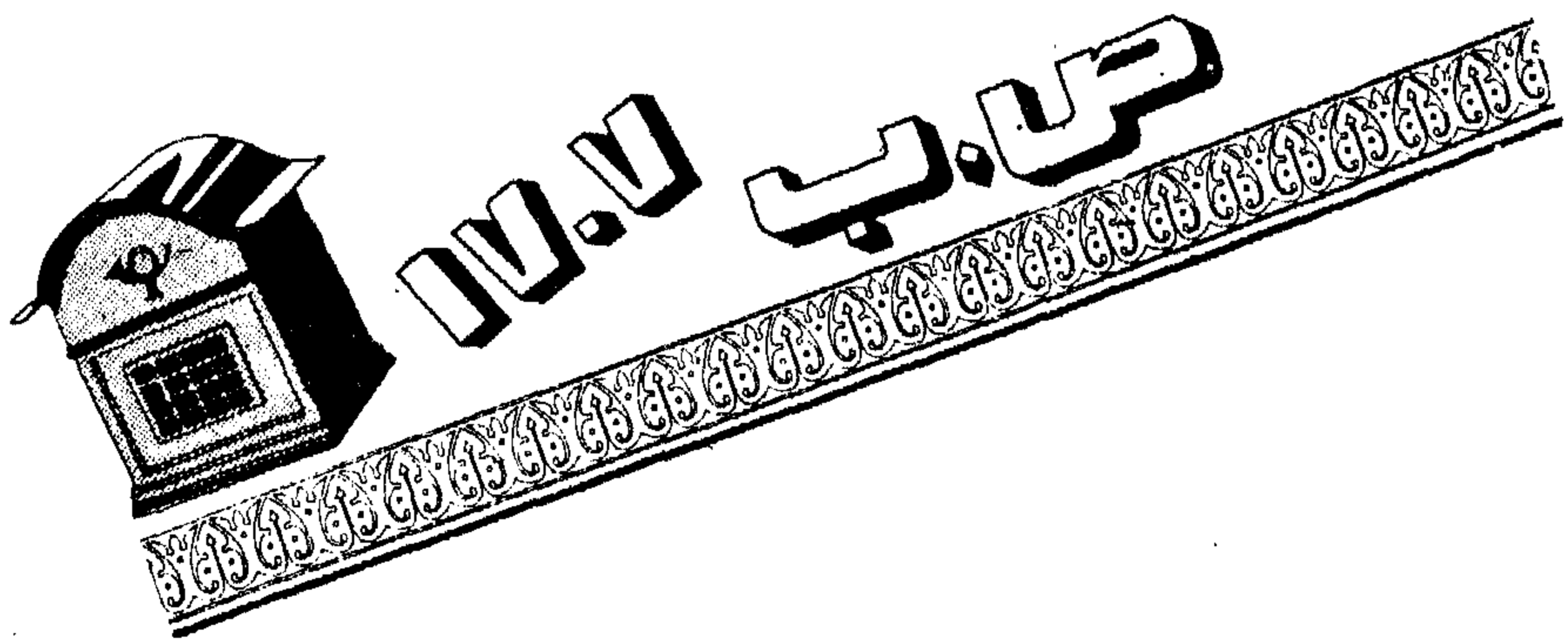
والتجربة تشجعنا على الجهاد والثقة في النصر فبالإسلام انتصرنا في حروبنا ضد الصليبيين وضد التتار ولندكر قول شععون بيريز سنة ١٩٧٨ : لن نطمئن على مستقبلنا حتى يغمد الإسلام سيفه . ولن يظن أن عودة فلسطين إلى المسلمين مستحيلة يقول المؤلف : (لقد حقق اليهود وهم أجبين شعب وأذله وأحقره هذا المستحيل - بإقامة إسرائيل - فلماذا لا نسعى لتحقيق أمر هو واقع لا محالة لأنه وعد الله سبحانه) .

عرض : أبو رواء

ينبشون أظافرهم في أجسادهم ويهتكون أعراضهم ويسفكون دماءهم ، فهذا بالنسبة لليهود إحدى قرباتهم إلى (رب الشعب المختار) .

خطورة السلام مع اليهود :

إن ثمن السلام مع اليهود ثمن فادح يدفعه العرب والمسلمون وله نتائج السلبية المدمرة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. ونقف عند قليل من كثير فنذكر أن من نتائج هذا السلام الاستسلامي الحرص على تدمير وإيقاف أية محاولة لإقامة شرع الله سبحانه واشغال العرب عن إسرائيل في حروب اقليمية وطائفية وقومية ، وضرب الحركة الإسلامية ورموزها ، مع فتح الأسواق الإسلامية أمام البضائع والسلاح الإسرائيلي واستثمار الثروة المائتة العربية .. وبث الفساد الخلقي في مصر ، ومن ذلك قدوم عشرات الفتيات اليهوديات إلى مصر لنشر مرض الأيدز فيها بتوجيه من الموساد الإسرائيلي ، ومن المؤسف أيضا ما حدث من منع تلاوة الآيات الخاصة بالجهاد والخاصة باليهود وحذفها من كتب الأطفال الدراسية في مصر ، أما عن الآثار العسكرية فهي فرصة ذهبية لليهود للاعداد لجولات قادمة من الاحتلال والتوسع وفي نفس الوقت القضاء على النزعة الجهادية لدى المسلمين ومقاومة آثار التوجهات الإسلامية .



★ نحن نعد الأيام تلهفا إلى استقبال المختار الإسلامى فهى تنير
الطريق للأجيال وصولا إلى طلائع واعية بدينها وتاريخها وبالسياسة
الإسلامية الرشيدة.

ونقول لكم : لو تعرفون مقدار حبنا لكم ولطفنا لقراءة كلماتكم
لهانت عليكم كل المصاعب والمتاعب .. فطوبى لكم لقد أوقدتم شموع
الحق ..

أحمد محمد طه --- ملوى --- طالب بجامعة الأزهر

منتدى الشهر

تموج رسائل هذا الشهر بمشاعر عميقة ساخنة تناصر معجزة هذه الأيام ..
أطفال الحجارة .. وهى بعون الله بداية معجزات متواصلة يقدر عليها الشعب
المسلم المؤمن فى كل مكان بمشيئة الله ووعدده للمؤمنين الصادقين ونختار من تلك
الرسائل كلمة الأخ محمد عبد المنعم ضوره . بلطيم : التى يحى فيها هؤلاء
الأطفال الأبطال ويصف اليهود بأنهم الشيطان الماكر (فاليهود والشيطان وجهان
للشر والفتنة) وهؤلاء اليهود هم الوجه الظاهر للشيطان فما يفعلونه الآن هو ضد
كل قيم الإنسان وقيم الأديان .. ولا شك أن التوجيه الذكى للاعلام عن هذه

الانتفاضة يمكن أن يحرك العالم كله لمساندتهم ماديا ومعنويا ، وإذا كان الأمر كذلك فأين هو دورنا نحن كمسلمين في هذه القضية التي هي قضيتنا بالدرجة الأولى ، ويدعو الأخ محمد كل مسلم في أرض فلسطين أن يقطع شجر الفرقد من جذوره حتى لا يختبئ خلفه اليهود عند ملحمة النصر النهائي العظيم عليهم بعون الله .

وحول الجماعات الإسلامية ووجوب وحدتها يقترح الأخ أشرف أبو اليزيد - طالب - أن يتم اختيار ممثل لكل جماعة بالإضافة إلى مشاهير العمل الإسلامي المخلصين المحاربين ثم يتكون من هؤلاء مجلس أعلى تكون أولى مهامه : (أ) إنهاء الخلافات بين كافة القوى الإسلامية . (ب) وضع ميثاق منهج - محدد للعمل الإسلامي التفصيلي .

ومن أخوة الرصد لما يثيره الاعلام ضد التيار الإسلامي الأخ أحمد محمد محمود - السويس - يعجب لأمر المدعو محمد سعيد العشماوى - وقد تناوله الأخوة أكثر من مرة من قبل بالتعليق في مقالات أخرى - إن هذا الكاتب يتخذ من قلمه خنجرا للطعن في الإسلام والخلافة الإسلامية وهذا يتضح في مقاله السافر بجريدة أكتوبر العدد ٦٣٦ في ١٩٧٩/١/١ تحت عنوان السياسة التشريعية في الإسلام يتناول فيه على الخلفاء الراشدين والفقهاء كما ينفي التشريع الإسلامي كلية .. فإلى متى يهدف مثل هذا الكاتب وتفتح لهم صفحات الجرائد والمجلات الحكومية !

وأخيرا .. يحدثنا الأخ يسن طه على عابدين - حقوق المنصورة عن آدمية الإنسان وقانون الطوارئ فيقول : (منذ صدور القرار الجمهورى رقم ١ لسنة ١٩٨١ والخاص بقانون الطوارئ والذي استمر سيفا مسلطا على رقاب الشعب حتى الآن فإنه دلالة على فقد الثقة بين الشعب والحكومة .. لأنه أحس بأن الحكومة لا تستطيع أن تسير خطوة إلا بالعنف والقوة .. وقد جهل من قال أن هذا الشعب لا يفيد معه إلا الكرباج ، فالكرباج كان بداية الهزيمة والضياع والرجوع إلى الخلف .. وإني أسأل : ألم يأن الأوان أن يطمئن الشعب بعد خوف وينال حريته التي هي من حقه) .

وإلى اللقاء مع بقية الإخوة في العدد القادم .

لك الله يا شعب فلسطين

* في الماضي نظر حكام المسلمين ربههم
فنصرهم الله وامتدت دولتهم حتى قلب
الصين وفرنسا أما حال بعض حكامنا اليوم
فارتدوا قبل شعوبهم عن هويتهم فتكالت
علينا كل قوى الشر من شياطين الإنس بقيادة
اليهود وأخطروهم الأقزام من عملاء المسلمين
فضاعت الأندلس وضاعت فلسطين أمامنا
رأى العين

* إن السفاحين من اليهود لم ينالوا
منك - يا فلسطين - مثل ما نال منك هؤلاء
الخنونة والعملاء .. هذا تاريخ أسود سيسجله
التاريخ بحروف من هباب وكفى أنهم
سيكونون في زبالة التاريخ

* وعندما قام الشهيد الأعزل حسن
النا بتخليصك من الأيدي النجسة هربوا
وولوا الأدبار وكان جزاء الإخوان القتل
والاعتقال والتشريد ولكن عاد الإخوان
أفضل مما كانوا لأنها دعوة الله .. فيا شعب
فلسطين عليكم بالصبر والثبات وموتوا على
أرضكم حتى يأتي الله برجال يحبهم ويحبونه
وحسبنا الله ونعم الوكيل

العشماوى محمد شعبان -

دقهله - دمياط

إلى حكام المسلمين

* يا سادة : إن الخلاص والحل موجود
في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وصدق إذ
قال : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن
تضلوا بعدى أبدا .. كتاب الله وسنتي .. »

* يا حكام المسلمين : انبهذوا الخلافات
ووحّدوا الكلمة على رأى الإسلام ولديكم
الدرس الرهيب من الثمن الفادح الذى
دفعته كل من إيران والعراق فى مأساة الحرب
الطويلة بينهما .. واعلموا أن الحل كله
موجود فى إسلامنا وليس عند أمريكا ولا
روسيا ولا دول الغرب ولا الشرق

* أطالبكم بأن تشكلوا قوة ردع عربية
وإسلامية تقوم بالفصل بين القوات المتحاربة
من قوات المسلمين .. وليكن نموذجاً عظيماً
أمامكم ما يفعله المجاهدون الأفغان الذين
يقاتلون فى سبيل الله حقاً ، أين مساندتكم
الحقيقية لهم ضد الملاحدة والشيوعيين
السوفيت ؟

* وأذكركم بمشكلة الجنوب السودانى
وحروب تشاد وكينيا وحال المسلمين فى
الفلبين وبنجلاديش والحاليات الإسلامية فى
دول الغرب الأوربي ماذا أنتم فاعلون يا قادة
العرب والمسلمين وأنتم تملكون الكثير من
إمكانيات المساعدة والتأثير ؟

ناهد حسنين أبو عطية - دمياط

يا هويدى .. لاتكن من أصحاب الرهوى

كتب فهمى هويدى مقالا بجريدة الأهرام تحت عنوان حرفتان خسيستان وجاء فيه قوله :
(ويدخل فى هذا الجنس من المهن الخسيصة الوعاظ على رؤوس المنابر إذا لم يكن وراءهم طائل علمى وكان غرضهم استمالة قلوب العوام من الناس وأخذ أموالهم) .

فلماذا أيها الكاتب تعيب على الوعاظ بالذات على أخذهم الأجرة وتجعل هذا العمل من الأعمال الخسيصة وتركت لاعب الكرة الذى ينهب أموال المسلمين فى هذه الدولة لماذا لا يكون هذا العمل والاحتراف من الأعمال الخسيصة داخل مجتمعنا الإسلامى ، ولماذا أيها الكاتب الناقد لم تذكر الممثلين والممثلات الراقصين منهم والراقصات ، وهؤلاء من الصنف الذى سعى فى الأرض فسادا وهم الذين ينهبون أموال المسلمين لم لا تذكر هذا العمل من الأعمال الخسيصة ، ولم لا تذكر أيها الكاتب الذين يكتبون ويعلمون ويريدون من كتابتهم هدم الإسلام ، ولماذا أيها الكاتب لم تذكر المبشرين التابعين للمسيحيين الذين يدخلون بلاد الإسلام والمسلمين ويعملون على استمالة المسلمين إليهم ثم بعد ذلك ينصرونهم .

ألم يكن هذا العمل من الأعمال الخسيصة ؟ وإذا كان هذا من الأعمال الخسيصة فلم لا تذكره وتكلم عنه فى مقالك ؟ اتحداك أيها الكاتب أن تمسك قلمك وتكتب مثل ما كتبت على الوعاظ الذين يصعدون المنابر ويستميلون قلوب العوام ، أن تكتب على المستشرقين والمبشرين من اليهود والنصارى وتقول أن هذا العمل من الأعمال الخسيصة وأن تكتب عن أعمال اليهود مع المسلمين فى فلسطين وغيرها من البلاد الإسلامية .

مصطفى عبد الغنى البطراوى - كلية أصول الدين بالمنصورة

طلب مساعدة

* الأخ م . ن . أ . من جرجا سوهاج : يطلب مساعدة مالية للاستمرار فى الدراسة والعلاج .

* الأخ ص . أ . أ . بالقاهرة : يطلب مساعدة مالية لمواجهة ظروفه المرضية والعائلية القاسية ولتسديد نفقات علاجه الكبيرة .

اكتمال البدر ..



أخي أبو هشام حفظه الله :

اكتب إليكم وأنا في شوق أن أكون
طرفكم أسعى للقاء وانتظر اكتمال البدر ..
أتمنى أن أرى النيل الخالد مرة أخرى ..

أشعر بطمأنينة من سيراها ويراكم ..
اشتاق لكومة الأوراق الغالية التي اسميتها
أنت (المختار الإسلامي) فاشعر بطمأنينة
وأنا أقف أمام النيل مرة وأمام المآذن مرة وأنا
اكتب هذه السطور ..

السلام عليكم أيها المسلم المستير
والجاهد الذي لا يكل والصحفي الذواق -
السلام على مجلتنا العزيزة وعلى كتابها
ومحرريها الصالحين أخي الكبير د . فهمي
الشناوي ود . محمد يحيى والحبيب محمد
مورو أنا الله عقله وقلبه وبصيرته وأدبه في
مدرسة نبيه ﷺ ليقى مثال المسلم الثوري
المستير الذي عرفته يوماً .. السلام على كل
عباد الله الصالحين في المجلة الذين أعرف
والذين لا أعرف .

في هذا العالم البشع الذي تسيطر عليه
معادلة قوى ظالمة وبشعة لتبقى (المختار
الإسلامي) لقطة ضوء وجبل نجا للمساكين

المستضعفين وطلاب الحقيقة (المختار
الإسلامي) لا يجوز ولا يحق ولا تستطيع أن
تكون شيئا في معادلة المستكبرين ولا ينفعها
لا عند الله ولا عند الناس أن تقف في الجانبين
فلتحافظ على أصالتها وصدقها ضد الظلم
وضد الزيف وضد الجهل .

أحد عشاقها

شعر

فاروق جويده

رسالة

إلى سلمان رشدي

• سلمان رشدي كاتب مسلم
ارتد عن الاسلام ولم يكتف
بذلك بل وجه في كتابه آيات
شيطانية ، اكبر اساءة
يوجهها كاتب في التاريخ إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم •

في زمن الردة والبهتان
اكتب ماشئت ولا تخجل
فالكفر مباح .. ياسلمان
ضع الف صليب .. وصليب فوق القرا
وارجم آيات الله ومزقها في كل لسان
لاتخش الله ولا تطلب صفح الرحمن
فزمان الردة نعرفه
زمن المعصية .. بلا غفرا
ان ضل القلب فلا تعجب
ان يسكن فيه الشيطان
لاتخش خيول ابي بكر
اجهضها جبن الفرسان
وبلال الصامت فوق المسجد
اسكنه سيف السجان
اتراه يؤذن بين الناس بلا استئذان
اتراه يرتل باسم الله
ولا يخشى بطش الكهان
فاكتب ماشئت ولا تخجل .. فالكل مهان
واكفر ماشئت ولا تسال فالكل جبان

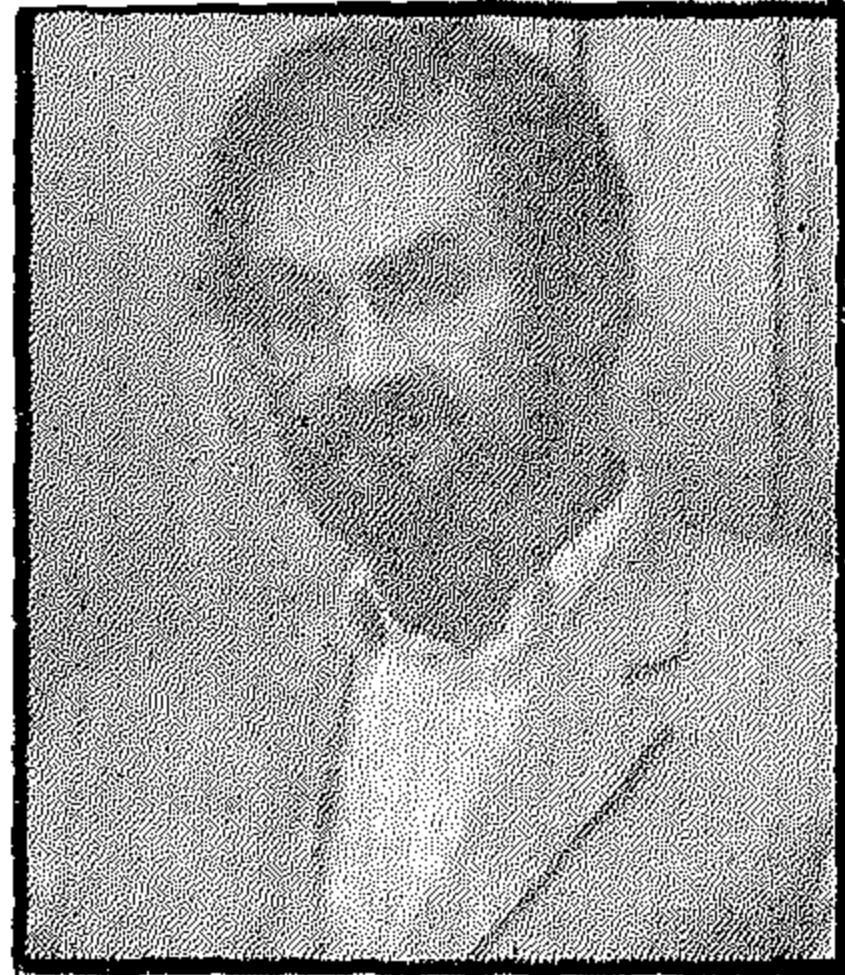
فالازهر يبكي امجاداً
ويعيد حكايها .. ماقد كان
والكعبة تصرخ في صمت بين القضبان
والشعب القابع في خوف
ينتفلز العفو من السلطان
والناس تهول في الطرقات
يطاردها عبث الغفرا
والباب العالي يحرسه
بطش الطفغان

ايام الانس وبهجتها
والكأس الراقص والغلمان
والمال الضائع في الحانات
يسيل على ايدي الندمان
فالباب العالي مأخور
يسكنه السفلة والصبيان
يحميه السارق والماجور
ويحكمه سرب الغربان
جلاد يعبث بالاديان
واخر يمتهن الانسان
والكل يصل للطفغان

• • •
ومحمد نور مسجون بين الجدران
وخديجة تبكي في شجن
ايام النخوة .. والفرسان
ناشئة تحرق في صمت
سأل عن عمر .. او عثمان
ناظمة تنادي سيف الله
لا تسمع غير الاحزان

• • •
اسالك بربك ياسلمان
هل تجرؤ ان تكسر يوماً احد الصلبان
ان تسخر يوماً من عيسى
او تلقى مريم في النيران
ما بين صليب وصليب
احرقت جميع الاديان
فاكتب ماشئت ولا تخجل
فالكل مهان وجبان

حرسى يوما



حين تفيق من الهذيان
هل هذا حق الفنل .. ؟
ان تشعل حقدك في الانجيل
وتغرس سمك في القران
ان ترجم موسى او عيسى
او تسجن مريم في القضبان
ان يغدو المعبد والقداس
وبيت الله مجالس لهو للرهبان
ان يسكر عيسى في انبارات
ويرقص موسى للغلمان
هل هذا حق الفنل ؟
ان تحرق ديناً في الحانات
لتبني مجدك بالبهتان
ان تجعل ماء النهر
سموماً تسرى في الأبدان ..
لن يشرق ضوء من قلب
لا يعرف طعم الايمان
لن يبقى شيء من قلم
يسفك حرمان الانسان
فاكفر ماشئت ولا تخجل
ميعادك ات ياسلمان
دع باب المسجد يازنديق
وقم واسكر بين الاوثان
سيجيئك صوت ابي بكر
ويصيح بخالد
قم واقطع رأس الشيطان
فمحمد باقى ما بقيت دنيا الرحمن
وسيعلو صوت الله .. ولو كرهوا
في كل زمان ومكان

كتاب
المختار

دكتور محمد مورو

قائمتنا فائتصرتنا

موجز لبطولات الجيش المصري في حرب رمضان وتحية عطرة للشهداء

